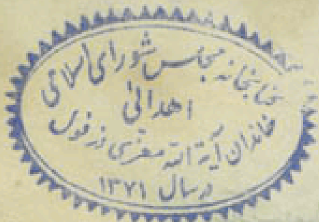
۱۳۶ معزی
۲۱۱۸۵۹





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
وبعد فهذا الجزء الثاني من كتاب الدر المنثور وفق الله لاكماله
بمحمد وآله   في كتاب العلل باسناده الى الحسن ع
بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال جاء
نفر من اليهود الى رسول الله ص فسأله اعلمهم عن مسائل فكان
فيما سأله ان قال لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك
بالنهار ثلثين يوم وفرض على الامم السالفة اكثر من ذلك فقال
النبي ص ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله
على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل
من الله عز وجل عليهم وكذلك كان ادم يصوم ثلثين يوما ففرض الله
ذلك على امتي ثم تلا رسول الله هذه الاية كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي
صدقت يا محمد ص فما جزاء من صامها فقال النبي ص ما من مؤمن
يصوم شهر رمضان احتسابا الى الله اوجب الله له سبع خصال
اولها يذوب الحرام من جسده والثانية يقرب من رحمة الله و
الثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه ادم الرابعة يهون الله عليه
سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة

علة فرض الصوم ثلثين

السادس يعطيه الله براءة السابع يطعمه الله طيبات الجنة قال
صدقت يا محمد   ربما توهم ان الجواب في هذا الحديث غير مطابق
السؤال حيث ان السؤال وقع عن فرض ثلثين على امته واكثرها انقص
من الامم ويدفع هذا التوهم ان الجواب يتضمن تكذيب اليهودي
والرد عليه في ذلك بان الصوم لم يكن الا ثلثين فقط على امته و
على من تقدمها واليهودي اراد اختباره وامتحانه بانه هل يوافقه
على ذلك ام لا مع كون اليهودي عالما بما اجابه ظاهرا بسبب تصديقه
اياه على ذلك فقد اجابه عليه السلام على وجه صدقه ورضي به
ولم يكذبه صريحا لكرم اخلاقه بل نبهه على احسن وجه واتم بحيث
لم يتغير خاطره من اول الامر وهذا ظاهر لا غبار عليه ونظيره
قوله تعالى حكاية عن ابرهيم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومثل
هذا يقع كثيرا في مثل هذه المقامات لاجل مماشاة الخصم وجذبه الى
قبول الحق والالزام وفي حديث الرضا مع المامون ان قول
ابرهيم هذا ربي على الانكار لا الاخبار فلا يكون من هذا الباب
وفي الحديث دلالة على ما ذهب اليه الصدوق قده من كون
شهر رمضان ثلثين يوما والجمع بينه وبين ما تقدم مما دل على امكان
النقصان غير خفي وقوله ع والذي ياكلون تفضل من الله عز وجل

عليهم

عليهم يحتمل وجهين   ان فرضه عليهم الجوع والعطش لا يتوقف
منه تعالى منهم بذلك مما هو حق له بل كل ما ياكلونه ويشربونه
بغيره تفضل منه تعالى فقد فرض عليهم ان يمتنعوا منه هذه المدة
انما ياكلونه اذا افطروا بعد كل صوم تفضل منه تعالى
عليهم بان يصوموا النهار ويفطروا الليل ويأكلون ما
يشتهون فلو فرض عليهم صوم يومين او ايام مثلا من غير افطار
يتخلل بين ذلك بحيث يمكنه صوم الثلثين ولو بتقدير زائدة او اباح
لهم اكلا قليلا او مخصوصا كان ذلك اليسير تعالى فما ياكلونه كل ليلة
تفضل منه والله اعلم   باسناده عن جميل بن دراج عن
ابي عبد الله ع انه سئل عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل
شيء الا لشيء   الذي يظهر من معنى هذا الحديث ان السؤال
وقع عن التحليل والتحريم هل يكون ان يجري بارادته واختياره تعالى
كون هذا الشيء حلالا وهذا حراما كما هو مذهب الاشاعرة ام لا
فاجابه بان الحلال لا يكون حلالا والحرام لا يكون حراما الا لعلة
يقتضي ذلك وغرض يتعلق به بالمعنى المقرر عند اهل العدل
ففيه دلالة على اثبات الحسن والقبح العقليين وعلى كونه تعالى
يفعل ما يفعل لغرض وغاية يعود نفعها الى المخلوق ونحو ذلك لا لغير
ذلك وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل لا ينافي ذلك فليفهم والله اعلم

في قوله تعالى لنوح عم

١٥٢ انه ليس من اهلك

انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله
قال وسالني كيف تقرؤن هذه الاية في ابن نوح فقلت يقرؤها
الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو
ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه
تكلمتم عليهم من حيث القران وانه ليس الا قراءة واحدة وهي كون
عمل فعلا ماضيا فان معناه ح والله اعلم انه عمل عملا غير صالح بمخالفته
لابيه لا ان عمل مصدر بمعنى المفعول ليكون ولد غيره فيكون عملا غير
صالح ومثل هذا يستعمل في هذا المعنى والله اعلم

١٥٣ باب في استغفار يعقوب عم

بسنده الى اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت
لجعفر بن محمد اخبرني عن يعقوب عم لما قال له بنوه يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر
الاستغفار لهم ويوسف قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية
ولد يعقوب على يوسف وبادر يوسف الى العفو عن حقه
واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى
السحر ليلة الجمعة   اما كون قلب الشاب ارق فوجه ظاهر ومعنى

باق الحديث

باق الحديث ان الجناية ومباشرتها انما كانت على يوسف وبسبب ذلك
حصلت الجناية على يعقوب من الحزن وبياض عينيه من البكاء وغيره
فكان ذلك باعثا على تاخير الاستغفار الى وقت يرتجا فيه الاجابة
وقول يوسف لهم كان متقدما على طلبهم من ابيه فيحتمل انه لم يكن
علم بذلك فاخر استغفاره لهم ثم طلبه منه تعالى في وقت يمكن فيه
اجابة الدعاء وتفويض صاحب الحق عن حقه وهذا يقتضي عدم
الاسراع الى الاجابة بخلاف اجابة صاحب الحق نفسه فان له ان يترك
حقه من غير وجه يقتضي التاخير والحاصل انه لما كان الحق لغيره اخر
طلب اسقاطه الى وقت رجاء الاجابة فان قلت ما وجه الجمع
بين قوله عم وجناياتهم على يعقوب انما كانت بجناياتهم على يوسف
وقوله لان عفوه انما كان عن حق غيره والاول يدل على ان جناياتهم
كانت على يعقوب ايضا لكنها بسبب الجناية على يوسف فعفو يعقوب
لحقه ايضا بهذه الجناية وبولايته عليه اذ كان طفلا وقوله والعفو
انما كان عن حق غيره ظاهره انه لم يكن ليعقوب حق يعفو عنه قلت
بديهي ما يستلزمه الجناية جناية لكونه مترتبا عليها فعبر اولا بجناياتهم
على يعقوب ولما كانت الجناية الحقيقية التي وقعت بالمباشرة هي الجناية
على يوسف كان عفوه عن حقه عفوا عن حق غيره فلو قتل شخص ولد اخر فجزع الوالد جزعا
اهلكه او حصل له منه افة لم يكن ذلك مضمونا على قاتل الولد وان امكن

حصول الاثم بذلك ذ ربما كان طلبهم من يعقوب الاستغفار
بسبب ما فعلوا بيوسف ع وآلذى يظهر من سياق الحديث هذا
وهو ان يستغفر لهم بسبب ما اجترءوا على يوسف فلا ينافى طلبهم
منه الاستغفار بسبب ما ترتب له من الحزن وغيره ذ وعن هذا
المقام او عدمه والله تعالى اعلم
بسنده عن ابى عبد الله ع قال لما اقبل يعقوب الى مصر خرج
يوسف ليستقبله فلما راه يوسف هم بان يترجل ليعقوب
ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب
نزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى
يقول لك منعك ان تنزل على عبدى الصالح ما انت فيه
ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا
يا جبرئيل ع فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبى ابدا عقوبة
لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه   يعنى النور
الذى خرج من بين اصابعه ان نور آلذى يكون فى صلب الانبياء
يخرج من صلبهم الى نبى اخر ولعله بواسطة اخرج من بين اصابع
يوسف ع فلم يبق بعد نور يخرج من صلبه ليكون منه نبى
او انبياء وهذا وبعضه صدوره عن الانبياء يؤول بما لا
ينافى مرتبة النبوة كقوله ع اذكرنى عند ربك وغيره مما صدر

من الانبياء

من الانبياء واجيب عنه وتفصيل ذلك فى كتاب تنزيه الانبياء
لسيدنا المرتضى ره وغيره من كتب اصحابنا ان صح هذا الحديث و
نحوه والله اعلم ومعنى ترجل نزل عن دابته فصار راجلا خلاف
الراكب   بسنده عن النبى
قال قال رسول الله بكى شعيب ع من حب الله عز وجل حتى عمى
فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب
الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد
اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهى وسيدى
انت تعلم انى ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن
عقد حبك على قلبى فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله
اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن هذا سأخدمك كليمى موسى
بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعنى بذلك لا ازال ابكى
او اراك قد قبلتنى حبيبا   قوله تعالى ان يكن هذا
الخ لا ينافى علمه تع بما فى ضمير شعيب ع من علمه فضله ذلك
لاحتمال ان يكون معناه ان بكاءك ان كان لاجل ما ذكر فقد
اجرتك وابحتك وهذا لا ينافى العلم بل يفيد ان هذا ان كان
مطلبك فقد اجبتك اليه فيفيد ان مثل هذا يحبه تعالى
اذا قصده ويحتمل وجها اخر وهو اختيار شعيب ع وامتحانه

اذا سمع ذلك بما عنده من قصده الاصلي اليه اذا سمعه وعلمه نعم
بعدم علمه لا ينافي ذلك كما هو ظاهر في خطابه من التكليف بالامر
والنهي فان الثبات على هذا ونحوه مع سماعه مما يمكن معه العدول
مع ثبوت الاختيار مما يترتب اليه عليه زيادة الرفعة والثواب
وعلو الدرجة ونظير ذلك مثلا ما لو قال السلطان لبعض عبيده
ان كنت تخدمني لا عطيك ما لا اعطيه احدا فقد بذلته لك وان كان
لخوف من احد فانا اظهر لك مع علمه بان خدمته ليكون مصونا
عنده وخاصة الدنيا اذا اراد كما قال له فاذا اخبره بذلك ولم
يطمع فيما ذكره له تاكد عنده ما قصده واقبل عليه زيادة عن
الاول ومثل هذا قد يجعله تعالى وسيلة الى زيادة القرب ونيل الا
منه وتحقق العبودية ومشابهتها من عبده فيرتب له على هذا الجواب
هذه المنزلة العظيمة من خدمته موسى في الدنيا فما ظنك بمنزلته
الآخرة ونظير هذا الحديث قوله تعالى لعيسى ع ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله ان كنت قلته فقد
علمته فانه يحتمل ان يكون القصد به الى ان يظهر من عيسى ع
التبري مما افتروه عليه من ذلك مع علمه به والله اعلم
وقول الصادق ع له اوارانك قد قبلتني حبيبا اراد به دفع
ما يتوهم من ارادته ارادة البصر وهذا ان كان تاويلا منقولا

والا فالظ

والا فالظاهر انه حمله على معنى في كلام امير المؤمنين ع اقرب الى هذا اللفظ
وهو قوله لمن قال له هل رايت ربك ما كنت اعبد ربا لم اره
لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان فيكون شعيب طلب رؤيته بهذا المعنى ولا
ينافيه لزوم كون شعيب خاليا من هذه الرؤية لان المراد بها هنا الرؤية
زيادة عما كان عنده منها وبهذا المعنى احاديث في كتاب التوحيد
في معنى رؤية النبي ص ربه بقلبه وذكر الصدوق ره هذا بعد قوله
الى عبد الله ع هل راى رسول الله ص ربه فقال نعم بقلبه وذكر حديثا
بسنده عن
يدل على هذا المعنى
محمد بن عبد الله يحيى قال قلت لابي جعفر ع ما بال الناس يعقلون
ولا يعلمون قال ان الله تبارك وتعالى حين خلق ادم جعل اجله
بين عينيه وامله خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل امله بين
عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون الظاهر ان
المراد بجعل الاجل بين عينيه والامل وراء ظهره وبالعكس انه
سبحانه جعل نظره دائما الى اجله وموته ومن هذا القبيل قولهم
فلان جعل الموت نصب عينيه ومن كان كذلك كان طالبا دائما
للعلم بما يحصله فان الانسان اذا كان الاجل في فكره ونظره اليه
دائما كان ذلك باعثا على تحصيل ما ينفعه قبل حلوله ومع

ومع ذلك لا يدري متى تحل فيجهد نفسه بتحصيل ما هو مطلوب منه
من العلم بخلاف ما اذا كان وراء ظهره فانه غايب او كالغايب
عنه فلاجل ذلك لا يهتم بتحصيل العلم ويتناسى الموت فقربه
فيفتر عزمه عن العمل ويسوف ذلك الى وقت اخر وهكذا اذ
لا يحل لطرح على ذلك ونحوه الامل فانه اذا كان وراء ظهره لم يكن
بنا لرحيث لم يره فينقص امله ويزيد عمله وعمله واذا كان الامل بين
عينيه كان يخط نظره ويتناسى الاجل فلا يتعلم ولا يعمل ما هو مطلوب
منه وهذه كنايات او استعارات تشبيها لهما بما يلقى وراء ويكون
منظورا اليه او هو من فصيح الكلام وبليغه ولما انعكس الامر ولاده
عليه السلام قبل حصول النسل منه كان اولاده كذلك والمراد
منه السوال عن عدم العلم مع ثبوت العلم العقل ولا ينافي هذا
ثبوت العلم لبعض الافراد بالتفاوت لان العلم المنفي هو العلم الحاصل
لكل عاقل بقدر عقله وهذا استفاده وتفاوته يكونان بمراعاة
الامل والاجل فيقدر زيادة التغافل ونقيصته يقل ويزيد فالعلم
الذي ينبغي لكل احد ان يحصل باعتبار تقدم الامل وتاخر الاجل
ولا ينافيه حصوله دون ذلك متفاوتا في تقديم الامل وتاخير
الاجل من الحكمة البالغة ما لا يخفى هذا والنسخة التي نقلت الحديث
منها القيمة وفيها يعلمون بتقديم اللام على الميم ويحتمل ان يكون محرفا

والاصل

والاصل يعلمون بتقديم الميم على اللام وكانه انسب بالمقام وصحح فالعلم
داخل تحت العمل والله اعلم
باسناده عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن
من هذا فسماه حسينا هذا يحتمل وجهين انه سماه حسينا
بزيادة الياء لكون زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فزاد في اسمه
الشريف الياء لذلك ان التصغير قد يكون لذلك فانه يستعمل
في نظيره كثيرا لكذا فيه فيكون فيه اشارة الى زيادة حسنه ومنه
قول الشاعر ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الحبيب بالتصغير
وقول الاخر يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ونحو مثل هذا
مشهور ويحتمل ان يكون المراد ان الحسين احسن فلذلك صغر اسم
حسين ليفيد انه دونه في الحسن مع عدم ارادة تحقيره في التصغير بل
للعذوبة والملاحة ونحوهما فيصح ما يدل على كونه دونه في الحسن
مع تحسين في مقابلة ذلك وقولها هذا احسن من هذا يدل
على ان الاثنين كانا معها ذلك الوقت والله اعلم
باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الصفوف في الصلوة المقدم وخير
الصفوف في الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سترة للنساء
ان الظاهر ان السوال لم عن كون خير الصفوف في الجنائز

خير الصفوف في الجنائز المؤخر

المؤخر فان كون خميسها في غيرها المقدم امر معلوم او كان معلوما
للسائل مع جهده ان المصلي قد لا يعرف كون الذي يصلي عليه رجلا
او امراة وكلما كان الرجل بعيدا عن المراة كانت مستورة عنه كانت
بعيدة فالحق والحكم لاجل ذلك وان كان الذي يصلى عليه رجلا و
الله اعلم — الفضل بن شاذان ره في صوم ثلثة
ايام في الشهر قال فان قال فلم جعل اول خميس في العشر الاول
واخر خميس في العشر الاخر واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس
فانه قال الصادق ع يعرض كل خميس اعمال العباد على الله عز
وجل فاحب ان يعرض عمل العبد وهو صائم فان قيل فلم جعل
اخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والعبد صائم
كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما
جعل اربعاء في العشر الاوسط لان الصادق ع اخبر ان الله عز
وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك الله القرون
الاولى وهو يوم نحس مستمر فذلك اليوم يصوم
هذه العلل مذكورة في عيون الاخبار وقد وقع في النسخ
تحريف في قوله عمل العبد ثلاثة ايام بحرف ثلثة بثمنية فاشكل
معناه لذلك وكنت قد كتبت عليه قبل ان اراجع كتاب
العلل ان هذه اللفظ محرف من الناسخ لقرب لفظ ثمانية

من

من ثلثة اذا كتبا بغير الف ثم رايته في العلل ثلثة وقوله فيه ان
الخميس الخ ليس التعليل فيه للاولية والاخرية والوسط بل
لكون الثلثة الايام التي يستحب صومها في اول الشهر واخره
ووسطه خميسا واربعاء وخميسا فالخميس الاول ليعرض العمل وهو
صائم والاربعاء لما ذكر وصوم خميس اخر في اخر الشهر من انه
حصل صوم خميس في اوله لان عمل الشهر اذا عرض وفيه صوم
ثلثة ايام كان اشرف وافضل من ان يعرض وفيه صوم يومين
وهما الخميس الاول والاربعاء فقط ثم جعل اخر خميس فلم يصام مع
اليومين يوم اخر والله اعلم — لا يصلح للاستدلال
بها وحاصلها انه ورد في الحديث ما معناه ان في كل شيء
حكما حتى في ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة واذا كان لكل
شيء حكم فكيف يقال ببراءة الذمة بعد ان ورد ما يقتضي
اشتغالها فقد اجبت عن ذلك من سالني بانا مكلفون بما يصل
الينا حكمه على وجه يجوز لنا العمل به وقد نهينا عن قبول خبر الفاسق
والمخالف لدين الحق وقد ورد عنهم كل شيء مطلق حتى يرد فيه
نهي والناس في سعة ما لم يعلموا ولا ينقض اليقين بالشك ابدا
وما حجب عن العباد فهو موضوع عنهم واليقين لا يرفعه الا بيقين
مثله وانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان في كل خلف منا عدولا

يبغون عند تحريف الغالين وانتحال المبطلين وفي حديث علي بن
حبيب قال كتب ابو الحسن الاول وهو في السجن واما ما ذكرت
يا علي ممن تاخذ معالم دينك لا تاخذن معالم دينك عن غير
شيعتنا فانك ان تعديتهم اخذت دينك عن الخائنين الذين
خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم ائتمنوا على كتاب الله
جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة
ملائكته ولعنة ابائي الكرام البررة ولعنة شيعتي ولعنتي الى
يوم الدين الحديث وغير ذلك وقد ورد ايضا كل شيء لك حلال
حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه وكل شيء طاهر حتى تعلم انه قذر
ونحوه مما فيه تاييد لذلك وما ورد مما تضمن النهي عن تكذيب
ما جاء عنهم وان اتى به قدري او غيره ممن خالف دين الحق
لا دلالة فيه لان النهي فيه عن التكذيب وهو الجزم بكونه
كذبا وهو لا يدل على العمل به كيف وقد نهوا عن الاخذ عن غير
العدل وعدم التكذيب شيء اخر ووجهه ظاهر فانه يحتمل
للصدق فكيف يحكم فيه بالكذب وهذا لا يدل على العمل به والا
لعمل بخبر كل مخبر في دين الله وامثاله يدل عن ذلك على ان العمل
بذلك يلزم منه الرد على الله وعليهم ومثل هذا يحصل لاهل الناس
في امر الدين فانه لا يحتاج الى ما حققه العلماء بل ينظر الى كل

ما ورد

النهي عن التكذيب بما جاء عنهم

ما ورد ويعمل به حيث انه ورد عنهم نعم اذا حصلت قرائن تدل على
صدقه عمل به من حصلت له لذلك ولهذا كان المتقدمون ربما يعمل
الواحد منهم بخبر لا يعمل به الاخر ولا يعتمد على مجرد روايته له او العمل
به كما يظهر من عدم عمل الصدوق بكل ما يرويه محمد بن يعقوب بمجرد
نقله في كتابه وكما يرد الشيخ الطوسي اخبارا كثيرة يرويها الكليني و
الصدوق ويظهر منهما الاعتماد عليها تارة بالضعف وتارة بكونها
اخبار احاد لا توجب علما ولا عملا وان اختلف الاصطلاح في معنى
الضعيف وكما يعمل به الصدوق مخالفا لما يعمل به والده وكما يغلط
الفضل بن شاذان في عدة مسائل في الميراث وبالجملة فمن تتبع كلام
المتقدمين راى مدارهم على ما ترجح عند كل واحد العمل به بقرائن
حصلت له من غير اعتماد على مجرد نقل الاخر حتى ان السيد المرتضى
لم يجوز العمل بالاخبار من حيث هي لكونها اخبار احاد كما صرح به في
رسالة الخبر الواحد وغيرها فالعجب من دعوى حصول علم لم يحصل
لمتقدم ولا متاخر ولم يوافق عليه احد نعم ان كل
شيء ورد فيه حكم فنقول اما ان يكون ذلك الحكم موافقا للحكم قبل
ذلك او مخالفا واما ان يكون ذلك التحريم او الوجوب او الاباحة او الكراهة
او الاستحباب او غير ذلك من احكام الوضع ونحوها من المعلوم عند
كل عاقل انا غير مكلفين بذلك الحكم ما لم يصل الينا وقد نهينا عن اخذه

الخبر المحفوف بالقرائن

ممن لا يعتمد على قوله فاذا لم ينقل الينا اصلا وكنا مكلفين به ح
لزم تكليف ما لا يطاق وهو باطل وان وصل الينا من نهينا
عن الاخذ عنه لم نكن مكلفين بذلك بمقتضى قولهم ع المتقدم
ونحوه فمن لم يعمل بالخبر الضعيف عنده ويستند الى البراءة الاصلية
مراده بها هذا وكذا من يستند اليها مع عدم ظهور خبر اصلا
فظهر ان مرادهم بالبراءة الاصلية عدم تحقق التكليف بذلك
الحكم حتى يصل اليهم على وجه يقتضي التكليف به فما لم يصل حكمه
مرفوع ومن عمل بخبر ضعيف حف بقراين مثل شهرة العمل به
وغير ذلك كان مما نقل به الحكم عن الاصل المذكور وهذه
القراين قد يحصل لمكلف دون اخر فيعمل به من حصلت له
دون غيره وعليه بناء المتقدمين والمتاخرين وهو من وجوه
الاختلاف الذي وقع منهم فظهر ان ليس المراد الاصل الذي
هو الاباحة قبل ان يحكم الله تعالى بشيء في هذه الشريعة
على انه اذا قيل بان الاصل في الاشياء الاباحة بهذا المعنى
لم نعلم ان الحكم الذي وقع في نفس الامر موافق لهذا او مخالف له
وقد امرنا بالتثبت في العمل به ونهينا عن العمل كانت ذمتنا بريئة
من التكليف به الى ان يحصل موجبه ومجرد احتمال كون الحكم الوارد في الواقع
مخالفا لهذا لا يقتضي شغل ذمتنا بذلك غايته احتمال ان يكون الامر في الواقع

اصل الاباحة

هكذا

هكذا وهو لا يقتضي حجة لو فرض ان جميع ذلك قد نقل عن الرسول والائمة
ولم يصل بعضه الى المكلف على وجه يسوغ العمل به وكان الواجب عليه
التفحص عن ذلك فقيل ان يصل اليه مع بذل جهده اي غافل يكلفه
بما في نفس الامر بخصوصه لا في مثل هذا الزمان وذهاب كثير من كتب
الحديث بسبب الجور على اهل الحق وما تضمنه بعض الاخبار من ان
الاحكام وردت منهم ع لئلا يضيع من ان نخفي اصلاب الرجال وارحام
النساء لا ينافي ذلك فانه يمكن ورود ذلك عنهم لاجل ذلك ولكن
باهمال المكلفين او عدم تمكنهم ذهب بعض الاحكام وليس هذا اعظم
من كونهم ع منصوبين لاقامة نظام الدين وارشاد الخلق مع عدم انقيادهم
جميعا اليهم وعدم تمكنهم بذلك مما نصبوا له فقد نصب لهم للمكلفين
الدليل واقام لهم الحجة وعدم تمام ذلك من تقصير المكلفين لا من
المكلف ولو اطاعوهم كما هو حقهم لانتشرت جميع الاحكام على وجه العلم
واليقين وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فترك من ترك
العبادة باختياره كتضييع من ضيع نفسه باختياره وتقصيره فكما لا ينافي
ترك العبادة ما خلق لاجله لا ينافي تضييع المضيع ما كان لاجل
علمه وحيث لم يحصل ذلك بتمامه ولم يبق ما يلتجا اليه في كل شيء
على وجه اليقين والخصوص التجاء الان تفويض من الله سبحانه الى المقيد
من استخراج الاحكام مما هو موجود مما امكن مع التحفظ بتقوى الله تعالى

الاحتياط في العمل وذلك قد يختلف بحسب فهم المكلفين و
تفاوت انظار الناظرين ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومع هذا كله لم يحصل التضييع بحمد الله لمن بذل جهده ولم
يضل عن الحق من اتبع اهل الحق وقد جهد العلماء ما يحصل
به النظام ان اتبع الحق بحسب المقدور ونرى من نشا في هذا
الزمان وما قاربه ممن يدعون انا نعمل بالحديث لا يكاد يوافق
واحد منهم الاخر ولم يسلكوا طريقة احد من المتقدمين و
المتاخرين يظهر ذلك من عرفهم وتتبع مع دعواهم عدم
الاختلاف في هذا الطريق ولا يعرف واحد منهم بما افتى
به الاخر الا امرها ولا يتحرج فيما يقوله ان هذا مراد الله ورسوله
والائمة مع ظهور قلة بضاعتهم وفهمهم لمعاني الحديث وعدم
اتقانهم فكل من سلك طريقا مع دعواه العمل بالحديث سلك
الاخر خلافه واذا اشتهرت مسئلة افتى الواحد بما يخالف
الاخر ولو افتوا بجميع المسايل لقل اتفاقهم على امر واحد
ومن انصف وتتبع ظهر له صحة ذلك وقد اغتر بهم العوام
والجهلة والمايلون الى التساهل في الدين وفي تحصيل العلوم
التي لا يعرف كلام الله ورسوله الا باتقانها فضاعت كتب
الحديث الموجودة لعدم ضبطها ممن لهم اهلية الضبط وموهوا

ايراد وارد على المحدثين

ايراد وارد اخر

على ضعيفي العقول بانا لكم نقول كلام المعصوم ومراده
والمجتهدون يتكلمون من عند انفسهم وحيث لم يفرقوا بين
الاجتهاد المذموم في الحديث وغير المذموم تمسكوا بالذم الوارد
وفهموا ان اجتهاد غير المعصوم لعدواى غير صواب والقول مثل
ذلك الى من لم يكن ذا نقد يعرف ان كلام المجتهدين انما صدر
عنهم بعد الفحص عن كلام الله وامنائه وتكلمهم عباد ربهم
بحسب ما وصل اليه جهدهم ووسعهم وكان راجعا الى كلامهم
وهذا نظير القاء الصوفية الى الجهلة ورعاع الناس واشباه
البهايم انهم يلقون اليهم عن الله بغير واسطة وعلماء الشرع يتكلمون
بوسايط فكيف يعلم صحتها فقد ضيعت هاتان الفرقتان
احكام الله عند الجهلة ومن ينقاد اليهم وسعوا على هدم
الدين جهدهم واوقعوا الناس في التساهل في تحصيل ما
يجب تحصيله ويجب ضبطه وسهولة ذلك مع تصويبه
افضت الى الكسل والتساهل لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي فنسال الله ان يهدينا والمؤمنين
ونعوذ به من الاملاء والغواية وهذا قليل من كثير اقتضاه
المقام ولتمامه محل اخر افردت فيه رسالة [illegible]
الموفق لاتمامها وقد ذكرت طرفا من هذا في شرح الروضة

حق

البهية وشرح اصول الكافي

من جملة حديث عن ابي جعفر عم مع الشامي حيث قال اخبرك ان
الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان
قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان
خالقا ولا مخلوق الحديث معناه والله اعلم انه كان موصوفا
بكونه موصوفا بانه عزيزا اى غالبا وقاهرا ولا عز بفتح العين
اى لا غلبة ولا قهر اذ لا غلبة الا بمغلوب والحال انه لم يكن
مغلوب ولا قهر الا بمقهور ولم يكن مقهور فقد كان عزيزا وخالقا
قبل العز والخلق وقوله عم وذلك قوله الخ يحتمل ان يكون المراد به
انه رب العزة وهذا الوصف سابق على ما يصدق معه الغلبة
كسائر اوصافه تعم ككونه سميعا اذ لا مسموع وبصيرا اذ لا
مبصر وخالقا اذ لا مخلوق والله تعم اعلم

في تفسيره عند قوله تعالى في سورة الرعد ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقليص
فيهما اظهر واراد بالوقتين الغدو والاصال وقد سئلت عن
هذا في مكة المشرفة وكان السائل يتوهم انه لا ينبغي التفاوت
بين الوقتين وغيرهما مع كون حصول التفاوت ظاهرا

وجدانيا

وجدانيا كتبت له بالوضع بوضع دائرة يتوقف معرفتها على هذه
المقدمة وذلك انا لو نصبنا شاخصا على سطح دائرة الافق
وجعلنا مدار الشمس دائرة مقاطعة لها على زوايا قوايم فاذا
بعدت الشمس عن دائرة الافق كان ظل ذلك الشاخص واصلا
الى دائرة الافق من جهة المغرب فيفرض الشعاع خطا مستقيما
لولا الشاخص لوصل الى الدائرة فيمتد ظله من حيث هو الى
الدائرة فاذا ارتفعت الشمس درجة مثلا انحط الشعاعي براس
الشاخص وانحط عن دائرة الافق بمقدار ما ارتفع والمفروض
انه درجة فينحط درجة وهكذا كلما ارتفع درجة مثلا انحط كذلك
فاذا وصل الظل الى دائرة الى دائرة الافق حصلت زاوية حادة
ضلعاها خطان احدهما من راس الشاخص اليها والاخر من
اسفله اليها فالخط الاسفل كلما ارتفعت الشمس قاطعه الخط
الاعلى وهو خط الظل بمقدار ما ينتهي به الى دائرة مدار الشمس
من اسفل زاوية حادة ثم لا تزال تنفرج بارتفاع الشمس الى ان
تصير قائمة عند الزوال فاذا زالت الشمس انعكس ذلك تدريجا
بقدر ما حصل اولا للتساوي الحركة فمن رسم خط الظل على
سطح دائرة الافق بالطريق المذكور يعلم تفاوت ذلك وتظهر
تفاوت الامتداد والتقلص وهذه الدائرة المذكورة فتاملها

يظهر لك وجه ذلك

ومن ذلك ما رواه
الصدوق ره في كتاب
التوحيد باسناده الى حماد
بن عيسى ع قال سألت
ابا عبد الله ع فقلت لم يزل
الله يعلم قال انى يكون
يعلم ولا معلوم قال قلت
فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت
فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم
يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة
معنى قول السائل لم يزل الله يعلم لم يزل يتجدد علمه بتجدد
المعلوم ووجوده لدلالة صيغة الفعل وكونه مثل هذا
المقام على التجدد والدوام فيلزم من هذا كون بعض المعلو
قديما او كون علمه تعالى حادثا متجددا اذ لم يتصف بالعلم
الا بوجود المعلوم فاجابه ع بان كونه تعالى عالما ثابت له
اذ لا معلوم وكونه سميعا ثابت له اذ لا مسموع وكونه بصيرا
ثابت له اذ لا مبصر فليس علمه ثابتا له بالمعلوم ليكون

المعلوم

المعلوم قديما او يكون علمه حادثا بل علمه عين ذاته وقد كان و
لا معلوم ومنه يعلم معنى لم يزل يسمع ولم يبصر وجوابهما وفي قوله ع
انى يكون بصيغة المضارع ما يدل على ذلك ومعنى قوله لم يزل
عليما سميعا بصيرا انه لم يزل كذلك مع وجود المعلوم وتعلق علمه
به وقبله ومع وجود المسموع والمبصر وقبلهما ويوضح معنى هذا
قول ابي عبد الله ع في الحديث الذي قبله لم يزل الله عز وجل
ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته
ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على
المبصر والقدرة على المقدور الحديث فان قلت اذا كان تعالى
لم يزل عالما بكل شيء يلزم منه تعلق علمه بكل معلوم فيلزم منه قدم
المعلوم قلت هذه شبهة لا وجه لها فان علمه تع بحدوث الحا[دث]
وتعلق علمه به لا يلزم منه قدم ذلك الحادث وهو ظ ومعنى
قوله ع انى يكون يعلم ولا معلوم متى يصدق عليه تع انه دائما
يعلم بالمعنى الذي تقدم والحال انه تعالى كان عالما قبل المعلو[م]
لا انه عالم بالمعنى الذي ذكره السائل والله اعلم
بسنده عن ابي جعفر عبد الله ع قال قال
رسول الله ص من مات ولا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة

[illegible] في دخول الجنة [illegible]

١

هذا الحديث لاينافي دخول بعض المسيئين النار
بقدر جزاء اسائتهم اولا فانه لابد من دخول الجنة بعد عذاب
مايستحقه لئلا ينافي ما ورد مما يدل على ذلك كتابا او سنة او ان الاساءة
قد يحصل عفوها ولو ادون الشرك ولو عند الموت كما تضمنه بعض
الاخبار فغير المشرك لابد من دخول الجنة او تحمل الاساءة على ما يكون ٤
معه عفوا وان كرم الله تعالى وعفوه اوسع من ذلك والله اعلم
باسناده الى عبد الرحيم القصير قال
كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عم الى ان
قال عم من جملة الجواب فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله
عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق
وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيها الاختيار من الاكتساب
فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين
عارفين فبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين
جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله
فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الحديث وهو طويل
وهذا موضع الاشكال فيه   معنى هذا ان الله من صنعه
معنى معرفته ومعنى جحوده وقد دل عبده على المعنيين من ت
قبيل وهديناه النجدين فهو مثل قولك الطريق الموصل الى الخير

والطريق

والطريق الموصل الى الشر من صنعه عم فقد صنع في قلب العبد معنى
المعرفة ومعنى الجحود وعرفه حسن هذا وعدم حسن الاخر وما يترتب
له على متابعة كل منهما واعطاه القدرة والاختيار والاستطاعة
لسلوك كل منهما باختياره فهو باختياره يختار ما يريد منهما فاذا
علم الانسان ودل على الايمان ما هو وعلى الكفر ما هو وعلم ما
يترتب له على المتابعة فاختار احدهما لم يكن اختياره الايمان
او الكفر منه تعالى بل من العبد بالاختيار والاستطاعة اللتين
ملكه اياهما والتوفيق لمن اختار الايمان والخذلان لمن اختار
الكفر لاينافيان الاختيار بل من اتباع اللطف من المؤمن
جعل له زيادة اللطف والتوفيق والعناية ومن عدم اتباعه اللطف
من الكافر حرم الزيادة من ذلك فالكفر الذي لم يكن منه تعالى
٤ هو كون الكافر كافرا باختياره الكفر فظاهر الفرق بين خلق
معنى الكفر والدلالة عليه وخلق الكفر في العبد وبهذا يندفع
ما قد يتوهم من موافقة هذا الحديث لما يقوله اهل الجبر ومعنى
قوله عم وبشهوتهم الايمان الخ ان الله تعالى ركب فيهم الشهوة في
جعل بايديهم متابعة ما تدعوهم اليه ومخالفته فبشهوتهم وارادتهم
الايمان اختاروا المعرفة وبشهوتهم وارادتهم الكفر اختاروا الجحود
مع دلالتهم على ما يترتب على كل منهما عقلا وسمعا في باب القضا ق

سنده عن ابي عبد الله ع ما ان تبادى النعم من الله عز وجل وقد يحكموه
فتلك الشكر من انفسكم وان نجوى به وقد له وبما تقرر يظهر معنى
خلقه تعالى الشكر في بعض الاخبار وان ذلك لا يدل على ان الشكر
الذي يفعله العبد من فعله تعالى والحاصل ان كلما ورد من هذا
القبيل فالمراد منه ما ذكر والله اعلم

البداء

في باب البدا من كتاب التوحيد ليس البدا كما يظنه جهال الناس
بانه بدا ندم تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل
بان له البداء ومعناه ان له ان يبدا بشيء من خلقه فيخلقه قبل
شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدء بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله
او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع
وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده
بامر في وقت الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت ان يامرهم
بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل
ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله
عز وجل بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه
ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويامر بما يشاء كيف شاء
فقد اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيء افضل من الاقرار بان
له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو

ما لم

ما قد كان والبدا هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ
من الامر فقلنا ان الله كل يوم هو في شان يحيي ويميت ويرزق
ويفعل ما يشاء والبدا ليس من ندامة وانما هو من ظهور امر
يقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله
تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه
قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان
الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن
الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق ع
ما بدا لله بدا كما بدا له من اسمعيل ابني يقول ما ظهر له
امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذا اخترمه قبلي ليعلم بذلك
انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي
في ذلك شيء غريب وهو انه روي ان الصادق ع قال
ما بدا لله بدا كما بدا له في اسمعيل ابي اذا امر اباه بذبحه
ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر
الا اني اوردته لمعنى لفظة البدا والله الموفق للصواب انتهى
كلامه الذي يستفاد من الاخبار ان البدا
هو القول بخلاف ما قالته اليهود من كونه تعالى فرغ من الامر ولم

يظهر شيئا بعد ذلك ولم يحدث شيئا لانه قد ر كل شيء
على وقوعه من غير ان يحدث بعده شيئا حاصل الرد عليهم
انه تعالى يتجدد له تقديرات وارادات كل وقت ويظهر بحسب
المصالح التي يريدها وبذلك فسر الرضا ع في حديث سليمان
المروزي حيث انكر البدا فقال له ضاهيت اليهود في
هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال
قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر
فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا فظهر ان معنى البدا ان الله سبحانه يحدث الاشياء في
يقدم ما يشاء ويوخر ما يشاء الخ ما ذكره الصدوق ره
وهو معنى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
فهذا هو البدا والله اعلم وما ذكره الصدوق مضمونه
مذكور في هذا الحديث فالبدا لما كان
بمعنى الظهور والظهور قد يكون بمعنى بروز الشيء الى الوجود
مع العلم به قبل ظهوره كما يظهر له تعالى وقد يكون بمعنى بروز
الشيء مع خفائه اي خفاء وجهه قبل ظهوره عمن ظهر له
وهذا محال بالنسبة اليه تعالى والظهور بالمعنى الاول منه بمعنى
الاظهار فصار الشيء بذلك ظاهرا منه تعالى كاحداث ما اراد

اصراره

احداثه وانشاء ما اراد انشاءه ومحو ما اراد محوه واثبات
ما اراد اثباته ونحو ذلك وقد يكون الظهور من غيره تعالى
كما اذا ظهر من العبد مثل صلة الرحم او قطيعته او صدقة او نحو
ذلك فيظهر منه تعالى ما جعل في ذلك الشيء متعلق ارادته وظهور
حكمه ومن المعلوم ان حكمة الله تعالى اقتضت ربط بعض الاشيا
ببعض وسببية بعض الاشياء لبعض ووقوع ما يريده تعالى
اذا علقه بوجود شيء فاذا ظهر من العبد صلة رحمه زاد في عمره
الذي كتبه له معلقا على هذا وكذا اذا نقص من عمره فيمحو الله ما
يشاء ويثبت ما يشاء ومحوه كمحو ما يثبت من الشرايع ونسخه واثبات
غيره واذا ورد مثل هذا من مخبر صادق ثبت صدوره عنه
تعالى فاي عاقل يتصرف بمقتضى عقله الناقص ويقول اي
فايدة في هذا وما وجه هذا على ان مثل هذا جار في خلق
الكافر وعلمه تعالى بعدم ايمانه فيتصرف العقول الناقصة بان
تكليفه غير جائز مع علمه تعالى بذلك او بنسبة جواز تكليف
ما لا يطاق اليه تعالى وبعد ثبوت الاختيار وحكمة التكليف
وعدم تاثير العلم في المعلوم واثبات العدل له تعالى وتنزيهه
عن القبيح والظلم والعبث يظهر فساد ذلك
ان من حكمة التكليف لطف الله تعالى بالعبد بايصال التكاليف

الى المكلف فاذا بلغه ان صلة الرحم تزيد في العمر كان ذلك باعثا
على فعلها واذا بلغه ان الزنا ينقص الرزق كان ذلك باعثا على
تركه وقس على هذا فمقتضى الحكمة ان يكتب لهذا رزق معلوم
ولذلك الاجل معلوم وقد محا الله ما يقدر به على تحصيل تلك
الزيادة او فعل ما يقتضي نقص ما كتب بحيث لم يكن محتوما
فاي بعد في هذا انا اذا بلغ المكلف ذلك ففعل او ترك باختياره
ترتب له ما ذكر واهل الحق قايلون بتكليف الكافر بالاصول
والفروع وهذا مثله والجواب عن الشبهة منها واحد فظهر ان علمه
تعالى بكون زيد مثلا يصل رحمه لا يقتضي كون الاجل المقرر له المعلق
على ذلك لا فايدة فيه ويوضح هذا ما اذا قال شخص لعبده الذي
يعلم منه العصيان ان اطعتني في ان تفعل كذا اعطيتك كذا درهما
وان عصيتني ضربتك عشرين سوطا كان غرض السيد بذلك
اظهار عذره في ضربه فان ضربه في غير امره ومخالفته يعده
العلماء والعقلاء ظالما فاذا امره فلم ياتمر لم يلمه عاقل على ضربه
ومثله ما لو علم انه يطيعه فاذا امره واعطاه ما قرره له كان
معذورا غير سفيه في الاعطا لظهور استحقاق المطيع
مثل ذلك غاية الفرق بينهما بانه لو اعطاه من غير امر كان
تفضلا منه وقد لا يلزم عليه لكنه معرض لنسبته الى السفه ممن

لا يطلع

لا يطلع على حقيقة امره والله سبحانه تعالى ليس من هذا القبيل
فانه اذا تفضل بشي لم يتهم بما لم يتهم به عبده المفروض ان
هذا من نحو باب التكليف وربط شي بشي ونحو هذا ما لو امر
بعض السلاطين ان يكتب كتابته ويثبت ان كل من كان من خدمته
وعماله يعمل كذا كان له من الاحسان زيادة كذا عما هو مقرر منه
لخدامه فثبوت ذلك في دفاتره ونحوها ووعده بذلك يقوي
داعي من اراد تحصيل هذا النفع بذلك العمل مع قدرته عليه
ومن تكاسل عن ذلك العمل وتركه فقد حرم نفسه ذلك النفع
باختياره ففي اثبات ذلك وتقريره من الفايدة ما هو ظاهر
في غيره نعم فما ظنك به وبحكمته وصدق وعده وعدم خلفه
والحاصل ان البدا الذي امرنا باعتقاده هو الظهور بالمعنى
الذي تقرر وهو موافق بمعناه لغة وعرفا فانه اذا صدق
بهذا مع التصريح من امتناع به كان هو المراد واما المعنى الاخر
وهو الظهور بعد الخفاء على من ظهر له المقتضي لعدوله عن عزمه
الى غيره لذلك ونحو ذلك فاي عاقل يعرف الله سبحانه ينسبه اليه
وهو قد دل العقل والنقل على انه لا يعزب عنه علم شي وفي
باب البدا من كتاب التوحيد عن ابي عبد الله حيث ساله منصور
بن حازم هل يكون اليوم شي لم يكن في علم الله بالامس قال لا

من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كاين الى
يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق فكيف يجوز
هذا من باجزه الطوق لقول بالبدا ويعني به ما نسب غيرها الينا
من حمله على معنى ان يشاء ان يحدث شي لم يكن ظاهرا عنده تعالى
الله عن ذلك وبالجملة فاذا كان بمعنى الظهور وهو يختلف معنا
بحسب ما يتعلق به فيقال بدا منه امر اى ظهر فقط ويقال بدا
له اذا ظهر امر ما بعد خفاء او نشاء له راى غير الاول او بالمعنى
الاعم ويقال ظهر عليه بهذا المعنى فالحمل على ما يليق بجنابه تعالى
متعين لا يجوز غيره مما يقتضي الممكن الناقص المحتاج
هذا فقول الصدوق طاب ثراه ومتى ظهر لله تعالى الخ كان
الظاهر ان يقول بدا له ومتى ظهر من العبد صلة لرحم ظهر
من الله الزيادة في عمره او زاد الله في عمره فانه انسب بما يقرب
لكن لما وجده في قول الصادق ع ما بدا لله بدا كما له في اسمعيل
اتى بهذه العبارة الا انه قال وفي الحديث على الوجهين
جميعا عندي نظر وكان وجه النظر ما فيه من قوله لله حيث يشعر
بتقدم الخفاء وانكان غير مراد ومع هذا كان ينبغي ترك قول الصدوق
لله ويعلم كان مراده عدم ثبوت الحديث عنده بالطريقين على
وجه يعتمد عليه وصح معنى الظهور لله والبدا لله انظهور الا شياء له

الاشياء ولد تعالى اليس على حد ظهورها لغيره فان كون الفعل
خالصا مثلا غير مشوب بشي يقتضي المنع مما يترتب عليه
مخصوص به تعالى فظهور حقيقته كل ظاهر له دون غيره فلهذا قال
لله فليفهم ومنه يعلم معنى ما بدا لله في الحديث الاولى ان يقال
في هذا التركيب من الحديث انه من قبيل قولك ما ظهر لزيد علم
كما ظهر له في هذا اليوم او بهذا الكلام ونحوه بمعنى الظهور عليه
الان زيادة من غيره فظهور البدا منه تعالى في اسمعيل لم يظهر
لزيد منه مثله بالنسبة الى من اخترم اجله لا الى كل شي
فهذا وجه لطيف منطبق على معنى البدا وكونه متعلقا به
تعالى فان ظهور ما يقتضي البدا من غيره تعالى وادخاله في معنى
البدا المبحوث عنه لا دخل له الا من حيث ترتب البدا عليه
فانظر معنى الحديث وظهر ان استدلال الصدوق ره على
انه بمعنى الظهور ثم قوله بعد معنى ظهر لله الخ كما ترى اللهم الا
ان يكون مراده بالظهور من العبد ما لا دخل له بالبدا الا
ترتب البدا عليه كما ياتي في قوله ان له ان يبدي بشي
من خلقه وبالجملة فكلامه هنا وهناك مشعر بادخال الابتداء
والظهور من العبد في البداء وكانه فهمه من حديث الرضاع
وحديث ما بدا لله ومعنى الحديثين قد ظهر لك بما قررته

دعنا بان انه ليس من هذا ويكن التوحيد بما ذكرته مع بعده
فتدبر فان قلت مقتضى الحديث ان ظهور الاشياء يتفاوت
بالنسبة اليه تعالى وهو يقتضى تفاوت علمه قلت التفاوت
في مثله يرجع الى ذلك الظ كما يقول لم يحدث مثل هذا بمعنى ان
هذا تميز عن غيره مما احدثه ومعنى الحديث انه لما حصل اعتقاد ان الامام
بعد الصادق ع ابنه اسمعيل ظهر منه اختر امر قبل ابيه وقد كان
كتب له اجلا انه من هذا الى ولب سبب اعتقادهم ولا بعد في
كونه تعالى جعل له عمرا انه من هذا معلقا على عدم وجود السبب
المذكور فاذا حصل السبب وظهر نقصه كما ينقص عمر من قطع رحمه
عما قدر له لو لم يقطع الرحم ونحوه امر الزيادة فانه تعالى قد يعطى
تدر اس العمر معلقا على ان لا يحصل صلة الرحم فاذا حصلت
وظهرت بوجودها وتحققها له تم ذلك عن ذلك القدر امتا
تدر اخر او ما كان معلقا على ذلك له او ما يقتضيه وجوده و
كونه من التفضل عليه واى بعد في هذا بعد ان نصب للمكلفين
من هو واجب الطاعة والاعتقاد فيه انه امام فاذا ضلوا باختيارهم
ذلك وفاه عمره فاذا تركوا وعدلوا باختيارهم مع علمهم بان
صفات الامام فيه دون غيره نقصه وقد تقدم ما يوضح
هذا واعلم ان قوله ره يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان

لزم البداء وقوله معناه ان له ان يبدئ بشئ من خلقه فيجعله قبل شئ
ثم يقدم ذلك الشئ ويبدء بخلق غيره يمكن حمله على انه ليس المراد بان
هذا معنى البدا باعتبار هذا اللفظ بان هذا بدا المهو بمعنى ابتداء
او معناه غير المعنى المذكور للبدا غير المهو وان ذكره لكونه من افراد
البدا وداخلا تحته من حيث ترتب البدا وهو الذى يبدء الخلق ثم يعيد
ويبدء خلق الانسان من طين فان الظ حصل من هذا الابتداء
ولا يخفى ان هذا الحديث لا يتوهم منه ما يظهر من كلام الصدوق
طاب ثراه فراجع الكلامين وتامل تجد الفرق بينهما ومن كلام الرضا
واحتجاجه على سليمان في اثبات البدا قوله وما انكرت من البدا
يا سليمان والله عز وجل يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدء
الخلق الانسان من طين ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ثم قال ... عن ابي عبد الله ع
انه قال ان الله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو
من ذلك يكون البدا وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل
بيت نبيك يعلمونه ومن هذا الحديث اخبرني ابي عن ابائه ان
رسول الله ص قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه

نظر هذا الخبر ان حديث ... التزم المذكور في جهة الكتاب

ان اخبر فلان الملك انى متوفيه الى كذا وكذا فاتى ذلك النبى ص واله
فاخبره فدعى الله الملك وهو على سريره حتى سقط عن السرير وقال
يا رب اجلنى حتى يشب طفلى واقضى امرى فاوحى الله عز وجل الى ذلك
النبى ان ائت فلان الملك فاعلمه انى قد انسيت فى اجله وزدت
فى عمره خمسة عشر سنة فقال ذلك النبى انك تعلم انى لم اكذب قط
فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله
لا يسال عما يفعل الحديث هذا من قبيل ما تقدم فانه تعالى قد
تعلق الزيادة على دعاء العبد وطلبه وقد قال ادعونى استجب
لكم فاذا سئله العبد الزيادة فى العمر وغيره واجابه تعالى يكون
تدعما كتب له اولا واثبت غيره وفايدة هذا توجه العبد الى الله
عز وجل بالطلب والدعاء ونحو ذلك فافهم هذا وتدبره فانه
مهم فى معرفة البداء والله تعالى اعلم وبه ينبغى ما نسبه الينا
من خالفنا من المعنى القبيح على انه ورد من طرق العامة بهذا المعنى
قال فى النهاية فى الحديث الاقرع والابرص بدا لله ان يبتليهم اى قضى
بذلك وهو معنى البداء هنا انتهى ولا يخفى عليك ان ارادة البداء
بالمعنى المقرر من هذا الحديث ظاهرة وان حمله على القضاء انما
هو لتوهم المعنى القبيح وانه فهم منه ومعه لا يحتاج الى اخراجه
من معناه الى معنى آخر لا يدل عليه هذا اللفظ ولا تركيبه

سبق بالكتاب

فى باب الاستطاعة باسناده عمن سال ابا عبد الله ع فقال له ان لى اهل
قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال
فقال ابو عبد الله ع قال له تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى
ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد
ادعى الربوبية احاديث هذا الباب وغيرها تدل على
ثبوت الاستطاعة للعبد ويظهر من هذا الحديث انهم ادعوا الاستطاعة
فى كل ما يريدون مما يدخل تحته مثل هذا بقرينة قوله قال له كذا
وقوله فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا ولم
يتعرض لما هو من باب الاستطاعة التى يكون للعبد فيما يقول له
لان الاستطاعة الثابتة له من الله انما يكون فيما يتعلق بتكليف
العبد فدعوى شىء منها فى غير ذلك باطلة ومن ادعى مثل ذلك
كان مدعيا للربوبية فان هذا وضعوه ليس من مقدور العبد
ولا مما كلف به فلا منافاة بين هذا الحديث وما دل على ثبوت
الاستطاعة وفى هذا المقام كلام لصاحب المغرب فى معنى القدرية
قال واما القدرية فهم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر
بقدر الله سبحانه وتعالى وينسبون القبائح اليه سبحانه وانما سميتهم
بذلك اهل التوحيد والعدل والتنزيه من تعكيسهم لان الشىء

انما يثبت اليه المثبت له الثلاثة ومن زعم انهم يثبتون لانفسهم فكانوا
براءة فهو جاهل بكلام العرب فكانهم لما سمعوا ما روي انه عم
قال القدرية مجوس هذه الامة هربوا من الاسم وان كانوا قد
ان يلبسوا سماه وعن الحسن وعن حذيفة ان النبي ص قال لعنت القدرية
والمرجئة على لسان سبعين نبيا قال قيل ومن القدرية يا رسول الله
قال قوم يزعمون ان الله قد قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها او
عن مالك يسئلت القدرية قال يعني الجبرية وعن الحسن ان الله
بعث محمدا الى العرب وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله
وتصديقه في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
من المجانين ومو المكابرة والالحاد في اياته تعالى انتهى كلام المغرب
ومما يصدقه قول امير المؤمنين ع في حديث الشيخ بعد منصرفه
من صفين وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله
وسقط معنى الوعد والوعيد فلم يكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن
ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى
بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان
وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة و

مجوسها

مجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل
كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين
عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وفي رواية
اخرى للصدوق ره في كتاب التوحيد زيادة قوله فقال الشيخ
يا امير المؤمنين ع فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما
هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المؤمنين ع الامر
من الله والحكم ثم تلا هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الحديث وفيه دلالة على ان القدرية المجبرة انه جعل
لي وجه في قوله ع ولكان المذنب اولى بالاحسان الخ وهو انه لو كان
الامر كذلك لكان هذا الفعل لا يصدر من عادل بل من ظالم تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا والمناسب من هذا شانه عقوبة المحسن والاحسان
الى المسيء عمدا بمقتضى الظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيكون
المذنب اولى بالاحسان باعتبار فعل الظالم والمحسن اولى بالعقوبة
لذلك وهذا وجه لطيف وقد سئل بعضهم عن معنى الظلم فقال
هو ان تضع العصا موضع السيف او السيف موضع العصا او كلا
منهما موضع الزجر بالكلام وعكسه والحديث المذكور فيه اهل بيت

قدرية لدلالته على ان كل من يقول بالاستطاعة يكون قدريا
فان وقع في كلام السائل وجوابه تعلق بما قالوه وربما كان قول
السائل قدرية من باب السب لهم لا اخبارا عن اعتقادهم المقتضي
لكونهم قدرية ولكن روي في باب القضاء والقدر من هذا
الكتاب عن ابي عبد الله ع قال ان القدرية مجوس هذه الامة في القدرية
هم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه و
فيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر فقد دل هذا الحديث
على ان منكر القدر قدرية ووجه الجمع بين هذا وما تقدم ان وجه الجمع
هذا يدل على ذم من انكر القدر وذاك دل على اثبات القدر
على وجه لا يكون للعبد فعل ويكون مجبورا وان كلا منهما قدري
مذموم واما من قال بالقدر واثبت الاستطاعة للعبد
هو النمط الاوسط فهو خارج عن الامرين مثبت للقدر على وجه
لا ينافي الاستطاعة ولا يستلزم الجبر والقدر اما علمه تعالى
بمقادير الاشياء او الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء
كما فسره الرضا ع او غير ذلك مما لا يحصل منه الجبر وبالجملة
فمقتضى الحديثين كون منكري القدر مجوسا ومثبتي القدر خلاصة
على وجه يستلزم الجبر وعدم الاستطاعة مجوسا وقد استفيد

من الاخبار

من الاخبار غير هذين الخبرين مذمة كل من يعتقد ذلك ح
فيقول راوي الحديث الاول ان لي اهل بيت قدرية الخ معناه
ظاهر هما نقر باعتقاد المعتزلة انكان موافقا لما في الحديث
الثاني من كون الاستطاعة من العبد لا من الله قبلت منهم شهادة
الجبرية كما تقبل شهادتهم في حق الجبرية بالمجوسية والله تعالى اعلم
باسناده الى ابي ابرهيم ع قال
قال امير المؤمنين ع لجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال
لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع
فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين ع ان زعمت انك
بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله
تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت
انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل
فقال يا امير المؤمنين ع بل بالله استطيع فقال اما انك
لو قلت غير هذا لضربت عنقك معنى قوله ع
بالله تستطيع بالاستطاعة التي اعطاكها اعطاها اياك فليس لك
من الامر شيء اي من الاستطاعة بحيث يكون من عنده واذا
كانت الاستطاعة منه تعالى واعطاها العبد ليعمل بها في ما يستعملها
فيما يريد مما يكون مقدورا له لا ينافي ذلك الاختيار ولا يلزم الجبر

منه الجبر كما يتوهم من لم يتأمل هذا ومنه يظهر معنى الشركة واختصاص العبد بها وانها شركان او ان العبد ادعى الربوبية يكون هذه الاستطاعة لم يخلقها له ولم يعطه اياها بل هو مستقل بها وعن هذه القدرة وغيرها فان الانسان اذا فعل بقدرته شيئا فكانما فعله بالقدرة التي اعطاه اياها وجعل له الاختيار في التصرف بها وليس للعبد في هذه القدرة صنع بل هي منه تعالى وحده وقد منحه اياها يتصرف بها كيف شاء فلا دلالة فيه على نفي الاستطاعة وفعل العبد المنطق وابن قتيبة بابانه ادب الكاتب ولا يخلو المنع منه من سقم فينبغي مراجعة بعض الفاظه وقد نظمها ابن مالك قال

ان ذنبت عزيبة وعزيبة ... وكنوت احمد كنية وكنيه
وطفوت في معنى طفيت ومن فني ... شيئا يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودي قاسرا لحيته ... وحنوته عوجته كحنيته
ودنوت اخلاقا امثل دنيته ... ونلوته بالتاء مثل فليته
واثوت مثل اثيت فلم لمن يشي ... وشاويته كبقيته وشاييته
وصفوت مثل صفيت عن حقه ... وحلوته بالحلي مثل حليته
وسحوت نار مع موقد اكسحيتها ... وطهوت لحما طابخا كطهيته

بجوت ما جها تنا كجبيته ... وخزوته كن جزية وخزيته
مذقوته مثل نقيته قلم الطاء ... وعوت خط الطين مثل محيته
لحوا اللحاء التوب قل بهما معا ... وسحوت ذاك الطين مثل سحيته
وكذا طلوت طلى الطلى كطليته ... ونقوت مع عظامه كنقيته
وهذوته كهذيته في قولكم ... وكذا السقا ماويته وما ايته
مالي فما نمو ونمي قل لي ... وحثوت مثل ناقي كحثيته
واتوت مثل اتيت جئت فقلها ... وفي الاختيار منوته كمنيته
نعوت ونعيت كقصدته ... نا عجب لبرد فضيلة وشيته
واسوت جرحي والمريض اسيته ... واسوت مثل اسيت على بهم
يا عودا والمحاسب فوق دم ... واذوت مثل حليته واذيته
وباوت ان تفخر بايت وان تكن ... من ذاك البا بهي قل بهوت بهيت
والسيف اجلوه واجليه معا ... وغطوته وغطيته غطيته
وحاوت بر منها كذا كحاتيتها ... وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وبحوت مثل بحيت قل سقطنا ... وداوته كختلته وداتيه
وخفاؤه وخفاته لطفابه ... وحبوته وحبيته اعطيته
وخزوت مثل خزيت جئتك مسرعا ... ودهوت بمصيبة ودهيته
ومعا اذا عرض النجاة بروقه ... ووحوت مثل بطنه وحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا ... وكذاك يحكى في شكوت شكيته

واذا ما كل باب ما لهم ذدا ... وذروت بالشي الصبا وذرية
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها ... وذروت شيا تلهو مثل ذرية
واو وياء ذا حين يربح غاية ... ونحت في سحوة وسحيته
ووطوتها ووطيتها جامعتها ... واذا اشظرت بقوة وبقية
وربوت مثل ربيت فيهم ناشيا ... وربوت جرحا جا مثل ربيته
وساوت ثوبي قل ساء مدوة ... وشروت اعني الثوب مثل شرية
وكذا اسنت سنو وسنيت قنا ... وخابنا وعوة ودعيته
والضحو والضحي البروز جمتنا ... وعشوة الماكول مثل عشية
ظلوه وظلي عزة النار او ... شم كذا بها مصوت ددية
وطوة غذ باية وطبيته ... وكذا طبوت صبيا وطبيته
وانه يطحو الارض يطحيها معا ... وطحوة كدو عشة وطحية
يطهو ويطهي الشي عند علوه ... وغاوت راس الشي مثل فاشية
عنوا وعنيا حين تبنت ار خنا ... وكذا الكتاب عنوة وعنية
نجوا ونجيا ارضعت في مهلة ... وقلوة من قلمه وقليته
عموا وعميا حين يسقف بنية ... وغطوة المنبر وغطية
عفوا اذا ما نمت قل هو عفية ... وقفوت جئت وراه وقفية
وعدوت للعدو الشد يعد ساقل ... بها كروت النهر مثل كريته
نضوا ونضيا جئته منتشرا ... ولصوة كقر قبر ولصية

وسوت

هشوت ناقتا كذاك مشتها ... واذا قصدت نحوة ونحية
مقوت طستي قل مقيت جلوه ... واذا طلبت عروة وعرية
ناوت مثل نايت حين بعدت ... وطني وطوي قل بدت بوية
ونموت مثل نميت نشر حديثه ... وكذا الصبي عذوة وعذية
لغو ولغي للكلام وهكذا ... خفوا وخفي نادرها البدية
عيني همت همو او همي صعها ... وحموة الماكول مثل حمية

بعضها من كتاب الادب لما ايض الجموح الذي يركب راسه لا يثنيه شي وهذا من الجماح الذي يرد منه بالعيب والجموح النشيط السريع وذلك مدح المعطيه اسم جامع لكل ما يمطي من الابل فاذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فهي راحلة والحديث الناس كابل ما بة لا تكاد تجد فيها راحلة اذا سار القوم ليلا ومن اولها نهارا فهو الاسا فاذا سار وانهارا ومن اولها ليلا فهو التاديب فاذا ساروا من اول الليل فهو الادلاج فاذا ساروا من اخر الليل فهو الادلاج بتشديد الدال فاذا ساروا مع الصبح فهو التغليس فاذا نزلوا للاستراحة في نصف النهار فهو التغوير فاذا نزلوا في نصف الليل فهو التغوير ترتيب احوال اللبن عن الائمة اول اللبن

اللبأ ثم الصريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح فاذا اخثر فهو الرائب
فاذا اخذ اللبن فهو القارص فاذا مخض واستخرجت منه الزبدة
فهو المخيض فاذا حلب بعضه على بعض من البان شتى فهو الضريب
الجموع التي لا واحد لها من لفظها النساء الابل الخيل القوم
وهو الغلبا الصوى الحابس وهو جماع النحل المبادى المحاسن
المفاتيح المقاليد الاباييل المذاكير المسام ثوب شف اذا كان
دقيقا يشف منه ما وراءه ثم سابري اذا كان لابسه بين
المكتسي والعريان ومنه قيل عرض سابري ثم لهلهل اذا كان
نهاية في رقة النسج الذي يختص ذكره بالنساء خاصة فاما درع
الحديد فمؤنثة التي الارض القفر المرمل حجر الرخام الصلد مجص
ابيض يتخذ منه البرام من سنن العرب ان يقولوا رايت زيدا وعمرا
وسلمت عليه اي عليهما قال الله عز ذكره والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله تقدير الكلام ولا ينفقونهما
انتهى اقول يمكن ارجاع الضمير الى الكنوز المفهوم من يكنزون
نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب قال العكبري فقال نعم واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها اي اليهما اقول ارجاع الضمير الى التجارة كالسابق
بتقدير مضاف نحو واسئل القرية من سنن العرب اذا ذكرت
تثنين من اثنين اي تجريهما مجرى الجمع نحو الحسنين عليهم السلام

وكما قال عز ذكره ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ولم يقل قلبا
وكما قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ولم يقل يديهما
اقامة الواحد مقام الجمع من سنن العرب قرت بنا عينا اي اعينا
وفي القران فان طبن لكم عن شيء منه نفسا اي انفسا ثم يخرجكم
طفلا اي اطفالا وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا اي كم من ملائكة فانهم عدو لي هؤلاء ضيفي ولم
يقل اعدائي ولا اضيافي لا نفرق بين احد منهم والتفرق
لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء وان كنتم جنبا فاطهروا والملائكة بعد
ذلك ظهير ويقولون للرجل العظيم والملك الكبير انظروا
في امري لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا قضينا
هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال تعالى حتى حضره
الموت رب ارجعون يراد بالجمع الواحد من سنن العرب
الاتيان بلفظ الجمع كما قال عز ذكره ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله وانما اراد المسجد الحرام واذا قتلتم نفسا القاتل
واحد يقول العرب سر كاتم اي مكتوم مكان عامر اي معمور
وفي القران لا عاصم اليوم اي لا معصوم خلق من ماء دافق
اي مدفوق عيشة راضية اي مرضية حرما امنا اي مامونا

بنه عكسه كان معده ما تيا اى اتيا مجابا مستورا اى ساترا
اجرا الاثنين مجرى الجمع هذان خصمان اختصموا من سنن العرب
تذكير المونث وتانيث المذكر وقال ذوه وقالت الاعراب
حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المونث وتانيث المذكر من سنن
العرب كما يقولون ثلثة انفس على معنى الشخص والانسان
وقال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة وكان مجنى دون من
كنت اتقى ثلث شخوص كاعبان ومعصر فحمل على انهن ع
نساء وقال الاعشى شرابهم بئل تنقادها انث الشراب
لكونها فى معنى الخمر كما ذكر الكف وهى مونثة فى قوله ارى ع
رجلا منهم اسفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا فحمل الكلام
على العضو وقال تعم فاعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ع
وهو مذكر ثم قال اذا راتهم من مكان بعيد فحمله على النار
فاحيينا به بلدة ميتا حملا على المكان والسماء منفطر
به حملا على السقف العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن
كما قال نعم وتظنون بالله الظنونا فاضلونا السبيلا وا
اذا تهيا الكبير المتعال ويوم التلاق ويوم التناد قال لبيد
وباذن الله ربى وعجل وقال الاعشى اذا ما وهبت له ع
انكرت العرب تقول ما فعلتما يا فلان وفى القران من ربكما ع

يا موسى

يا موسى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى من سنن العرب اضافة
الشئ الى صفته يقول صلوة الاولى ومسجد الجامع وكتاب الكامل
وحامد محمد صفتا مغرب ويوم الجمعة وفى القران ولدار الاخرة ع
خير ان هذا لهو حق اليقين من سنن العرب الغاء جواب لو اكتفاء
بما يدل عليه الكلام قال الشاعر وجدتك لو شئ اتانا رسوله
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا اى لو اتانا رسول سواك
لدفعناه وفى القران لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد اى
لكنت اكفاكم وعنى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
الاية اى لكان هذا القران السبيل يذكر ويونث وقد وقع
فى القران وكذا الطاغوت يتخذوه سبيلا هذه سبيلى يريدون
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها الذى يقع على الواحد والجمع الفلك والجنب
والعدو والضيف قال تعالى الفلك المشحون والفلك التى
تجرى فانهم عدو لى وانكان من قوم عدو لكم هؤلاء ضيفى
الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين كقوله تعالى ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اللازم بالالف
والمتعدى بغير الف التعدية اقشع الغيم وقشعته الريح انزفت
البئر ذهب ماؤها ونزفناها عن انسل ريش الطاير ع

وفصلته اكب على وجهه وكببته انا وفي القران افمن يمشي مكبا ٤
على وجهه وكبت وجوههم في النار قال ابو عبيدة لا من حروف
الزوايد لتتميم الكلام والمعنى الغاؤها كما قال عز ذكره غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وكما قال الذهبي موروث المجد
لا يغتال همته عن الرياسة لا عجز ولا سام اي عجز وسام وفي القران
ما منعك الا تسجد الباء بمعنى حيث كقولهم انت بالمجرب اي حيث
المجرب وفي كتاب الله عز ذكره ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب
اي حيث يفوزون اللام بمعنى تكون عند كقوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس وبمعنى بعد كقوله صلعم صوموا لرؤيته وافطروا
لرؤيته وبمعنى الوقت كقولهم لثلث خلون وبمعنى الجزاء كقوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم الواو قد تكون بمعنى اذ كقوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم يريد اذ طائفة كما تقول جئت وزيد
راكب قال الجاحظ في قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها يريد فما دونها كقول القائل فلان
اسفل الناس فيقول وفوق ذلك تضع قولك فوق مكان
قولهم هو شر من ذلك وقال الفرا فما فوقها في الصغر والله اعلم
قضى بمعنى حتم كقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت وبمعنى امر
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى صنع فاقض ما انت قاض

زيادة لا

الباء بمعنى حيث

اللام بمعنى عند وبعد

الواو بمعنى اذ

وبمعنى اعلم

وبمعنى اعلم كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب و
يقال للميت قضى اذا فرغ من الحيوة وقضاء الحاجة معروف ومنه
قوله تعالى حاجة في نفس يعقوب قضاها كلمة واحدة من الافعال
يختلف معانيها باختلاف مصادرها وليس للعرب مثلها هي
٤ قولهم وجد كلمة مبهمة فاذا صرفت قيل في ضد العدم وجودا وفي
المال وجدا وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجدانا وفي الحزن
وجدا من سنن العرب اشتقاق صفة الشيء من اسمه كقولهم يوم ايوم
وليل اليل وروض اريض واسد اسيد وصلب صليب وصلد صلود
وظل ظليل وحرز حريز وكن كنين وداء دوي ومن سنن
العرب ان يجري المولف وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى بني آدم
فيقول ارضون وربما يتعدى هذا الى اكثر منه كما قال النابغة
الجعدي تمززتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش
دنوا فتصوبوا وقال عز وجل وكل في فلك يسبحون والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون وقول عبدة ابن الطبيب اذ اشرف
الديك يدعو بعض اسرته الى الصباح وهم قوم معازيل
فجعل الديك اسرة وسماهم قوما لم يات لفظ الريح في القران
الا في الشر والرياح الا في الخير ولم يات لفظ الامطار في القران

الأولى للعدان في الاثنين يعبر عنهما بهامة وبواحد هامة وقال الفرا
ارايت بعيني ورايت بعيني واللوا في يدي وفي يدي وكل اثنين
لا يكاد احدهما ينفرد يعني هذا المثال كاليدين والرجلين قال
الفرزدق ولو بخلت يداي بها وظننت لكان علي للقدر الخيار
فقال وضننت بعد قوله يداي وقال اخر كان في العينين
حب قرنفل او سنبل كحلت به فانهلت فقالت كحلت بعد
قوله في العينين وقال به يعني القرنفل والسنبل وقال الاخر اذا
ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء بلخ ظلتا تكفان ويقال
وقعت عينه عليه اي عيناه وفلان حسن الحاجب اي الحاجبين
واخذه بيده وقام على رجله اي يديه ورجليه وقال صلعم اتقوا
الملاعن اي لا تحدثوا في الشوارع فتلعنوا انتهى ما نقل من
لباب الاداب وبعضه من كتاب سر الادب

رضي الله عنه

في كتاب المجالس في تاويل قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
ان قول الشاعر قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور
من قبيل هذا وقيل اسئل القرية فانه اراد غنى رب غفور
ان الذي يظهر من معنى البيت ان هذا الشخص عيبه ترى
قليلا مع انه عيبه كثير ووجه كونه يرى قليلا انه صاحب غنى

ابنه وبعد

والغنى

والغنى صاحب ساتر للعيوب كما يقال الكرم يغطي كل عيب هذا واقع
كثيرا الظاهر ولنا وهو ما يتضمن خفا العيب وستره اذا كان صاحبه غنيا
نظهوره وزيادته اذا كان فقيرا بل ربما اثبت للفقير عيب وهو
ليس بعيبه الواقع كما قال بعضهم ان ضرط الموسر في مجلس قالوا
له يرحمك الله او عطس الموسر في مجلس سر او قالوا فيه ما شاهوا
فضرط المعسر في بيته وعطس الموسر بعناه والسيد قدس الله
روحه ان اراد بالرب الغفور سبحانه كما هو الظاهر فلا مناسبة
له بما قبله وان اراد غيره كان ابعد وهذا عجيب من مثل السيد الجليل
وان اراد غيره هنا ذكره من غير ظاهر دال في العيب عوض عن المضاف
اليه وفي قول الشاعر رب غفور لطيفة وهي ان الغنى غالبا خصوصا
اذا كان ذا عيوب يكون كالعابد للمال وهو كالمعبود له فناسبه
التعبير بالرب دون غيره من مثل خل ونحوه قيل ان السيد ره
حمله على المدح بقوله قليل عيب الممدوح مع كثرة العيب في الناس
ولكن الغنى عما في المعايب هو غنى رب غفور وهو هذا وجه في الجملة
لكن الاول هو الظاهر مع مناسبة ذكر غفور له وما قبل البيت
من القصيدة يدل على الحاصل قبل وليها رايت الناس شر من الفقير
وابعدهم واهون ثم عليهم وان امسى له حسب خطير
يباعده الندي وتزدريه حليلته وينهره الصغير وتلقى

ذا الغيرة وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير قليل عيبه الثب

ظاهرها مشكل كثيرا

من مشكلاته وهي قوله في بحث الوضوء ثم مسح بشرة ظهر الرجل
اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعبين وهما قبتا القدمين
وقيل اصل الساق انتهى يمكن ان يقال ان المناسب
ان يقول الى الكعبة وهو قبة القدم لانه وقع بعد ذكر الرجل اليمنى
لا بعد ذكر الرجلين ويمكن الجواب بان مثل هذه العبارة وقع في
حديث ابن ابي نصر عن الرضا ع قال سألته عن المسح على القدمين
كيف هو فوضع كفه على الاصابع فمسحها الى الكعبين الى ظهر القدم
وفي حديث زرارة قلنا له اصلحك الله فاين الكعبان قال ههنا
يعني المفصل دون عظم الساق قلنا هذا ما هو قال هذا عظم الساق
وفي بعض الاخبار ذكر الكعب مفردا وكذا في عبارات الاصحاب
وظاهر الحديثين ان الرجل الواحدة لها كعبان وقد حقق بعض
علمائنا للكعب اربعة معان تدل عليها الاحاديث وكلام اهل
اللغة احدها قبة القدم امام الساق والثاني احد الناتين عن يمين
القدم وشماله الثالث نفس المفصل والرابع الاعظم (العظم) الناتي في القدم
الداخل طرفاه في حفرتي عظم الساق وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل اذا تقرر
هذا فيمكن ان يكون اراد بالكعبين اثنين من الثلثة المذكورة وكانه لما ذكرنا

عفه في الكعب

عبر بعض علمائنا ره بما ظاهره كون الكعبين في الرجل الواحدة
وبعضهم عبر بالكعب نظرا الى ما في بعض الاخبار قال المرتضى ره
الكعبان هما العظمان الناتيان في ظهر القدم وقال ابن ابي
عقيل ره الكعبان ظهر القدم وفي المعتبر الكعبان هما العظمان
الناتيان وسط القدم وهما معقد الشراك ومثله في الارشاد
وغيره واحتمال ارادة التعدد من القدم كاحتمال ارادة التعدد
من الكعب الحاصل ان الذي يظهر مما ذكرنا ان الكعبين في كل رجل
وان الكعب الواحد ايضا كذلك فبهذا يمكن الجواب عما اورده
صاحب الكشاف من انه لو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب
لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد
كل واحد فالافراد والا فالجمع ونحوه الكلام النيشابوري على ما حكي
عنهما وقد اجيب بناء على اتحاد الكعب ان التثنية باعتبار كل رجل
لا باعتبار كل رجل وانا على التعدد المذكور فيجاب به بعينه ان
التعدد مستفاد من اخبارها وقد ذكر بعض علماء التشريح ان الكعب
عظم الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم له زائدتان
ناتيتان في اعلاه انسية ووحشية يدخل كل منهما في حفرة من حفرتي
قصبتي الساق وزائدتان في اسفله تدخلان في حفرتي العقب الى
اخر ما ذكروه فيمكن ان يكون المراد بالكعبين الزائدتان ولو

بخاله وقول جدي طاب ثراه هما قبتا القدمين يحتمل ان يكون
المراد به انهما قبتا كل قدم او انهما قبتان لهما والمعنى ان الكعبين
هما القبتان للقدمين اللتان ينتهي المسح اليهما في كل منهما وهذا
لا ينافي ذكرهما بعد قدم واحدة فانه مذكور لافادة انهما منتهى
المسح في القدمين لا اصل الساق بناء على القول الاخر بان المنتهى
اصل الساق ومعنى مسح ظهرا ليه كذلك اي من رؤوس الاصابع
الى الكعبين فان قلت يمكن ان يكون في حديث ابن ابي نصر بوضع
الكف وضعها على كل واحدة من الرجلين وانه مسح كل واحدة
الى الكعب ومجموع ذلك وقع الى الكعبين قلت ظاهره مع مقام
التعليم وضمير مسحهما لا يلائم ذلك مع التكلف الظاهر فيه
ونحوه ما في الحديث الاخر من قوله ع هيهنا فانه يحتمل الاشارة
الى كعب الرجلين لا الى الواحد وهذا ايضا خلاف الظاهر
وانكار احتماله اقرب من الاقل في الجملة والله تعالى اعلم

توهم انها غير مستقيمة في بادي الراي

وهي قوله وقول المصنف رحمهما الله في كتاب الديات وعن ابي
جعفر ع عن علي ع في ستة غلمان بالفرات فغرق منهم واحد وبقي
خمسة فشهد اثنان منهم على ثلثة انهم غرقوه وبالعكس شهد
الثلثة على الاثنين انهم غرقوه فحكم ع ان الدية اخماس على كل

واحد

الديات

واحد منهم خمسة بنسبة الشهادة انتهى   في الرواية فشهد
اثنان على الثلثة انهم غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهم
غرقوه فقضى بالدية ثلثة اخماس على الاثنين وخمسين
على الثلثة وهذه عبارة الرواية في الشرايع وكلامه هنا
ظاهرة لا ينطبق على ذلك وهو قوله على كل واحد منهم خمس
وقد كنت اتعجب من ذلك واعلم ان هذا ليس محل الاشتباه
على مثله حتى ظهر لي وجهه وهو انه لما قال المص اخماسا بنسبة
الشهادة وكان في هذه العبارة اجمال في الجملة فسره بان
على كل واحد خمسا بتلك النسبة لان كل واحد من الخمسة
يلحقه سهم من الدية فهو خمس ولما كانت الاخماس هنا
غير متساوية قال خمس بنسبة الشهادة فانه يثبت خمسا
وبشهادة الثلثة على الاثنين يثبت ثلثة اخماس لا شبهة
في كون ما ذكر لا يثبت على الشاهد بل انما يثبت على المشهود
عليه فيلزم كل واحد سهم بنسبة الشهادة والتعبير عن السهم
بالخمس لمناسبة ما ذكر من ان الشيء اذا قسم خمسة اقسام
متساوية يصح ان يقال لكل واحد خمس ولو مجازا مع القرينة
وهي كونه خمسا بنسبة الشهادة لا باعتبار الاخماس المتساوية
وقد وقع التعبير بمثل ذلك كما في قول القاضي البيضاوي في حد

حروف اوائل السور النصف الاكثر وقولهم قطعته نصفين و
نحو ذلك وحاصله صحة الاطلاق ولو مع القرينة وهو ما ذكر و
هذه من جملة العبارات التي نبهنا على امثالها في حاشية الشرح
من ايهامها خلاف المقصود مع صحتها بعد اعمال الفكر فلا يرد
ما اورد عليها

تاهت في حلها الافكار واعتقد واعلم انها
غير مستقيمة وهي ما توهموه سليمة مع ان الاشكال فيها سهل
ناش من صورة تركيبها على غير وجهه وهي انه لما قال المصنف
ويكره لبن المكروه لحمه كاللاتن قال الشارح طاب ثراه بضم الهمزة
والتاء وسكونها جمع اتان بالفتح الحماره ذكرا او انثى ولا يقال
في الانثى اتانة   ان الاشتباه فيها يحصل من قراءة ذكرا
منصوبا وعطف انثى عليه بالواو فيكون حالا من الحماره وقد
وقعت تفسير اللاتان التي هي انثى الحمار والصواب ان يكون العطف
باو لا بالواو وذكر خبر مبتداء محذوف اي وهذا وهذه ذكرا وانثى
بترك التاء واثباتها فالحمار له مونث بالتاء المذكر بعدها بخلاف
الاتان فانها ليس كذلك بل هو مونث بترك التاء فحاصلها ان الاتان
الحماره المونثة والحماره مذكرها بترك التاء ومونثها بها ولا يقال
في الانثى اتانة كما يقال فيها حماره ولا ينافيه ما فيه ما قيل ان لا تانة

تليلة

تليلة فالعبارة موجزة ومفيدة لما ذكر على احسن وجه والمقصود لا
مقصود فيها وفيها من اللطافة ما يوهم الجمع بين متنافيين كما نكرر
نحوه في الكتاب ونبهنا عليه في مواضع من حاشية الشرح

اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي
يوم تبيض فيه الوجوه   في النسخ المعتبرة لفظ فيه غير
موجودة والصحيح تركه ووجهه ان يوما ونحوه اذا كان ظرفا كانت
في فيه مقدرة والظرف مضاف الى الجملة فيكون تقديره اللهم
بيض وجهي في يوم سواد الوجوه ولا تسود وجهي في يوم بياض
الوجوه ولا يحتاج الى ان يقال يوم بياض الوجوه فيه ونحوه
قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم يعض الظالم على يديه
يوم يكشف عن ساق وهو كثير فان قلت ما وجه الاتيان
بلفظ فيه في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه قلت الى الله
قلت الحاصل يوما هنا مفعول به لا مفعول فيه وقد وقعت
جملة ترجعون صفة ليوما والمفعول به ليست في فيه مقدرة
فاحتيج فيه الى ذكر فيه ليدل على كونه ظرفا للرجوع وليكون الضمير
رابطا للصفة بالموصوف الحاصل ان يوما من المتصرفة التي تقع
ظرفا وغير ظرف وهي في مثل الاول ظرف وفي مثل الثاني غير
ظرف   ما التمسه مني بعض الطلبة في بعض اوقات

مما ذكرنا في بعض كتب النحو وهو ان اجعل لاقسام الصفة المشبهة
ضابطا يسهل به معرفتها فوضعت هذا الجدول الجامع لاقسامها
وهي الحسن وغيره الجائز والقبيح والضعيف

النساء الوافدات على معوية بعد قتل علي عليه منها الزرقاء

من اخبار النساء الوافدات على معوية في ايام استقلاله
بالملك روى ابو مخنف باسانيده عن ابي عبد الله محمد بن
ذكريا بن دينار البصري عن ابي الحجاج يوسف بن خليل الله
الدمشقي قال اخبرنا ابو الفرا احمد بن عبد الله بن كاوس العكبري
في سنة عشرين وخمسمائة قال حدثني ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل
بن شمعون الواعظ في الجامع الكبير بدمشق الشام عن
ابي بكر عبد الله بن سليمان عن الزهري قال بينا معوية
يوما مع عمرو بن العاص ومروان وسعد وعتبة والوليد
وقد ذكروا الزرقاء بنت عدي بن قيس الهمدانية وهي امرأة
من اهل الكوفة شهدت مع قومها صفين فقال معوية
ايكم يحفظ كلامها فقال بعضهم نحن نحفظه فقال معوية
لقد كلمتني بقولها فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم
القتل فقال بئس الراي اشرتم احسن بمثلي ان يحدث
عنه انه قتل امرأة بعد ان ظفر بها وكتب الى عامله ان
الزرقاء بنت عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسانها

قومها او عهد لها وطاً لينا واستر لها بستر خفيف واوسع
عليها في النفقة فلما وصل الكتاب الى عامله ارسل اليها
واقراها الكتاب فقالت ان كان معوية جعل الخيار الى
لم اتره وان كان حتم الامر فالطاعة اولى فحملها في هودج خز اخضر
مبطن ببياض قال فلما دخلت على معوية قال مرحبا ورحبا
قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا معوية
ادام الله لك النعمة قال كيف كنت في مسيرك قالت كان
كنت ربيبة بيت او طفلا مهدا قال معوية بذلك امرنا
اتدرين فيم بعثت اليك قالت وهل يعلم الغيب الا الله قال
بعثت لاسالك الست راكبة الجمل الاحمر الواقفة بين
الصفين يوم صفين تحضين على القتال وتوقدين نار
الحرب فاحملت على ذلك قالت يا معوية انه قد مات
الراس وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب والدهر ذو
عجب ولا يعتب من عتب ومن تفكر ابصر والامر يحدث
بعده الامر فقال معوية لله انت فهل تحفظين كلامك
يوم صفين قالت والله ما احفظه قال ولكني والله احفظه
لله ابوك يوم تقومين خطيبة تقولين يا ايها الناس
ارعووا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم فيها

جلابيب

جلابيب الظلم وحادت بكم عن قصد المحجة فيا لها فتنة عمياء صماء
لا تسمع لداعيها ولا تنساق لقايدها ايها الناس ان المصباح
لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا تبين مع القمر والبغل لا يسا
الفرس والذر لا يوازن بالحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد
الا ان من استرشد ارشدناه ومن سال اجبناه وان
الحق كان يطلب ضالة فاصابها فصبرا يا معشر المهاجرين
والانصار على المضض فكان قد اندمل شعب الشتات
والتامت كلمة العدل وقمع الحق باطله فلا يعجلن احد
فيقول كيف واني ليقضي الله امرا كان مفعولا الا ان
خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا
اليوم ما بعده والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب
قدما غير ناكصين رحمكم الله السريا ذن قال لقد شاركت
عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك يا معوية
وادام سلامتك فمثلك من بشر بخير وسر جليسه فقال
لها معوية وقد سرك ذلك قالت اي والله لقد سررت
بالخبر فاني بتصديق الفعل فضحك معوية وقال لها
والله لوفاكم لعلي بعد موته اعجب من حبكم له في حياته
لقد جبلت محبته في طينتكم والتفت الى الحاضرين

وقال هكذا يكون الوفاء الصادر عن اخلاص المودة جزاك الله
عن علي خيرا اذكري حاجتك قالت يا معوية اني اليت على
نفسي ان لا اسال اميرا اعنت عليه ابدا ومثلك من اعطى
من غير مسئلة وجاد من غير طلب قال صدقت وامر لها
وللذين كانوا معها بجوايز وردها الى الكوفة

عكرشة بنت دواحة بن الاطش وبالاسناد السابق
عن عكرمة قال دخلت عكرشة بنت دواحة على معوية
وبيدها عكاز في اسفله زج مسقي فسلمت عليه بالخلافة
فقال لها معوية يا عكرشة الان صرت امير المؤمنين
قالت نعم اذ لا علي بن ابي طالب ع حي قال الست صاحبة
الكور المسدول والوسط المجدول والمتقلدة بحمايل السيوف
تجولين بين الصفين يوم تقولين يا ايها الناس عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرحل
من قطنها ولا يحزن من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها
بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما
مستبصرين ان معوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب
لا يفهمون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا
فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله

في دين الله

في دين الله فاياكم والنكول فان في ذلك نقض عرى الاسلام
واطفاء نور الحق واظهار الباطل وذهاب السنة المحمدية
هذه والله بدر الصغرى والعقبة الكبرى الاخرى يا معاشر
المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم
فكان بكم غدا قد لقيتم اهل الشام حميرا ناهقة وبغالا الاسحاج
تصقع صقع البقر ولا تروث روث العتاق فكاني اراك
على عكازك هذه قد انكفا اليك العسكران يقولون
هذه عكرشة بنت دواحة فان كدت لتقتلين اهل الشام
لولا ما احب الله عز وجل ان يجعل لنا هذا الامر فما حملك
على ذلك قالت يا معوية يقول الله عز وجل لا تسئلوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم ان اللبيب اذا كره امرا لم يحب
اعادته قال معوية صدقت اذكري حاجتك قالت يا امير
المؤمنين ان الله قد جعل حقنا فينا فرد صدقاتنا
علينا واموالنا الينا وانا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا
فقير ولا يجبر لنا كسير فان كان ذلك عن رايك فمثلك
من انتبه من الغفلة وراجع التوبة وان كان ذلك
من غير رايك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل
الظالمين فقال معوية يا هذه تنوبنا امور ونوايب هي

اولى بذلكم من يجور فتنشق ويغور فتنفتق قالت يا سبحان الله
والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا ما جعل لنا
وهو علام الغيوب فقال معوية يا اهل العراق نبهكم علي بن
ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها بصدقاتهن وانصافهن
وردها مكرمة

ام لبد صفوان الهلالية وبالاسناد

المذكور سابقا عن سهل التميمي عن جعدة بن هبيرة المخزومي
قال استاذنت ام لبد الهلالية على معوية فاذن لها فدخلت
في ثلث دروع تسحبها درع كانت على راسها كور كهيئة
المنسف فسلمت وجلست فقال لها معوية كيف انت يا بنت
صفوان فقالت بخير يا معوية قال وكيف حالك قالت ضعفت
بعد جلد وكسلت بعد نشاط قال شتان بينك اليوم وحيث
تقولين شعر لاخيك يا عمرو دونك صارما ذا رونق
عضب المهزة ليس بالخوار اسرج جوادك مسرعا ومشمرا
للحرب غير مولي ذي فرار اجب الامام وذب تحت لوائه
واقل العدو بصارم بتار يا ليتني اصبحت ليس بعورة
فاذب عنه عساكر الفجار قالت قد كان ذلك يا معوية
ومثلك من عفا والله عز وجل يقول عفا الله عما سلف
ومن عاد فينتقم الله منه فقال هيهات اما لو عاد لعاد

ولكن

دخول ام لبد على معويه لعنه

ولكن والله اخترم فكيف قولك حين قتل قالت انسيته
يا معوية فقال بعض جلسائه هو والله يا للرجال لعظم هول
مصيبة حلت فليس مصابها بالهازل الشمس كاسفة لفقد
امامنا خير الخلائق والامام العادل يا خير من ركب المطي
ومن مشى فوق التراب لحتف او ناعل خاشى النبي لقد
هدت لنا القوى والحق اصبح خاضعا للباطل فقال
معوية قاتلك الله ما تركت لاحد مقالا اذكري حاجتك
قالت معوية اما الان فلا ثم قامت فعثرت فقالت تعس
شانئ علي فقال معوية يا بنت صفوان زعمت انا قالت
هو ما علمته وانصرفت فلما كان من الغد بعث اليها
بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة فقيل له في ذلك فقال
اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

ام سنان بنت

خيثمة بن خرشة المذحجية وبالاسناد المذكور عن عبد الله
بن سليمان المدني عن ابيه عن سعد بن حذافة قال حبس
مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة
وهو اذ ذاك اميرها فاتته جدة الغلام فاغلظ لها وابى
ان يخرجه فخرجت صارخة الى معوية فاستاذنت عليه
وهي في شرذمة من قومها فلما جلست قال لها معوية يا بنت

ام سنان على معويه لعنه

خيثمة ما اقدمك ارضي وقد عهدتك تشنئين قربي وتحثين
اصحابي وتحضين علي عدوي قالت يا امير المؤمنين ان
لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون
بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعاقبون بعد عفوه ان
اولى الناس باتباع سنن ابائه انت قال صدقت نحن كذلك
فكيف قولك عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد والليل يصدر
بالهموم ويورد يا ال مذحج لا مقام فشمروا ان العدو لآل
احمد يقصد هذا علي كالهلال تحفه وسط السماء من الكواكب
اسعد ما زال مذ عرف الحروب مظفرا والنصر فوق لوائه
ما يفقد خير الخلائق وابن عم محمد وكفى بذلك لمن شناه تهدد
قالت قد كان يا امير المؤمنين واما لنطمع بك خلفا فقال
رجل من جلسائه كيف يا معوية يعفو عنها وهي القائلة
حين قتل علي اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا
مهديا فاذهب عليك سلام ربك ما دعت فوق الغصون
حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا
فكنت وفيا فاليوم لا خلف يؤمل بعده هيهات امدح بعده
انسيا قالت هيهات يا معوية لسان نطق وقول صدق
فوالله ما اورثك الشناه في قلوب المسلمين الا مثل هولاء

السفهاء

السفهاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت
ذلك ازددت بذلك من الله قربا ومن المسلمين حبا
قال معوية وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله
ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم
من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي بن ابي طالب احب الينا
منك اذ كان حيا وانت احب الينا من غيرك اذ انت باق
قال ممن قالت سعيد ومروان بن الحكم قال بما استحققت
ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكرم عفوك قال وانهما
ليطمعان في ذلك قالت والله هما من الرأي على مثل الذي
كنت عليه لعثمان قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت
ان مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها
لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة ويتتبع عثرات المسلمين
ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابني فاتيته فقال
كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من
الصاب ثم رجعت الى نفسي بالملامة فاتيتك يا معوية
صارخة لتكون في امري ناظرا وعليه معديا قال صدقت
فيما قلت لا اسألك عن ذنبه ولا اسأله القيام بحجته
واما ان يعفو الله عما سلف والحليم لا يؤاخذ بالجريرة

اكتبوا لها باخراجه والتعرض لمروان وسعيد بما فعلا ه
فقالت يا معوية انى نائية الوطن فائذن لى بالرجوع وقد
نفد زادى وكلت راحلتى فامر لها براحلة موطاة وخمسة
الاف درهم وقال خذيها مهناة انا ابن عبد شمس بن مناف
فاخذتها وانصرفت

بكارة الهلالية

وبالاسناد المذكور عن محمد بن عبد الله الخزاعى عن الشعبى
قال استاذنت بكارة الهلالية على معوية فاذن لها
فدخلت وكانت امراة قد اسنت وعشى بصرها وضعفت
قوتها ترعش بين خادمين لها فسلمت وجلست فقال
معوية كيف انت يا خالة قالت بخير يا معوية قال غيرك
الدهر قالت هو كذلك ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر فقال
عمرو بن العاص هى والله القائلة يا زيد دونك فاحتفر
من دارنا سيفا حساما فى التراب دفينا قد كنت
اذخره ليوم كريهة فاليوم ابرزه الزمان مصونا وقال
مروان بن الحكم والله هى القائلة يا معوية اترى ابن هند
للخلافة مالكا هيهات ذاك وان اراد بعيد منتك نفسك
فى الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد فارجع
بانكد طائر بنحوس لاقت عليها اسعد وسعود فقال

سعيد

سعيد والله وهى القائلة يا معوية قد كنت اطمع ان اموت
ولا ارى فوق المنابر من امية خاطبا فالله اخر مدتى فتطاولت
حتى رايت من الزمان عجائبا فى كل يوم لا يزال خطيبهم
بين الجموع لآل احمد عائبا ثم سكتوا فقالت يا معوية نبحتنى
كلابك اذ عشى بصرى وقصرت حجتى انا والله قائلة ما قالوا
وما خفى عليك اكثر فافعل ما بدا لك فضحك معوية وقال
ليس ذلك مما يمنعنا برك يا خالة فاذكرى حاجتك فقالت
اما الان فلا فقامت مغضبة وانصرفت فابتعها معوية
بكيس من مال فابت اخذه فابتعها باخر فاخذته وذهبت

دارمية الحجونية عن سهل التميمى عن ابيه

عن عمته قالت حج معوية سنة من سنته فسال عن امراة
يقال لها دارمية الحجونية فاتى بها فقال كيف حالك
يا بنت حام قالت بخير ولست بنت حام ادعى انا امراة
من بنى كنانة قال صدقت فهل تعلمين لم بعثت اليك
قالت وهل يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك اسالك
علام احببت عليا وابغضتنى وعلام واليته وعاديتنى
قالت او تعفينى من ذلك قال لا اعفيك ولذلك دعوتك
قالت اما اذ ابيت فانى احببت عليا على عدله فى الرعية

هو

وقسمه بالسوية وابغضك على قتالك من هو اولى بالامر منك و
طلبك ما ليس لك بحق والیت علیا على ما عقد له رسول الله ص والد
بخم من الولاء بشهد منك وحبه على المساكين وتعظيمه لاهل الدين
وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا فتغير وجه معوية
ثم قال لها فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدييك وعظمت عجيزتك قالت
يا هذا بهند والله يضرب المثل لا بي قال هذه لا تغضبي فانا
لم نقل الا خيرا فانه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر
ثديها حسن غذاؤها واذا عظمت عجيزتها رزن كرسيها فرجعت
المراة راضية فقال هل رايت عليا قالت اي والله لقد رايته قالت
رايته لم يعجبه الملك ولم تشغله النعمة قال فهل سمعت كلامه قالت
كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدأ الطست
قال صدقت هل لك من حاجة قالت نعم او تفعل يا معوية اذا انا
سالتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء بفحلها وراعيها
قال تصنعين ماذا بها قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها
الكبار واكتسب بها المكارم واصلح ما بين عشاير العرب قال فان
اعطيتك ذلك فهل احل منك محل علي قالت سبحان الله او دونه
يا معوية فانشا يقول اذا لم احد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي
يومل للحلم خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد حباك على حب

العداوة

هو

العداوة بالسلم اما والله لو كان علي ما اعطاك منها شيئا قالت اي
والله ولا وبرة من مال المسلمين يعطيني فامر لها بما سالت وردها
مكرمة — ام سلمى بنت عبد الله الذكوانية وبذلك
الاسناد عن خالد بن سعيد عن رجل من بني امية قال حضرت معوية
في منزله وقد اذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه بمطالبهم وحوائجهم
فدخلت عليه امراة كانها قلعة ومعها جاريتان لها فاخذت بالكلام
ثم قالت الحمد لله يا معوية الذي خلق الانسان يا معوية فجعل فيه
البيان فدل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم وبرء وذرء
وحكم وقضى وصرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المفترقة
اقتضى بالتقدم والتاخر والاشباه والتناكر والموافقة والتزايد
فادته الاذان الى القلوب وادته القلوب الى الالسن فاستدل به
العلم وعبد الرب عز وجل ولزم به الامور وعرفت به الاقدار
ويمت به النعم وكان من قضاء الله ومشيته ان قربت زيادا و
جعلت له من ال ابي سفيان نسبا ثم وليته من احكام العباد
يسفك الدماء بغير حقها والاحكام ويهتك الحريم بغير مراقبة
لله فيها ظلوم غشوم كافر يتخير من المعاصي اعظمها واثمها لا
يرعى لله وقارا ولا يظن ان لله معادا وغدا يعرض عمله في
صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي ربك ولك

ام سلمى على معوية

برسول الله اسوة حسنة وبينك وبينهم فلا الماضين
من ائمة الهدى اتبعت طريقهم جعلت عبيد ثقيف على رقاب
امة محمد يدبر امورهم ويسفك دماءهم فماذا تقول
يا معوية وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقي
وزره انى امراة من بنى ذكوان وثب زياد دعى آل ابى
سفيان على ضيعتى وتركة من ابى وامى فغصبها وحال
بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالى فاتيتك
مستنصرة فان انصفت وعدلت والا وكلتك و
زياد الى الله تعالى فلن يبطل قلبلا مني عندك و لا
عنده وهو المنصف لى منكما حكم عدل قال فبهت معوية
ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال لعن الله زيادا فانه
لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها وعلى مساويه
من ينشرها ثم كتب الى زياد يامره برد حقها اليها والا صرف
مذموما مدحورا وامر لها بعشرة آلاف درهم وعجب معوية
من حضر من مقالها
في كتابه
المسمى بالعقد الثمين ان معوية بن ابى سفيان كتب الى
عامله بالكوفة ان يحمل ام الخير ابنة الاخرش بن سراقة
البارقية برحلها رحلة محمودة الصحبة غير مذمومة

العاقبة

العاقبة واعلم انى مجازيه بقولها الخير بالخير والشر بالشر
فلما ورد عليه كتابه ركب اليها واوقفها على الكتاب فقالت
اما انا فغير معتلة بكذب ولا انا بمعتذرة عن طاعة ولقد كنت
احب لقائه لامور تختلج في صدرى فلما حملها واراد وداعها
قال لها يا ام الخير ان معوية قد ضمن لى ان يجازينى عنك بالخير
خيرا وبالشر شرا فما لى عندك يا هذا لا يطمعك برك لي ان تزوقك
بالباطل ولا يؤيسك معرفتك الى ان اقول فيك الا بالحق
فسارت خير مسير فلما قدمت على معوية انزلها على الحرم
ثلثة ايام ثم اذن لها بالدخول عليه وعنده جلساؤه فقالت
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال لها وعليك السلام
بالرغم منك فقالت مه يا معوية فان بديهة السلطان
مدحضة لما يجب عليه قال صدقت كيف حالك يا خالة
وكيف كنت في مسيرك قالت لم ازل في خير وسلامة حتى
ادنانى المسير اليك وانا في عيش انيق وعز دقيق فقال لها
معوية بحسن نيتى ظفرت بكم قالت يا معوية بالله استعيذ
من دحض المقال وما تؤدي اليه عاقبته قال ليس لهذا
اردناك اخبرنى كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر
قالت لم اكن زورته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات

لفظته من لسانی عند الصدمة فان احببت ان احدث ذلك
مثالا غير ذلك فعلت فقال معوية لا اشاء ثم التفت الى جلسائه
فقال ايكم احفظ كلامها فقال رجل من القوم انا احفظه
فقال هات قال كانى بها مرديه ببرد كثيف الحاشية وهى
على جمل ارمك وقد احاط حولها الناس وفى يدها سوط
منتشر الضفر وهى تهدر كالفحل وتقول يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شیء عظيم ان الله قد اوضح لكم
الحق وابان لكم الدليل ونور السبيل ولم يدعكم
فى عمياء مبهمة ولا سوداء مدلهمة فالى اين تريدون اقرارا
رحمكم الله عن امير المومنين ام فرارا من الزحف ام رغبة
عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم قول الله تبارك
وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهى تقول قد عيل
الصبر وضعف النفس وبيدك النفس يا رب ازمة القلوب
فاجمع اللهم الكلمة على التقوى والف القلوب على الهدى
واردد الحق على اهله ولو كره المشركون هلموا رحمكم الله الى
الامام العادل والوصى الوفى والصديق الاكبر انها احقاد
جاهلية واضغان بدرية وثب بها معوية حين الغفلة

ليدرك ثارات بنى عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكانى بكم غدا وقد
لقيتم اهل الشام كالحمر المستنفرة لا تدرى اين يسلك بها
من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا والبصيرة بالعمى واشتروا
الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحوا نادمين حتى تحل بهم الندامة
فيطلبون الاقالة ولات حين مناص انه والله من ضل عن
الحق وقع فى الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار ان الاكياس
استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطؤا مدة الاخرة فسعوا
لها والله ايها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتعطلها وتظاهر
الظالمين وتقوى كلمة الشياطين لما اخترنا ورود المنايا على
خفض العيش وطيبه والى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن
ابن عم رسول الله ص عليهما وزوج ابنته وابى سبطيه وقد
خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وابان
المنافقين ببغضه فلم يزل كاشف حق ايده بمعونته لا يفرج
لراحة اللذات وهو مكسر اللذات صلى والناس مشركون واطاع
والناس عاصون فقتل مبارزى بدر وافنى اهل احد وهزم الاحزاب
وقتل اهل حنين وفرق جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت

في القلوب نفاقا وزدت وشقاقا وقد اجتهدت في القول
وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال معوية ما اردت بذلك يا ام الخير فلو قتلتك
لما خرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني ان قتلني الله
على يدي من يسعدني بشقايه فافعل ما بدا لك فضحك
وامر لها بجايزة وردها مكرمة ونقل ابن حجة الحموي
في كتابه ثمرة الاوراق قال دخلت اروى بنت الحرث
بن عبد الله المطلب على معوية وهي عجوزة كبيرة فلما
راها معوية قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدنا
قالت بخير لقد كفرت النعمة واساءت لابن اخيك الصحبة
وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين
كان منك ولا من آبائك ولا سابقة في الاسلام بعد
ان كفرتم برسول الله فاتعس الله منكم الجدود واقرع منكم
الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت
كلمتنا هي العليا ونبينا هو المقصود فوليتم علينا بعده
فاصبحتم تحتجون على سائر العرب بقرابتكم من رسول الله
ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة
بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي عند نبينا محمد صلعم بمنزلة هرون

روى معاوية العمر

من موسى

من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن عاص
كفى ايتها العجوزة الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب
عقلك اذ لا يجوز شهادتك وحدك فقالت له وانت يا ابن
الباغية تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة وآخذهم لاجرة
وادعاك خمسة كلهم يزعم انك ابنه فسئلت امك عن ذلك فقالت
كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه
العاص ابن الوائل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوزة
واقصري ما جئت له فقالت وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم
ثم التفتت الى معوية فقالت والله ما جرأ هؤلاء غيرك
وامك القائلة في قتل حمزة عم النبي صلعم نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر سكنت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي دهري حتى ترم اعظمي في قبري فاجابتها
ابنة عمي بقولها ضربت في بدر وغير بدر يا بنت جبار عظيم
الكفر فقال معوية عفى الله عما سلف يا خالة هات حاجتك
قالت ما لي اليك حاجة وخرجت وروي عن ابن الكلبي
عن ابيه قال كنت جالسا عند معوية في الشام اذ اتاه غلام
فقال ان في الباب امراة اسمها ام الخير بنت سراقة البارقية
عبراء عليها اثر السفر وهي تريد الدخول عليك فما تقول قال

البارقية مع معاوية

ادخلها الينا لنرى خبرها فلما دخلت وخلت كانها الرجل الشجاع
فقالت السلام على من اتبع الهدى يا معوية انك قد اصبحت
للناس سيدا ولامورهم متقلدا والله سائلك عما افترض
عليك من حقنا فانه لا يزال يقدم علينا

ويدوسنا دوس البقر هذا ابن ارطاة قدم علينا فقتل رجالي
واخذ مالي اما هي بما استعر منه والحال الحقيره كان ارآء ب
علي ع قالت والله لولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته
عنا والا عرفت فقال لها معوية اياي تهددين بقومك
هممت ان اركبك على اشوس فينفذ حكمه فيك فانشات تقول
صلى الله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف
الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا قال معوية
ومن ذلك فتنفست الصعداء وقالت هو والله الحاكم العادل
علي بن ابيطالب ع اتيته في رجل ولاه علينا وعلى صدقاتنا فوجدته ع
قائما يصلي فلما نظر الي انفتل وقال برافة وتعطف هل لك ع
حاجة فاخبرته الخبر فبكى وقال اللهم انت الشاهد علي وعليهم
ما امرهم بظلم عبادك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة
كاغذ فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة

من ربكم

من ربكم واوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم
بحفيظ فاذا قرات كتابي فاحفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم
عليك من يقبضه منك والسلام فقال معوية اكتبوا لها برد
مالها والعدل عليها قالت الي خاصة ام لقومي عامة قال فما انت
وقومك قالت فانه والله للؤم وفحشاء ان كان عدلا شاملا والا فانا
كسائر قومي فقال معوية هيهات لمظكم ابن ابيطالب الجراة على
السلطان اكتبوا لها حاجتها ورايت في كتاب ابن سيد من البغدادي
قال حدث عبد الرحمن الصوفي قال خرجت حاجا فلما اتيت بطن مر رايت
جارية ... تخاطب اخرى وتقول لها وحق المنتخب للوصية المؤتمن
على الرعية العادل في القضية القاسم بالسوية بعل فاطمة الزكية ما كان
ما ظننت قال عبد الرحمن فقلت لها من المنعوت بهذه الصفات
قالت والله هو الذي نبذ الباطل وراء ظهره واستعمل الحق في
جميع امره الماجد القرم الذات عن حرمات الله المواخي لرسول الله
امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع فقلت بم استحق هذا الثناء منك
قالت يا عبد الله كان ابي احد اولياء الله تعالى فاصيب يوم الجمل بين
يديه فاتانا يوما الى خبائنا فاعطانا ثم قال لامي كيف انت يا ام الايتام
قالت بخير يا امير المؤمنين واخرجتني واختا لي صغيرة اليه وقد كان

بي الحماق يعني الجدري كعدد الرمل قد اظلم على بصري بعد البلج و
البهج فمسح يده على راسي ثم تاوه وانشا يقول ما ان تاد هت من بنت
لدكانا وهت للايتام نه الصغر قالت ثم امر يده على راسي فانصرفت
وقد ذهبت في الظلمة فوالله اني لا ارى الجمل الشارد في الليلة
الظلماء قال عبد الرحمن فاخرجت دينارا وقلت خذ به فقالت
انه قد خلف علينا خير خلف من خير سلف ابا محمد الحسن فانه
يكفينا مؤنتنا

وهو مقامة لبديع الزمان من جملة مقاماته رايت يوما اعرابا
يرحلون الى بواديهم فشاقني وساقني ترنم حواديهم فتبعتهم
ولا اربة الى البر الى ان وصلنا الى البر فرايت في النادي
افانين الزهر واريج الشيح تفوح والشيخ ينادي يا غافلين
الصبوح فقال دع عنك الفراخ في الفجاج وهمت بعيش رخي
رخاء فقلت له الكساد افرحك في البرية قال لا فساد البرية
ثم انشد اوصاك ربك بالتقى واولو النهى اوصوا معه
فاختر لنفسك طول هواك مسجدا او صومعه فقلت ما لي اراك
كعود الاراك فقال وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه بعض اطنابها
فقلت ما هذا المرض قال عيا بسطات المجنون من قبل قلت ما
اخبر نفسك قال ففي فؤاد المحب نار هوى قلت ويحك ارفق

بنفسك

بنفسك قال قد رضي المقتول كل الرضى فلما راى عذلي حلا وصح
لا احمل اللوم فيها والغرام بها قلت اشرح لي بعض امرك لاكون
مقيما العذر لك فقال كنت من بلاد هم فرايت محبوب الدنيا
يفارق ولم يمض في عمر ليلة فرفضها لا انكشاف عيبها كشفت
فقبلت الاخرى نقابها فصاحت العاجلة بالنفس سقى الله
اربعنا بالحمى فقلت الا لا احب البين الا مصاعدا فلما ظننت
اني قد علقت بالكمال برز لي جلال ذي الجلال وكان فؤادي
خاليا قبل حبكم فاول لمرجو بحوى حبيد بحبه دمي في مفاصلي
فضار ظلام الليل يهوى بي كان سواد الليل يعشق مقلتي
فالخلوة عندي بالحبيب تمتص يوسف في اجفان يعقوب
قلت لي الزهاد المحبين فان الموصوف بالوصف سين
ثم العرابين في انافهم انف من القبيح وفي اعناقهم صيد
ثم التوى ومال ثم استوى وقال صحبي مضوا فلذا معي
منهمل في اثر صحبي ثم اشاح وصاح وابن سكان الحمى من
ولهى سقيا لسكان الحمى فقلت بالله عليك ابن فقال
من ذر ود وحبه بوهم وحطهم لظلال البان تحبس
ثم بكى وناح وانشد فعاشت يا صاحبي سلك الاطلال
والدمنا حتى يعود بعود الى عسفان من ظعننا استودع الله

فيها ماذكرتهم الاخذ من عيني ما جرى اشتاقهم كاشتياق
الارض وابلها والام واحدها والغايب الوطنا قلت زدني
من شرح احوالهم وما فيه بذكر اعمالهم فقال لو سمعت ابن
المحب حيث يقول ولو حملت ضم الجبال الذي به ما قلت زدني
من اوصافهم فقال صاحبهم اوصافهم تابتهم يقول اعف
عنه واقلني عثرته وسعيدهم بمثل تريد ادراك المعالي
وتخبصه وباكيهم يستغيث فضلت دموعي عن ملك حزني
حزنهم بهم سفينتي ومعي معابر وي بيه ظما ولكن لا عدمت
الشاكي الحب بينهم وجهها اسلو لمن لا مني وشتاقهم ينتحي
وعلا الذي يجد بشجاهو وصناهم بنفس الصبا ان كان
لابد الصبا ويكدهم بناوه انت النعيم لقلبي والعذاب له
ثم خرج الشيخ من بيته يجول في البر فقلت ما الطيب قلت
هذا البرد فانشد يقول واخرج من بين البيوت لعلني احدث
عنك النفس بالليل خاليا يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا
بنا زعني الهوى من شماليا فجعلت اشعر حوله احفظ في المسالك
فاحفظ مني ذلك وقال دعوني ونعاق الاراك اناد وده
يجاوب صوت طير المنقار وعا عيسى سالح من دار ميه ما
يقبض له هم طار بارحا فسمع صوت حمام على شجر فرايته في قلقه

مالم ار

مالم اره وجعل يقول وشت حمامة بليغ في الاراك غربي كانما
عندها من لو بغي خبر ثم رجع فرجع حمامة الراوبين ما الخبر
اعرجوا بالفرات ام عبرها ثم عاد واعاد احب السابد الفتاء
ذات الظل واللين واسجع بها الاوراق في الصبح تعيقني لها انه
مشتاق ونرجيعه محزون ثم اخذ يقول دع الهوى لاناس يعرفون به
قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه بلوت نفسك فيما لست تخبره
والشي صعب على من لا يجربه اقعى اصطبارا اذا لم تستطع جلدا
فرب مدرك امر عز مطلبه احنى الطلوع على قلب يخبرني
في كل وقت بصبي تقلبه قلت فكيف الطريق الى هذه الطريق
فقال يا طفلا في حجر العادة محصورا بقماط الهوى ما لك و
الرجال يا مخنث العزيمة الى ان قال فزعج الشيخ يقول فارقهم
والعين عين بعدهم والقلب قلب فالعين لا يرى لها غرب
كان العين غرب ما كنت احسب انني جلد على الان راء صعب
اوانني ابقي وظهري بعد افراني احب اخطانك الثانيات
اذا اصابت من تحب ثم قال فجعلت اشتي في حاشيته فعرفت انه
ابو التقويم انتهى المختصا ومن انشانه يوحش اللفظ وكلده
ويكره الشيء وليس منه هذه العرب يقول لا ابا لك و لا
يقصدون الذم وويل امه لامر اذاهم وسبيل ذوي الالباب

الفاظ غريب العرب

في الدخول من هذا الباب ان ينظر وانه القول الى قايله فان كان
وليا فهو للولاء وان خشن وان كان عدوا فهو للبلاء وان حسن

مجربات ابن سينا

للشيخ ابي علي سينا المشهورة بمجرباته وقد اسقطت منها ما لا ينبغي نقله

ابدا باسم الله في نظم حسن   اذكر ما جربت في طول الزمن
ماهو بالطبع وبالخواص   لكل عام ولكل خاص
في شولة العقرب نجم نوام   براء عين من راه يعلم
اذا راه امران اصطحبا   وانفقا ودا وذا قابا
لا سيما ان قال ذا محببا   بعض لبعض كوكبان كوكبا
ومثله نجمان في سعد بلع   رويته لكل ود قد جمع
ومثله سعد الذابح   رويته لكل ود صالح
تحتر من شئت به متحببا ..   ثم تقول كوكبان كوكبا
فيثبت الود باذن الله ..   بينهما فلا يكن بالساهي
كف الخضيب في قد الحالة   لكل من في كان من كل احد
اذا راه اثنان او جماعة   افترقوا الى قيام الساعة
نجم السها ما منه من صادق   ومن سموم عقرب وطارق
فمن راى نشية نجم السها   ثم تولاه عقربة بنتها
كلا ولا يدنوا اليه سارق   ولا يسوءه بسوء طارق

يعرعر العليل ذو الخناق   بمر قند الاشنان والسماق
لا سيما ان شابه كشوث   فهو لعمري نفعه موروث
ابلغ من الصابون دون ندم   نفع من القولنج غير المحكم
وهكذا الكمون والكراويا   ان اكلا محمصا سيداويا
ويعلمعان الاضراس في الثاقب   ما نفعه عند لدى التجارب
ويطبقان الاضراس في الشاب   ما نفعه عند لدى التجارب
تخطيطك الاظفار عند الصبح   تكمله صفار بل الملح
اعني قشور الملح ان تفرحت   والمتصاحبها وبرحت
الطخ على الحزان دهن القمح   مع وسخ الاسنان عند الصبح
فانه يذهب منها سيهما   كالنار فيها ثم يورث نقيها
وهكذا اقتنا الحمار الرطب   تعركه بالقشر لا بالقلب
اكمد دوس كل ثالول ترى   بعودتين قد حرقت اخضرا
مرارة الحية سم قاتل   ونحن للسم بها نقاتل
اذا سقي السليم منها حبة   برأ من السم بتلك الشربة
وان سقي الصحيح منها ماتا   من وقته وفارق الحياتا
فتاد بالدخان في الحمام   ينضجه الفخار من مسام
فوزن مثقال اذا ما شربا   مع وزنه الرجيع المجتبى
يخلص المسموم من مماته   من بعد ياس الاهل من حياته

وعنه سرلهست ابد يد لمن ولست اخفيه لامر منه علن
يعرف بالكبريت والقوالي وهو الرخيص بن الرخيص الغالي
نصعه من حب نشان لعلا وهو صب الهجران حرب علا
وهو الذي عد عابطه البحر كسكون النبات عفق القطن
للناس فيه ادب اى ادب وهو اذا عمره الشمس العجب
سبحان من اودعه الامانى والغوص في الاشياء والانا بر
ان يسمع الانسان صوتا في في سقف بيت وحيل قد قرب
ودوده بالسلح من البيت كذا ان سقطت مكانها بلا اذا
تؤذن بالرحيل والحمام والموت ان كان حلمعادامى
لا تقلن ثوبك الكتانا ولا تصد فيه كذا حيانا
عند اجتماع النيرين سيكى وفي البلدان فاتخذه اصلا
وكل هذا شاع في التجارب والسر فيه اعجب العجايب
جزان لمن طيب وجزء مليحا وتسع خل الخمر وزن صحا
وليكن الخل عتيقا ابيضا او احمر اللون فقد اوذا رضا
يستقطر الجميع بالانبيق بالمحو والنفط مع التدويق
فناد هذا القاطر الملتهب محرقه غير الذي تشرب به
من ساير الكتان والحرير والقطن والتمر مع الحرير
فانه يسلم من حر اللهب ومن حريق كله وذا عجب

٤١٦

وانا نعرف هذا الماء بالنقطه الخارقه الاشياء
نطلي على الجروح والادوام وكلما يضر بالاجسام
كالجرب الحادث والقديم يخلص من هذا به الاليم
وهكذا الاماش بانفاق فانه اقوى من الترياق
بقول عين عرعها حيوان كانه في خلقه انسان
زوجان ملموما انثى وذكر كما وجدنا في الصفات والاثر
يخرج منها في شباطها حا ودلكما بعض لبعض ما يحا
وقد علا الزوجين منهما نبت كرغوة الصابون حين توجد
فيأخذ الاخذ منه الزبدا تحته منه تقيم الاسد
فلم يزل مستصبا قواما من غير يوم مده اياما
حتى اذا ما اغتسل الانسان بالماء زال عنه في النقصان
والحاسن ملوم هذا ان شربت في مرق فهذا
ودفول قرية بارض الشام من عمل التثقيف في الاجام
لا شئ للجراح كالطيون يضم جرح السيف والسكين
وهو نبات كره الروابع من وينبت في الفلايح
بورق كورق الصفصاف وزهره اصفر غير صافى
الصلد الجرح بغير الورم وغيره قبح سيما قطع الدم
يضمد الجرح وقد يرى ان كان قد جف والا اخضرا

وهكذا يصنع للمعقود … من سائر الحيوان والجرود
يخرج الدود من الجراح … وكل مدفون من السلاح
وهو ضماد للبواسير شفا … وللنواسير ضماد قد كفى
واكله يذهب حمى الربع … ثمادة تقتل دود القرع
وكلما تغنى عن الانان … بمائه تقوت الاسنان
يدهن نهوه عظيم الشان … يدعا به من الصين والادهان
يخرج بالانبيق كالخلاف … وكالبنعدات بلا خلاف
اذا الطخت الجرح منه مرة … التحم فلا تخاف ضره
وهو طلي لكل نفاخ اذا … طليته اخرج من ذاك الاذى
من كل ما يحدث من سوء داء … قد اثرت على الجسوم داء
او البثورات التي تقرحت … والمت صاحبها وبرحت
وكل ما كان من الاعلال … في جسد العليل بالذبال
يخرج باسرع من رجع النفس … او غمض طرف او شهاب مقتبس
اخبر به اهل التجارب الاول … وجربوه عند ارباب الدول
تقتل ذباب الخيل في الاسفار … تخرج ذيبا مع ماء جاري
اذا تغلت فوق راس العقرب … او منها استرحت النحو الذنب
وذاك قبل القطع والتزنيق … يغشى اذا من غيرها تعوق
كذلك الصايم والصفراوي … ان تغلا مات بلا مداوي

لاسيما

لاسيما ان ضعفا عقابا … فانها تعرف الصوابا
وان هللت في البدا الذنا … وبل فيه كاغذ كالترب
ثم كتبت ما شاء فيه … كصورة الطلسم للتمويه
فلست فيه تدخن منه ابقع … لكنها تكون منه فنطش
وان مسحت جبهها في الكاغد … تفسحت وانسلخت عن واكد
عصيبة الوزا اذا ما حشيت … في شعر ايه دابة وانبتت
اذهبت الشعر يجاء غيره … ابيض مثل الثلج ذا الضيره
والكل لكان ان طلى بالخل … وضيع الشعر به باخل
من تلك الاولى باب شعر ابيض … يشبه للثلج وهذا نقض
يصير في سواده كالقار … ويستمر حقبة باجاري
في الخيل والبغال والحمير … وسائر الجمال والجفود
اصبح على الاضراس والاسنان … مهلا اخي بطرف اللسان
وقل حرمت الاكل من لحم الحمل … مع الكرفس ما منه حصل
او قل حرمت الاكل من لحم الفرس … شهرا والا من عند ما تقول احترس
وذاك عند روية الهلال … فتأمن الاضراس من اعلال
وادم على هذا مدى الشهور … تصح اسنانك في الدهور
تأخذ من مرارة الحداء … ما تشتهي منه بلا امراء
واسحق في عصيلة النبات … وهي التي تعرف في الصفات

بالزاج الناخ القطر الاخضر ... وداد بغدنه ونجاجة مقدر
حتى اذا احتيج الى العلاج ... اخضر من طرف من الزجاج
فاكحل الملسوع بالخلاف ... ينخرج السم من الاطراف
من حية ولسعة الزنبور ... وهكذا من عقرب ذى غور
هذا الذى جربته فى عمرى ... نظمته للمقتفين اثرى
والحمد لله على التمام ... حمدا كثيرا ابد الايام
وصلوات الله ذى الجلال ... على النبى المصطفى والال
ما ان بدا فجر الصباح الصافى ... وصح دمس الظلام الداجى
وآله العصابة الزكية ... الانجم الطاهرة الدرية
وصحبه والتابعين اثرا ... ما خاب قط واجاد دهرا
وغفر الله لنا واعفا ... عنا وعن اباتنا وقد كفى

رسالة الغنى والفقر

رسالة لوالدى قدس الله روحه واعلى فى عليين فتوحه
الفها فى سن الشباب وسماها تحفة الدهر فى المناظرة
بين الغنى والفقير وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الغنى فكل من سواه فقير المنزه بكماله من التشبيه
والتشريك والنظير والظهير قسم على عباده الارزاق وقدر
احسن تقدير مدبر الكاينات بحكمته البالغة اكمل تدبير

والصلوة على سيدنا محمد اشرف نبى ارسل نذيرا وعلى آله المخصوصين
من الله سبحانه باية التطهير واصحابه الطاهرة اثارهم بدوام كالبدر
المنير صلوة تكون لنا جنة من عذاب السعير فيقول
كاتب هذه الكلمات المرتجى من مولاه الصفح عن الهفوات
واذهاب سيئاته بالحسنات انى فى زمن تمادى بيد البغى
والعدوان بين انياب الهموم والاشجان وانكبت على متن
النوايب وجرعنى كاس الاهوان المصايب ما ارمت العرار
من صحوه الا وليتها كالرحيق ولا اوردت الفوار الا فرش
لى مهاد العسر والضيق ان طلبت الصبر بليته بعد وما
او ظننت امرا وعدا ترسوهو ما وان اتخذت فيه صديقا
للاوان فاق اقتطعه عن الامعادن الافاق اشكال امالى
فيه دايمة القمع ومضورات مطالبى لم يدن لها الحكم بتميز
احوالى فيه ملازم الابهام وخفض طالع رفع الدلايل
والاعلام حتى كان لسهام الصروف غرض ولجواهر الاهوال
الشديدة عرض اذ سميرى جليل الافكار وجليسى مشوش
الاكدار مع انى قد رضيت منه بالصفو اليسير واستغنيت
بقليل عيشه عن الكثير علما منى بان عرس ما عنى لا يتم وليل
الهم والغم به لا يقمر وكم نعب له مقبول الاعذار وخلعت

الاجلة ثوب الاستكبار وجلست في زوايا القناعة ووقفت
لاوامره على قدم الطاعة فلم اجد منه الا محض الاصرار والقصد
بسهام الاضرار فكان له من جملة الخدم او كانه الذي خرج
الوجود عن العدم وها انا اقول والله سبحانه المسئول من لي
غدير بدهر ناصب بدا اشراك عدوانه والبغي في سبيل ما دامت
امراوا ولا املت من امل الانسان بخطب فادح جلل و
كيف احتال في دهر ساعده حكم القضا في ذهاب
الحول والحول فان يكن لاي شخص مغذ بحق ان يوجد
عن العذل في شغل فيا لله العجب من دهر لا يادب في
حرصه ولا يداوي بجناه اثر كلمه ولا يصغي اذا نطق انسان
بعذره ولا يمتنع من القصد بسهام مكره فاحتمال المعونة
منه كالمحال ورجاء الصفح ليس اليه مجال ان وعد لا يفي
بالوعود وان سمح بالنزر لا يجود ارباب الكمال عنده في المقام
الاوطى وذوو الجهل خصوا بالمقام الاسنى حتى اصبحت تجارة
المعارف في غاية الكساد وبضاعة الادب لا يومي بها
حاضر ولا باد بل يعد ارباب الفضائل عنده من قسم الجماد
والفصحاء الادنى من عجز عن فهم المراد ولذا غادرت ربع
العلوم بين الانام راكدة ونادها فيما بين خامدة

وكيف

وكيف لا وان تفوه احد بمعنى رايق او تكلم بلفظ فايق اتخذه
الناس فيما بينهم سخريا واخفوا الاثر الى ان يصير نسيا منسيا
تعالى الله المشتكي من زمان هذه شيمته وفعاله فبيده سبحانه
رفع هذا الضير دون واله هذا وقد انكشف لي في بعض
الاحيان مع تراكم غيوم الغموم والاشجان لمعة من سماء
خلو البال كانها طيف الخيال اذ الدهر مثلها كثير الضنن
كما هو اليقين لا الظن ما اتفقت منها انا بين في مناظرة
بين الغني والفقير ليكون العاقل على بصيرة فيما اشتمل عليه
من الغرور هذا الدهر كل ذلك على مقتضى لسان الحال
وعلى الله سبحانه الاتكال   لما كان اهل الزمان
اغتدا ابصارهم مصروفة عند الشهوات وكنوز اعمارهم
مبذولة فيما امتزجت به من السهل الشبهات ومطمح نظرهم
في جمع حطام هذه الدار وغاية مقصدهم خدمة من حوى
الدرهم والدينار حتى اصبح لذلك الغني لابسا اثواب
التكبر والافتخار ومتسما بسيماء اهل الكمال في هذا العالم
والاعتبار ظنا ان استحقاقه انقياد الناس اليه لعلو
شانه وامساده عنهم بما استقل به مما جمع دون امثاله
واخوانه فلم ير لذلك الفقير بالنسبة اليه الا احقر حقير

ولا يخطر بباله ان يكون له في الانام شبيه ونظير بل لم يكتف
بالترك والاعراض حتى جعله للسهام غرضا من الاغراض
فلا جرم حصل للغني على الفقر بسبب ما ذكر مزيد الاستيلاء
والفقر قد رثاه عند ذلك باعظم السهام وقصده باسنع الكلام
فكان من جملة ما فاه به من المقال ونطق به لسان الحال
انك ايها الفقر لباس الذلة في كل شرعة وملة وثياب الهموم
والفكر ومناط المحن والضر وبك تنقص ارباب الدول
المتفوق على ذمة من الاواخر والاول وانت السبب لاشتغال
الحواس لجمع الاقوات في غالب الاحيان وفي اكثر الاوقات
وذلك هو الموجب لعدم الاخلاص في العبادة والاعراض
عن الافادة للكمالات والاستفادة وكفاك ان صاحبك
يحمل اوساخ الناس التي هي اطهر الادناس وحبيبي ان الوصف
لي من اكمل الاوصاف عند اهل الفضل والانصاف و
بي يتوصل الى القرب وينال كل مطلب وارب و
لولاي لم يبلغ احد البيت الحرام ولم ينتسك الى مشاعر العظام
ولم تكسب اكثر المزايا وتعلو قدرا جميع البرايا ولاجلي نظم
اهل الاعتبار قديما وحديثا غاسق الاشعار ولو لم يكن
الا انني علة الكرم الذي هو احسن الشيم لكفاني فخرا وعلوا

اول مناظرة الغني

وربما

وربما من اهل الكمال ودنوا ثم انشد يقولون اهل الجهل
لا خير في الغني فقلت وهو الاية بحبه الكيس وحسب الغني فخر
امد به الدهر ان من غدا يصفه يدنو الى الحمد والشكر فلما
فرغ من الكلام او على به اشرف ورأى الفقر انه زاد فيه واسرف
صمم العزم عند ذلك على المفاصلة وان آل الامر الى المباهلة
ثم حسن من ساعده وشمر وهمه في كلامه وشمر بعد ان
سلم للقضاء وعزم على ان يسير في الفضاء ثم قال ايها الغني
كانك عميت ان انقطاعي عن مناقشة امثالك وتركي
وقوفي لحربك وجدالك انما هو لتناصطي يسير نوالك
ورجائي حقير افضالك بل انما فعله من اتصف بخلق
الجهالة وسلوك سبيل الضلالة والافضل ذي من ذلك
اعلى وقيمة نفسي من نفسك اعلى وحيث قد تظاهرت بما
كان مكتوبا في ضميرك وابرزت ما تخيلته افقا من تخيليك
وفتحت في الافتخار هذه الابواب ولبست في العجب والتكبر
هذه الاثواب فانا اعيد لك عند اوضح جواب واوضح لك
باطله من الثواب فلا يخفى عليك ان نار ميتني برهونك
اخرى بل انت اعلم بكنه ذلك وادرى فانك قرين اهل
الضلال والغواية والضد لكل من سلك سبيل الحق و

جواب الغني

الهداية وكيف لا وقد ضحت اصحابك ثوب الاستكبار الذي
هو عند الانصاف افح الشعار ثم ان ما ادعيته من الوصف
الحسن لاصحابك عند الملاحظة تزكية وفخر بك فان اهلك
قد جمعوا اذميم الاوصاف وانقطع منهم حبل الاتفاق والانصاف
ولئن كان يتوصل بك الى شيء من شريف الاعمال فلغيرك ما هو
اكمل منه في الاعمال والافعال وادعاؤه وصف الكرم المقتضي
للمدح الاتم انما هو من جملة الاوهام الفاسدة والخيالات
الواهية البائدة بل الكرم من جملة السجايا لا من الحطام الذي
يجمعه البدايات على تقدير تسليم مقالك والنظر الى سخيف
بادعى من فعالك فان من العيوب الوضح والاسوء القبيح
الفاضحة ما هو منتظم في سلك القبول عند كاملي
الفكر والعقول سيما انك محل الربا المحظور بالاجماع و
سبب التهمة الموجبة للدعوى والنزاع مع ذهاب النفوس
لاجلك في الاسفار حين يحمل عظيم الاهوال والاخطار
ولعلم يكن الاموال ذي المنة انما اموالكم فتنة لكفى بك
سقوطا وخطاء عند اهل الكمال وهبوطا ثم انشد لنفسه
عجبت لذي فخر بمال ولم يكن بذي منح يستوجب المدح والحمدا
واعجب منه ذو افتخار بوالد وفي نيله العليا لم يبلغ الجهدا

فلما سمع الغني هذا المقال استشاط منه ذلك ثم قال ايها
الفقر مثلي يخاطب بذا التخاطب وانا من ذوي المناصب كانك
لم تعلم انه من اهل الباس الشديد والوي العصايب الصليل
بسببي ينتظم الهم وتفخر الامم ويحمل الاثقال ويحمل الاعمال
وينقطع اللجاج ويصلح المزاج ويفك الاسير ويجبر
الكسير ويحصل اليسير ويكمل البشر ويحسن الذكر
ويصفو الفكر ويقام التدريس ويبين كل معنى نفيس
وانت ايها الفقر من حباب الغربة واحد اسباب العزبة
بك يحصل النشوز والشقاق اللذان كل منهما سبب الطلاق
ويرمي المرء بالتهم ويفسد المعد بالتخم ويقل القوة ولم
يحصل وصف الفتوة ويلجي الى السؤال الذي هو
اقبح الخصال ويقل الشكر على الانعام ويطول بسببك
لسان الكلام ثم انشد لنفسه لاخير في امر يهين الغني
ويرمي بها منه نوال الملوك فان تكن حرا فكن حازما
واحذر ان يجهد منك هذا السلوك فلما بلغ الفقر ذلك
٤ انوردت مقلتاه واحمرت وجنتاه ثم قال ايها الغني
ان عيب كلامك مكشوف وبذا الفاظك مكفوف
اذ هو دعوى بغير برهان وترجيح المطلوب من دون

وجهان وعلى تقدير التنزل والتسليم والقول بان فيها ماهو
سليم فلبس لباس الشديد الامن شيمة الجديد واحتمال
[illegible] في هذا المقام لايكفيك فان الجبن
باصحابك مخصوص وذم اوصافهم بدون الحجة مفصوص
وادعاء عظيم الهمم من الخرافات واعظمها على المرء من الآفات
فانها من سيما اصحاب الكمال واين هو من جامع خسيس الاحوال
وحمل التقبيل يقتضي للدواب التفصيل واصلاح المزاج
من صيلم اوطمن علاجه بالطعام والتغرب عن الاهل
من اسباب الفضل وحديث المال والجمال يكشف عن
فساد المقال واحتمال التنوين بالاعادة على التقادض
امادة فقال له الغني لقد سلكت ايها الفقير اوعر
طريق وابعدت عن منهج التحقيق وساكشف لك
من الاوصاف الثاني وابين بحسبها لك حيث
انتصبت لنضالي ولم تخش كلم نضالي اذ كان الواجب
عليك لي الخدمة وطاعتي في كل لفظة وكلمة وهب انك
في فن المعاني سعد الدين التفتازاني وفي مباحث
اصول الدين نصير الملة والدين وصاحب نور هذا الطرف
في علم الصرف وسيبويه في العربية والزمخشري في وقايعه

السينه والبيضاوي في سبك التفسير في القرائنة
صاحب التيسير وابو تمام في الاشعار وابن خلكان
في الاخبار وصاحب زهر الربيع في علم البديع وسطيح
في الكهان والخليل في الاوزان وفي اللغة ابن دريد
وفي النوادر ابو زيد فما انت الاقطرة من بحري وحصاة
في نهري على انك ايها الفقير كانك تحب ان نظفي لك
بهذه الالفاظ رجاء للنفع بل تحن شهادة الكمال بالتنبيه
والايقاظ بل انت عندي في ادنى مكان من زوايا
الخمول وخطالي لك اعده من جزئيات الفضول غير
انه ليسمع بذلك من هو من امثالك فيما نسج من التمحلات
على منوال الخليكون تنبيها لما هو من الغفلة وتغتنم
في خدمتي وطاعتي هذه المهلة واقسم بنادح الجود ودائم
خلف الوعود وائن لئن لم يمتثل امري كل سامع ويتبع
سبيل الداني والناسع لاجعلته احدوثة في ساير
المجامع واظنك ايها الفقير لم تعلم حقيقة حالي ولم تقنع
بالامر ما تكلمت به من النظر في مقالي ثم انشد لنفسه
اهل عجز هذا الورى ان همتي على كل حال قد تسامت
على البر عز ولولا امور صوب الراي طها صعدت على

كل الانام الى النجم وها انا قد اصبحت فى الناس عالما بكنه
الذى قد اضمروه من الوهم ممن لم يكن طوع الامر جعلته على
سائر الاحوال دون الورى خصمى فلما سمع الفقير ذلك قال
على سبيل التهكم كانك ايها الغبى تزعم ان الفضل بالتحكم
فان هذا مقام الجواب والسؤال لا موطن الحرب والنضال و
اللائق من اسلك النظر بين الانصاف لا سلوك منهج
الاعتساف اذ من هو فى العلوم لا يخفى عليه شرايط المناظرة
فالانسب ملاحظة العواقب قبل النطق بما يبلغ الثواقب
حيث ان زلة العاقل كبيرة وهوانه وخطره واما لسان
الكلام فهو طويل غير ان كل بدع لابد له من وكيل الالفاظ
كلها منقولة وان كانت غير معقولة وقد شاع ان من اكثر
كلاما اورثه بعض الندامة فلو شئت لقلت انك لم تعرف
شرايط البرهان المقررة فى علم الميزان ولا المراد من الكتاب
المذكورة فى علم الحساب ولا الجملة الخالية فى علم العربية
ولا القلة والتضعيف من علم التعريف ولا ما هى الاجسام
من علم الكلام ولا حقيقة الموجودات بما هى الذى هو موضوع
العلم الالهى ولا اطلعت على كتاب النواميس الذى الفه
ارسطاطاليس ولا سمعت بعلم الجدل ولا بلغك الفرق بين

عطف

عطف البيان والبدل ولا عرفت كنه الصحيح من الرواية
المقررة فى علم الدراية ولا علمت من اوزان الخليل الاشياء
هو اقل من القليل ولا بلغك الفرق بين السحر والسيمياء
ولا علمت المواد بالفلزات فى الكيمياء ولا اطلعت على
ما اشتمل عليه كتاب الملل والنحل المبنية على جميع اختلاف
الاواخر والاول ولا فاتت من علم النجوم المشهور نفعه فى
العلوم لكن ذلك منى غير لائق لعدم الاطلاع على الحقائق
وان غلب على الظن جنبك قصر الباع وسوء النظر فى
الامور والاطلاع الا ان النصيحة مما يجر الفضيحة على
انه لو فرض ان جريرا بين يديك فى حبل الحيرة مجرور فى
الكتاب عند فضلك كان غير مذكور وسيبويه فى قالب
العى فى نجاح لا يعرف الرشد من الغى وسحبان وابن حجر
فى بحر الحيرة والفكر وحسين وجميل فى الخطب الجليل ومعمر
ابن المثنى لعدم تمييزه لا ينفك ان يكون على قدم او نعل
من جملة الخدم وليس ذلك منى اتباع الحسن الذكر ولا عن
ذوى الاقسام الكبر فقد سمعت بحديث التنوخى فى حق
غانم المصرح بعضه فى بعض كتب الاواخر وحرم عن المشهود
فى الانام مع الاسود ما حل الخطام وخبر كثير مع العجوز

بعض الغيان المعد في نوادر الزمان وحديث الكعبي في
الندامة الذي جعل الناس في الامثال كلامه وخبر موسى
مع الخضر المصرح بجملة في الذكر بل انما ذكرت لك ذلك لتعلم
ان لكل كلام جواب وبازاء كل باطل عند ذوي العدل و
الاحسان والانصاف صواب وليتفطن ان المعلومات غير
محصورة ولا جميعها في كتاب الافاضل مذكورة وثمارها كاد
اجل واكثر من ثمار الاشجار فلا يتخيل الاطلاع على كل مكتوم
بالاحاطة دون العالم بكل معلوم وينبغي لك النظر فيما يصلحك
في هذه الدار ولا تسلك سبيل الزهو بحطام الدنيا والاغترار
فان ذلك سيما اهل الجهل الاغمار لا الفضلاء المقتفين لمحاسن
الاثار ويكفيك تذكرة ان رمت النصيحة فيها قوله تعالى
وقل رب زدني علما فقال له الغني لقد اطنبت ايها
الفقير في المقال فيما لا يعني ما وسعه منك المجال وكانك
تحسب ان خاطري لك يضعوا واني من وعل اصبحت بلا ثبت
في غاية القصور ولو رايتك جالسا في اعلى القصور ولولا
خوف العول لاطلت في جوابك القول غير انك ان كنت
ممن برع في العلوم وعمر وبذل نفسه في طلب المعالي وفي
العواقب بطرفيها انا فاكن لك على سبيل الامتحان سؤالا

يفضك

في التسرع

يفضك بين ابناء الزمان والغرض ذكر الجواب في الحال
لحاضر بين عيران يذكي لك جوابه ذاكرا ثم انشد والاخيار
المفضل يا ايها الاوحد بين الورى ومن لديه كشف ذا اللبس
ماذا الذي ما فتح نحر هبير ولا اجاعا الذي الحسن وما
الذي يكشف عيب الورى من كل ذي عقل وذي نفس
ولم يكن في ذاك من مانع شرها وهذا شايع الجنس اجب
فلانلت مفيد المنى وطالع الحاسد في النحس فلما استمع الغني
كلامه وابدى عما اراده ودامه التفت اليه الفقير التفاتة
الغضبان ثم قال حيا الله هذا الزمان كانك ظننت ان
ما نطق به لساني فيه تعظيم لنفسي وعلو شاني لتكشف عن وجه
التهكم القناع وتسلك طريق المكر والخداع بل انما ذكرته
لتظهر لك الحقايق وتعرف الفرق بين المايق والفايق
على اني وان لم اكن واخلاقي في اهل المقام الشامخ و
عليا قبلية ذوي الشرف الباذخ لما اعجز عن جواب
سؤالك على ما ذكرت من مقالك فان هذا النوع من
الادب شايع بين الجهال العرب اذ ليس في معانيه دقة
ولا في الفاظه فصاحة ورقة ثم انشا في الحال قاصدا
جواب السؤال يا كاملا قد حل اوج العلى تقدبلك من دون

الورى نفعه شرفت قد رغبا الذى قلته حقا ولو ادخلت فى
رمسى هذا وعندى لان بعض الذى اخذت لكن ليس فى
الحبس وهو حلال بعد تصحيفه وليس فى ذا القول من ليس ثم
الذى يكشف عيب الورى لم يلب بالمختار كالشمس وليس ذا
يخفى على ناظر بالعين اذ لم يبد بالحدس فلما فرغ الفقير مما انشا
واستتم ما ابداه او ندم الغنى على ما سبق من الصنيع وعزم
على ترك الكلام السيء لما شهد راى من سرعة الجواب والموافقة
لنهج الحق والصواب ومال الى العفو والصفح وان لم يوافقه
اللسان على ما يقتضى المدح وكف عن السباب وفتح للاعتذار
الباب ثم قال ايها الفاضل ان اردت زوال الريب فى امرك
لاكون مطيعا لك سامعا لعذرك فاجبنى عن هذه الاسولة
وان كان باجوبة مجملة وليس الغرض طلب البيان الا تحقيق
ما شاع فى امثال الزمان فقال له الفقير لم يبق منى
اليك الاعتذار بقصورى عن بلوغ مرتبة اهل الاعتبار فا
لست رحيب الباع ولا كثير النظر والاطلاع بل اقل الانام
وغريق بحر الخطايا والاثام وكيف ولم ارتضع من ثدى
الافاضل الا القليل وفيما ابديت لك من الجواب السابق
اوضح دليل وعلى تقديرى عن اكون ممن العالم بفضله اعرف

ومن

ومن حياض كل علم بحر بها غرفة فلست معصوما من الزلل
الموجب للخسران باحباط العمل ثم نعم ان رضيت بالاتيان
بالمقصود وذكر ما هو لديه محمود فدونها الجواب انقضى
من الاختصار لا التعدى فان زلت القدم توجب الوقوع
فى الندم فقال له الغنى انى مهتزل المطر مبيح الفزع عند
الضرر ثم اقصد بالسؤال الحاضر الاشاعة فضلك الكاهر
فان خطر فى بالك غيره نطق به اللسان فهو من جملة وساوس
الشيطان فلما سمع ذلك الفقير فهم انه اضمر فى نفسه المكر
قال العجب ان طرفك فى ميدان تحولك واعتقاد مكرك
عن خاطرى بحول لكنى ارجو من الله سبحانه الاعانة على
الجواب واساله التوفيق لاصابة الصواب فقل ما خطر
ببالك وان لم يضر لك جواب ذلك فقال الغنى ايها المولى
الجليل ما عندك من الفرق بين الامارة والدليل وما
حقيقة معنى الانتقال المشروط عند اهل العربية فى الحال
وما بلغك من الفرق بين الحقيقة والمجاز وما معنى الظرفية
المذكورة فى وجه الاعجاز وما الفرق بين الواجب والفرض
وما وجه الجمع بين حديث الصدقة والقرض وبم يتفصل
الفاعل المجازى عن النائب ولماذا الحلوق على النارى

سبحانه ضمير الغايب ولاى شى نصب المفعول بها اى فرق يعرف
المرتجل من المنقول ولماذا لا يدخل الجر الافعال وباى شى فصل
الاشتراك عن الاجمال فلما سمع الفقير ما لديه من سؤاله ظهر منه
السرور بحاله ثم قال ايها الغنى قد استثمرت المهن ولو
اعددت للحرب السيف المغلول بمثل هذه الاسئلة ينطق
اهل الافهام المعدون لابلاغ الاحكام والافهام فهلا
سالت عن كشف البيان فى معنى متشابه القرآن او عن وجه
علاقة المجانسة على وجه الاختصاص والايجاز او عما للاسماء
من الاقسام او عن حقيقة طفرة النظام او عن وجوه الاشتقاق
التى انعقد عليها الوفاق او عن الفرق بين الاسم والمسمى
او عن التميز بين اللغو والمعنى او عن الفرق بين التخيير والحلول
المقرر عند محققى الاصول او عن برهان التطبيق على
التدقيق والتحقيق او عن اقسام المد والوقف او عن تفسير
حقيقة الحروف او عن واضع اللغات او عن الفرق بين الاسماء
الصفات او عن اقسام الصفة المشبهة على التفضيل اما الفرق
بينها وبين افعل التفضيل او عن وجه الطهارة للعبادة
ولم سال موسى من الخضر الافادة او عن وجه حسن التكليف
وعماذا حصل لبنى على غيرهم التشريف او عن وجه افضلية السنة

على الاعمال

على الاعمال مع مزيد المشقة فى الاتيان بالافعال او عن وجه
اختصاص البارى سبحانه بالصوم فى الحديث الشايع بين الناس
فى قديم الزمان والحديث فقال الغنى بعد سماع ما ابداه الفقير على
انفراده واحاطته بالاخر اقصر ايها المولى عن مقامك فقد علمنا
حقيقة حالك اذ انت اوحد هذا والفايق على جميع الاقران
فان للشاعر البحترى ان يلحقك فى دقة المعانى ام اين لابن
سليم ان يسلك منهاجك القويم ومتى يشبهك ابن العفيف
فى اسلوبك الظريف وان للفاضل ابن جابر ان يكون بين
يديك كالمناظر وهيهات ان يلحقك الحسن بن رشيق فى حسن
التدقيق وكمال التحقيق وكيف يتكلم متكلم بعد ما هاتك لابن
العلم ومن ابن لابن سينا ان يجرى فى هذا الميدان ومتى يصلح
لابن البواب لبس هذه الاثواب فذلك من يقصد لحل الرموز
ويستغنى لوجوده عن دليل المجهول فان ارسطاطاليس عاجز عما
ابرزته من المعانى وافلاطون يكل عن تشييد هذه المبانى
وسقراط لا يحوم فهمه حول هذا الكلام وثاميا لا يصلح ان
يجلس فى فرش هذا المقام واقليدس وبطليموس بعد فضلك
طالعهما منحوس هذا مع ان يعقوب بن اسحق منك استفاد
وحنين بن بلغ بكتابك المراد واحمد بن سهل بسانك حصل لم

عير بطيبه والاوحد بن مالك لعقله عير مالك والكامل بن
هشام نے دار الحيرة والهيام وابن عمار في بحر الافكار وكثير
عزه اتل قليل وجميل ثنيه عير جميل وقيس بن ذايح عير معك وند
ومجنون ليلى حبيب حبره مفقود وابن سعد في غاية العقله
وابن الظهير فلم علم عقله وابن المعتز في نهاية الذله و
ابن النقاويذى قد نهكته العلة وابن جني كالمجنون والاخبى
يفي انه لا يكون هذا مع انك اعلم من العرب بيزانها ومن
العروضين باوزانها ومن النحاة بالامثال ومن المنطقيين
بالاشكال ومن الفقهاء بالاقوال ومن علماء الاصول بتحقق
الدليل والمعلول ومن الحكماء بالحكمة العزيزة والابو اسحاق
ومن المنجمين بمعرفة السعود والنحوس ومن اهل الهندسه
بشكل العروس ومن علماء الدراية بتصحيح الرواية ومن علماء
التقويم والزيجات بمعرفة مقادير الحركات فاني يضاهيك
احد في الكمال واليك جميع الفضل ال وكيف لا وابو نصر من
فضل مالك استمى ومن هبوب نسيم تدقيقك اغرب
الذكر ابو الفاضل والفاضل بن اهل البقاء في عقد الاشكال
حل والكامل ابو المعالي منك استفاد المقام العالي
ربما حباك بدر مولانا من الالطاف استفاد حسن ابو الهذ

الفضل والقاسم بن سلام لم يصار من الاعلام والفتح بن خان لولاك
ما جان هذا الشان وابن نباته لولاك شعره ما ابانه ومنا ابا نه
ومنا استفاد الزهد بن باب الاحين امط فضلك هذا النجاب
ولعمري لقد البستني من النعماء انفس ملبوس ووقعت عني كل
ضر وبوس وهيهات ان اوفي شكر ما اوليت او امنحك
نشر ما اعطيت وحيث كنا سلكنا سبيل واسرعنا في التشنيع
الخطأ فالغرض ستر العيوب والعفو عما سبق من الذنوب فان
مثل المولى من يصفح ويعفو ومن الانصاف منه لا تعفوا ثم
اذنب في الحال بعد الاعتذار بما قال من الذنب عفوك
الان لا يقال ولا سيما اذ لم يكن منك عايق وان كنت قد فرطت
فيما فعلته فان لساني باعتذاري ناطق وهبني فعلت الذنب
عمدا فانني بعفوك يا مولاي نادمت واثق فلولا الرضى
والحكم يا سادتي الورى اناس ولولا الجود ما جاد رازق
فلما سمع الفقير هذا النثا الجم عزم على مقابلته بما هو اكل منه
واتم فقال لا امتلت منك الا الايادي ولا برحت سابغة
عليك الايادي فلعمري ان عساكر بن عساكر مكموره لديك
وابن السمين ضعيف بالنسبة اليك وابن الجوزي علمه كالموهوم
وابو البقا فضله كالمعدوم والفاضل بن الخطيب عود نعمه

بملازم

العلاف ومن جزيل فضلك المعروف استفاد المنح الكرخي معروف
ومن فيض ذلك الكبير حصل الكمال للصوفي الشهير ومن نفسك الابية
استفاد هذه ابن الغوطية وكفى بك فخرا ان الفضل بن
يحيى من جملة احفادك وكافور الاخشيدي ممن سلك طريق
ارشادك والصاحب بن عباد واحمد النعمان من المعدودين
للك في الاعوان والفضل بن سهل من جملة الاهل وهرون
الرشيد احد العبيد وسيف الدولة من جملة العملة وابو دلف
من مأواك اعترف ومعن بن زايده عطاياه من فضلك و
اردة على ان اياديك عندي ايها المولى عزيزه ومنك لدي
بالصفح عن العثرات غير حقيرة وانا الاحق بالاعتراف بالتقصير
والاحرى بطلب العفو من فضلك الخطير ولئن كتب علي
من العجز عن القيام بواجب الحقوق وانصبت لمنادات
مقامك واكثرت العقوق فانت صاحب الجود ولك عليّ
ان لا اعود ثم انشد مجيبا على وجه الاعتذار وطالبا منه الصفح
عن العباد تعالى

ليت شعري ان يضاف لك الذنب وان لك
منه بيدي لك العتب ولكن لدي لذنب والعفو منكم هو
المرتجى في الدهر امنح حب وحاشاكم ان لا تجود والطالب
رضاكم بعفو العيز غاش لا يصبو فقال له الغني لا فقر الا الله

قال ودرج

له الغنى لا فقر الا الله قال ودرجت ومعاديك فتنالك من يقصد
للنفع ينصفي الى فوائده السمع وتدوم لاجله الصحبة وتقفل
لاجله القرابة ولذلك يليق الخضوع واليك يحسن في المهمات
الرجوع وبك يستعاذ من الوسواس وتستقل بكمال الادراك
الحواس وبفضلك تفخر الانسان وبطاعتك يحصل الامان
وببركاتك تنال المطالب وبدعائك يتوصل الى المآرب
وكيف لا وبن ادهم من جندك ومسكين الداري اخذ
زهده من عندك والسهروردي اغترف من بحر افضالك
ومالك بن دينار استفاد من كمالك والبردي استفاد منك
الوعظ والاستكانة وابو البركات لولاك ما حصل له الورع
والامانة وابن هيم القرشي منك استفاد الكرامات وابن
شمعون بسببك نطق مثلك الاشارات وابو العباس
الزاهد الى كمالك فضله غايد والعبادي المعروف بالامير
استفاد وعظه من عملك الخطير غير انك ايها المولى الكامل
والاوحد الحبر الفاضل حيث وقع منا على الاتفاق الاعتماد
بعد جهادنا النفس الامارة ابلغ جهاد فالا انسب لنا
المعاشرة بالمعروف واجتناب كل سبيل مخوف واعلام
كل منا الاخر بما في نفسه مكتوم ليكون في جميع احوالنا

على امر معلوم فان ذلك من شرايط الاصحاب واحسن اوصاف
الاحباب وبدون ذلك يبقى كل منا على وجل الى انقضاء العمر
وفناء الاجل وهو حينئذ موجب لاعادة ما كان والخروج عما
وقعت عليه العهود والايمان على انه قد يبقى في النفس شئ على
سبيل الاستفادة والغرض من جنابكم ان يكون القصد
لعبدكم محض العبادة من اسراف في المديح وان امكن بالاضداد
فهو اولى بالتصريح وهو على حسب التيسير والقصد المسامحه
في القليل والكثير ثم انشد ما خطر بعد الاعتذار بما ذكر
يا ايها الحبر من عنده فنون كل العلم محصورة ومن
بنعماه قلوب الورى اضحت بنوى الايام مجبورة يا اكرم
ثلاثة لدى قلبه صلوة بعض الناس محظورة لكن على
بعض المقاله وبعضها في الذكر مذكورة وان مصحف
قلبه تلقه شيئا به الاجساد مستورة فقال الفقر لله
دون ما ادرك يطلع بدرك وما على الله في العالمين
ذكرك وقد والله لقد جئت من القول بالسحر الحلال و
رويت ظما قلوبنا من ما فضلك العذب الزلال ولعمري
ان الله غني عن بيان بعض اوصافك تحصى وكمال صفاتك
وان الحسب منها الذكر وهو قليل من كثير ولولا اجزائه

لكان

لكان ترك الكلام اقرب الى الاصابة اذ ما اذكره في جواب
مقالك لا يعد مما يليق بجلال امثالك ثم اخذ في الافتكار
بعد ما قدم جملة من الاعذار وانشد في تلك الحال مجيبا
عن السؤال يا كاملا اوصافه قد علت بين جميع الناس
مشهوره ومن جيوش الفضل غادت به على خميس الجهل
منصوره ان الذي الغرته اصبحت الفاظ نظمي فيه مسطوره
وما اظن الامر يخفى وقد وافقت الكلام به مسوده فلما سمع الغني
الجواب وعلم انه على فوق الصواب قال مستحسنا لما ابداه وتفكر
فيما جمع من الكمال وحواه لا قلت منك المضارب ولا زالت
انسا اليك المطالب لكن ذلك غير عجيب من المولى فان قدره
من ذلك لا على غير ان وساوس الصدور توجب على المرء
اضطراب الامور واشكال الباطن فتصفا من كدر والنفاق
والقلب لزم المودة السليمة وراق فان راى المولى من غير
ملالة ان يظهر لي ما اصابه في هذه الحالة اذ عوارض
الدهر وان كانت كثيرة الاسباب محتملة للاكثار والاطناب
الا انه مقوله بالتشكيك فيها المتين والركيك والغرض
علم العبد بالتفصيل وعدم القناعة عن الكثير بالقليل فلعلي
ان اكون لك معينا اذا صرت لها مبينا فقال له الفقير

ايها الاخ ان شرح حالي يطول لعينه القول عن بيان مجمل حزني وهمو
حوله العول اذا الطالع في الدهر منحوس والحظ فيه منحوس
مما حدث بي لامر الاعدا انتها قصيرة ولا يرجون النفع من
هذه الدار الا كانت بالمنح من بره عن بخيل ينبغي ان نعلم ان الكمال
بالنفوس لا بحطام الدنيا وحسن الملبوس والفخر بالكمال لا بجمع
المال والعلم بمجالسة القوم لا بطول النوم وها انا اذاكر لك
من شرح حالي في النظم ما يمكن بيانه ومظهر من سره ما لا ينبغي
اضاعه وكتمانه ثم انشد على الارتجال ما اقتضاه الحال يا سائلي
الان عن مشكلتي ما الذي سافر البلية انحلني بطول
شرحها في كشفه تعجز البرية لكن سانبي اليك بعضا منه
نفسي به سخية فلا تكن عند فاسكوك اخباره كلها نقيه
ورب شخص قبيل الجمع صدقتها انفع ابيه فكن سميعا
ولا تلمني اسباب ضري اذا قويته كان بالصفو جاد دهري
حين صباح وبالعشية صلت مما اشتهي ودارت على
الاعادي رحى المنية ثم رماني بسهم عذر والدهر افعاله
رديه ان جاد بالوعد ليس يوفي وبالردي نفسه سخية افعاله
دفع كل غمر محفض من خص بالمزية فان يلمني اخو ملام فالحال
عن نفعها غنيه فقال الغني بعد سماع الملام والاطلاع على نعيد

هذا الكلام

هذا الكلام قد كشفت عني ايها المولى كل ريب اذا طلعتني على
ما اظهرت لي من الغيب والذي ينبغي لك ان لا تنكر شيئا من فعل
الدهر واستيلائه على اهله بالغلبة والقهر فان ذلك دابه
في اهل الكلام وحسبك الاسوة بالنبي والال ثم تفاوتا على حسن
اتفاق ولزما شرائط الوفاق وانا اقول اني اسال من وقف
على هذه الكلمات ان لا يبادر اليها بنفي ولا اثبات و لا
يؤاخذني بما بها من الهفوات فانها صدرت من فكر مهموم
الدهر مشغول وقلب بثقل الاهوال مثقول وكيف لا
وهذا الدهر اقام على عنادي وهو الحريص على حرماني من
مقصدي ومرادي الا اني ارجوا من كرم ذي المنن ان تحرجني على
الصبر الجزيل الحسن ويحق لمثلي ان اشا ومالي غيره ان يكون
مرجيا من الله سبحانه للمنح استغفر الله مما قد جنيته يدي
عمدا او مما جنى سمعي مع البصر واسال الصفح عما كنت متبعا
للنفس فيه ومما ضيعت من عمري فكن سمح الدعا واغفر
لمعترف يا مالك النفع للمخلوق والضرر وجد علينا بما
ترضاه من منح وان ركبنا صنوف الجرم والخطر ولا تؤاخذ
عبيدا غرهم كرم لسيد من رجاه فاز بالظفر وما التجا
يا الله الخلق من عمل يكون فيه نجاة من لظى سقر الا وكالا شرف

الهادين فاطمة وخير من جاء بالاباب والسون والال والصحب
من خصوا بمنزلة سمت لديك وخاتم على قدر مجد عليهم الهى
بالصلوة كما جعلتهم في البرايا اشرف البشر بحرف الرسالة
الموسومة بتحفة الدهر في المناظرة بين الغنى والفقر في ساعات
يسيرة ولعلها في الجملة غير حقيرة والحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده واله وصحبه انتهى كلامه اعلى الله مقامه

منتخبات من نسيم الصبا

والكتاب ثلثون فصلا ومنشيه الحسن بن عمر بن الحسن بن
عمر بن حبيب فما نقلته خمس فصول

مناظرة الفصول الاربعة ومفاخرتها

العام مجلس الادب في يوم بلغ منه الاديب نهاية الارب
بمشهد من ذوي البلاغة ومقتضي صناعة الصياغة فقام
كل منهن يعرب عن نفسه ويفتخر على ابناء جنسه فقال الربيع
الربيع
انا شاب الزمان وروح الحيوان وانسان عين انا حياء
النفوس وزينة عروس العروس ونزهة الابصار ومنطق
الاطيار عرف اوقاتي ناسم واتاي اعياد ومواسم فيها
يظهر النبات وتنشر الاموات وترد الودايع وتتحرك الطبايع
ويمرج حبيب الجنوب وتفيض عيون الانهار ويعتدل الليل
والنهار كم عقد منظوم وطراز وشي مرقوم وحلة فاخرة وحلية

ظاهره

ظاهره ونجم سعد يدني داعيه من الامل ووحش تتشد بالبعد
ما بين برج الجدي والحمل عساكري منصوره واسلحتي مشهوره
من سيف غصن مجوهر ودرع بنفسج مشهّر ومغفر شقايق
احمر وترس بهار مذهب وسهم اس يرشق وسنان ودرع سوسن
سنانه ان يحدق في بحرها ايات وتكمها الورد ودرايات
تحمر بين الورد حده وتهتز من البان قد وده وتخضر عذار
الريحان ويتنبه النرجس طرف الوسنان وتجرح الجنايا من الزوا
وتفتر ثغر الاقحوان قائلا انا ابن جلا وطلاع الثنايا
ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكاء السماء ذهب
حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء وقال الصيف
الصيف
انا الخل الموافق والصديق الصادق والطبيب الحاذق اجتهد
في مصلحة الاصحاب وارفع عنهم كلفة حمل الثياب واخفف اثقالهم
واوفر اموالهم واكفيهم المؤنة واجزل لهم المعونة واغنيهم عن شرا
الفرا واحقق عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا ففي ضربت
بالصبا وثبتت الحكمة في زمن الصبا تنضج الحادة وتنفق من
الفواكه المادة ويزهو البسر والرطب وينصلح مزاج العنب و
يقوى قلب اللوز ويلين عطف التين والموز ويعقد حب
الرمان فيقمع الصفراء ويسكن الخفقان ويخضب وجنات

الخريف

الثلج ويذهب عرف السفرجل مع الرياح وتسود عيون الزيتون
ويخلق نقاب النارنج والليمون سواعد منقوده وموائدي
ممدوده الخبز موجود في مغاني والرزق مقسوم في ايادي الفقير
صناع مما صده وطاعم والغني يرتع في ربيع ملكه واقطاعه
والوحش تاتي زرافات ووحدانا والطير تغدو احماصا
وتروح ابطانا مضيف له ظل ممدود على الورى ومن
حلا طعامه حلل اخلاطا يعالج انواع الفواكه صيد بالصحتها
حفظا بحر بقراطا وقال الخريف انا سابغ الغيوم وكاسر
جيش الغموم وهازم احزاب السموم وحادي نجايب السحاب
وحاسر نقاب المناقب انا اصل الصدل واجوده بالندا واظهر
كل معنى جلي واسموا بالوسمي والولي في ايامي تقطف الثمار
وتصفوا الانهار من الاكدار وتبتل فرقي ومع العيون
ويتلون ورق الغصون طورا يحاكي البقم وتارة يتشبه
بالارقم وحينا يبدو في حلته الذهبية يجذب الى خلته
القلوب الابيه وفيها يكفي الناس هم الهوام ويتساوى في
لذة الماء الخاص والعام وتقدم الاطباء مطربه بنتيهها
وافلف في الملابس المجددة من ريشها وتقصر نفث العقود
وتوثق في سجن الدن في القيود على انها الاصح انما قلم تغاب

الاعد

الشتاء

الاعدوا نافلها بطيبا الاوقات ويفصل اللذات ونزوف
النبات وفي حصى الجرات تسكن حرارة القلوب وتكثر انواع
المطعوم والمشروب كم في من شجرة اكلها دائم وحملها للنفع المتعدي
لانه يعد رقها على الدوام غير ذابل وتبدوا اغصانها تخجل كل غصن
ذابل ان فصل الخريف وافى اليها بهانه في حليته كالعروس
غيره كان للعيون ربيعا وهو ما بينا بيع النفوس وقال
الشتا انا شيخ الجماعة ورب البضاعة والمقابل بالسمع والطاعة
اجمع شمل الاصحاب واسدل عليهم الحجاب واتحفهم بالطعام
والشراب ومن ليس له بي طاقة اغلقت من اجله الباب اميل
الى المطبوع القادر المستطيع المعتضد بالبرود والفرو المتمسك
من الدثار باوثق العرى المرتقب قد وحى وصوا فاني المتاهب
للسفرة المشهودة من كافة ومن بعض ذكرهم وتمثل امرهم
ارجفته بصوت الرعد وافزعت له من سيف البرق صادق
الوعد وسرت اليه بعساكر السحاب فلم اقنع من الغنيمة بالاياب
معرفتي معروف ونيلي نيل موصوف وشتاء احسان
دانيه القطوف كم لي من وابل طويل المدا وجود وافر المجد
وقطر حلا مذاقه وغيث تبدل العفاه الملاذ به تطرب
السمع بصوتها وتحيا بحيا الارض بعد موتها اياي وغيره ووقاني

عزيزة ومجالسه معمورة بذوى السيادة معمودة بالخير والمعروف
السعادة فقلتها يأتي من انواعها بالعجب وسقاتها اقسم بذهب
الذهب وراحها ينعش الارواح وسقاتها يخشونهم السقيمة
تغني العقول الصحاح ان ردتها وجدت ثملا ممدودا وان ردتها
شاهدت الهائمين شهودا   واذا رميت بفضل كاسك
في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا يا صاحب العودين
لا تهملها حركتا ناعودا وحرق عودا فلما نظم كل منهن سلك مقاله
ونفع من الكلام على شرح حاله اخذ الجماعة من الطرب ما ياخذ
اهل السكر وتجاذبوا اطراف مطارف النشا والسكر وظهرت
اشراط السرور وانشرحت صدور الصدور ووهب بنول
الاقبال وانشد لسان الحال وماذا يعيب المرء في مدح نفسه
اذا لم يكن في قوله بمكذوب ثم انقض المجلس وحل النطاق وتفرق
شمل اهله واخ الصحبة الفراق   الفراق جمع الله شمل محبيك
ورعى عهدك على بعد المزار وحياك فقد اجترا واجترح وذهب
المسرة والفرح وضيق رحب الفضا وقلب القلب على جمر
الغضا واورث الكمد واذاب جليل الجلد وجاب وجال
ونثر عقود الاحتمال واوجد الوجد والهيام واحوج العبث
الى العبث بالاقلام كتبت وعندي من فراقك لوعة تزيد

بكاء

بكائي او تقل هجوعي فلو ابصرت عيناك حالي كاتبا اذ
كنت ترفل في الهوى بخضوعي لخط وداعي الشوق يملي
وكلما تعديت سطرا او مليته دموعي بالها لوعة اسعرت
وقد الطلوع ومالت الى الصبر فاذوت منه الاصول و
الفروع وصبابة صبت النفس بها ووقفت لامتثال
الامر طايعة بين يديها واغراما يلازم غريم الفواد ويتكلم
من الدموع بالسنة حداد وشوقا الى تلك الليالي
والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها اذ كانت قصيرة
حيث اللقا والنوى حل ومرتحل والدهر يقضي لنا من
فضلك الفضا لئن تعوضت عنا غير فكرت دمعك ما
حييا لم اجد عوضا الى الله اشكو اجورا احبابا الا اشكو شك
في ظلم ظلمهم ولا ادنياب ساروا وسر الوجد ظلي او دعو
بالبين يوم النوى لي وودعوا افيدهم غابين اطالوا شقة
وناصحني سكنوا القلب حين غابوا عن العين وحلوا عن
الاوطان لكن في الحشا نزلوا وما راعوا ولكن ودعوا كيف
العمل عن الاحتيال هل من طريق الى حضرة الوصال يا
ان ظبا جيران النقا جادوا وعطفوا لي فما اصنع بهم ظبايا
عيزا وانس كم اسهرت العشاق عيونهم النواعس تقرو اوصاله

وغادة مثلهم يلفقون اذا تقادوا او معوا ايها المغري باللوم
والتفنيد لا تتعب نفسك فيما لا يجدي ولا يفيد فيما بهم مالي
غنى عنهم ولو امسيت كاسات الاسى اتجرع كف العذل
والتانيب فلست احول عنهم ولو تراق التحيب وانا المقيم
على محبتهم وان حفظوا عهودي في الهوى او ضيعوا انما اقيم على
الود والمحبة وادعى رب الخال لو اشترى قلبي بحبه واحفظ
ذمام الذمام واصبر في هاجرة الهجر على الاوام وانعلل
وعسى واتحمل مشقة اسى جرح الاسى واتعلق باذيال طيف
الطيف واتشبث بان اوقات الفراق سحابة والطوف في
تلك الديار سائلا عن اهلها ابكي على ما تجري الله بعد
البعد حمو مدامع بنضارها المبذول ولقد اثرى الشوق وقد
علم الله ان يوم النوى اضعف بنا وحبك بالهوى فهوى
والحالي ضيعة حالي وسقاني كاس بعد منا فيها غير حالي
فغدوت ذا سكر دايم وهنا وغدو ونعقد العزايم القلب باكي
الهموم والطرف يرعى النجوم والكابة في الخاطر خاطرة و
العين الى نحو الطريق ناظرة واسياف الضنا صرح الجوارح
وسهام الهوى تنفذ الى الجوانح لا اعرف لذة الوثوق ولا امل
من السير في حزن الحزن ولا اورد الماء الخضر الا مشوبا من كبدي

بحر

بحران من الفكر في خلدي شرحت له صدري وان دعاني الذكر الجميل العميم
من الببية عشرا ولولا رجاء العود والاياب لانقضت من فوري حينا
العليل مع ماه لاسيما فيما لا ايام الصدود القطيعة وسقيا الاوقات
كانت حط نعم العدى مطيعة حيث الاوطان عامرة ووجوه
الاوطار ناضرة واغصان العيش مايدة وصلة الاحباب
عايدة وسعادة سعد نابه ونعمات الرضى وبعيا منها سناء و
سناء لهفي على ذلك الزمان وطيبه فلقد فقدت انا والخلال سوا
ابشري برجوع الشمس ورخي دوحي وما ملكت يداي فدا
والله المسول في بلوغ الاماني وانا حذ بنوع التلاقي والندا
واجتماع المشوق باهل وداده ونصرة المظلوم على اعدائه و
حساده فانه نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
تاقت نفسي الى زيادة بعض
الاخوان فسرت البدر ثم انفصل الارجان في ليلة سما تقلدها
وتجلى على السماء بدرها فلما وصلت اليه واتظمت في سلك
المجتمعين لديه ظهر لي انه مشوق الى قادم ومشوق الى حضور
منادم فكشفت الخبر وتقصصت الاثر فقيل لي انه واعد بعض
الخلان وهو منتظر ايابه لاحسان فما اتممت الكلام واتصلت
من العلم الى المرام الا وقد اقبل من الباب نحو يختلس الالباب

غادة ذو وطفلة املود كاعب رداح تتناج لها الارواح عند
المثال نشأت في حجر الدلال تسرح الطرف في روض جمالها
فتنيره وتحوا بكثرة محاسنها ذكر عزة في حليها وحللها تميد وتميل
وبالجملة فهي بثينة الحسن لان وجهها جميل فوقفت واستانست
ثم سلمت وجلست في الجماعة بودودها وتملوا من حسنها
بودودها واقبل ممن قالهم وانشد لسان حالهم

اهلا وسهلا بمن غادة سمحت بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس
لما بدت احنا الداجي ولا عجب بطلعة الصبح تمحا اية الغلس

فلما كشفت القناع وصدق النظر السماع تاملت اوصافها
وسبرت شمايلها واعطافها فرايت ما يبهر النظر ويشنف
السمع ويذيب القلوب على نار ذوب الشمع من فرع نامي
الاوراق مرسل لتعذيب العشاق جثل اسحم يلتوي
كالاراقم غدايره جعده كالغدير وضفايره مظفرة بفتل
الاسير   فكانها ليل ساطع وكانه ليل عليه
مظلم ووجه مشرق الانوار يجلي كعبة الابصار بين اللالي
والدرر ويمد من ضوء الشمس والقمر زانه صفيله ومعنا
حسنه جميله يسرق قد الصبا ويخفي من لمعته بروق الظباء
عوذت بالسور المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا في حنين

واضح

واضح عن اليد الجوارح بلا مصباحه ويتبلج في ليل الطرة
صباحه بقاه نشر القلب الطرف حسنها كان الثريا علقت
في جبينها وحواجب تذيب المهج وتجذب الارواح من قبلها
تقيضه البلج كانها هلال لمحيي القوام او قوس نصب لصيد الغرام
اذا سمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحر منها قاب
قوسين او ادنى وعيون بابلية كم اوقعت من اليها صبا اسير
قتل السيوف ومن سل الحتوف صحاح مراض ليس لها نظير في
القلوب اغراض بها او لواحظ نبلها ليث للاسد في وثباتها وثبا
وخد كالجلنار قد جمع بين الماء والنار يشف الراح في زجاجه
ويتبدى الخايف منه وسراجه من هني بوردته الاحمر الطري وا طنه
من دم المحبين عنبري   تركيبة للقات
يسبت خدها واشقوني منها بخد خافي وخال بخال في حلي
الحلل له من الافراط والشوق خول كانه من الداية قطها
ومن القلوب المنقلبة على نار وجهها
فسب بخال فوق خد لت صانه ابوك فوق لحين ابيات وخال
ومن شعف بذب الاربا في وحنا به تسليم الهوى نعم الثريا في
فيما صبر   ونغر جوهري صحاحه منضد وبعسر بهيم
به ذو الشوق ويشهد بشهد علاونه الذوق   وبه

شراب مسكر ما ذقته لكنني ادرعه من المسواك وعنق كعنق
الريم دو عقود منظم يطوف الحلي بأركانه الورق بوجد وعضاها
وجيد حدا بذلا عيب فيه سوى منع المحب من
العناق ونهود كالعاج ملتحفة بمروط الديباج ومنيعة
المنال شغلت الحلي ان يغار ان تمسها لم تجد عندها عطفا
لمرتاح ولو ان لمسها اشفقت من الرمان من ثمر التفاح
كحقين من لب كافورة براسيهما نقطتا عنبر وبنان رطيب
على مثله يدور الخضيب مقبل بالافواه مصابيح
بالحياء فضة الاهاب مرقوم بالخضاب فما علب
السكب من ادمع واحلى الشباك من نقشها وقوام نقيم
الحروب وبشكر الكروب كامل الحسن مهفهف واقد الدك
منقصف الرماح تخضع لديه والاغصان تسجد بين يديه
وقد دون حسن لينه واعتدل الرماح العوالي سندا بعد
سند وخصر نحيل يشكو من ردفها الثقيل ليس فيه
حظ للمجتني لو سألتها عنه لقالت اخفته عيون الناظرين
بما خالطت فلم يحتج الى عقد الوشاح وارداف كالاحقاف
وعدها مرسوم بالاخلاف فخارجة عن العادة لكن فيها
للمحبين الحسنى وزيادة تمشي بارداف ابين تعودها

بين النساء كما ابين قيامها وسوق جلت آفاقها وبها الاعين ضيا وها
مشرقة النور وقصبها من البلور لو لم يكن من برد ساقها لاحترقت
من نار خلخالها واقدام لها على السعي في الفلك اقدام تمشي كما
القطاة ولا تخطئ قياس الخطاء كان مشيتها من بيتها
من الصحابة لا ريث ولا عجل وعليها من الحلي والحلل ما يفتن
العقول ويدهش المقل ثمن در اليتيم كثير وهابلو مصاف
كصدرها وعقيق كشفتها وياقوت كوجنتها ووسيع كاجفانها
وزمرد كنقش بنانها وقميص رقيق الحواشي ومطرف عجاب
في وصفه الناشي الى مثلها يرنو الحليم صبابة اذا ما اسبكرت
بين درع ومجول فلما انست بالقوم كففت عنها لسان اللوم
وظهرت من خلق وسيم وطباع الطف من النسيم ومنادمة
تطرب الاسماع ومداعبة ما الصبر عنها بمستطاع ومطرب الذمن
الماء الزلال وحديث لو لم يجن قتل المحب بقتل هو السحر الحلال
ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
والسعد يطلع بنجمه والشمع واقف في الخدمة وعرف الطيب
يفوح واعلام الهنا تلوح وشمل الصديق والعود يحرك
ويحرق بالها ليلة محي ظلامها وتعود الان ايامها وجليت
عروسها وطلعت خارقة للعادة شموسها لم تر فيها ما يشين

ويعيب سوى انها كانت اقصر من جلسة الخطيب علم تزل في تزور في
سرور متواتر يجلي وجوه افراح المتابعة ويجتني من الوصل ثماره
اليانعة الى ان صاح الغربان ولاح في المشرق ذنب السرحان فعزمت
الجارية على الذهاب وامرت باحضار الازار والنقاب فقمنا
الى موقف الوداع وتشتت الشمل بعد الاجتماع   وكان الدمع
لي ذخرا معدا فانفقت الذخيرة حين ساروا

سالني بعض

في مراتب العشق وحسنه

المايلين الى الهوى المصابين بسهم الصبابة والجوى الساهرين
في الليل الطويل من الذوايب الذين صرفوا على المحبة حبات
قلوبهم الذوايب عن مراتب العشق وحسنه وبروقبل بل الحسه
شعوبه هنا له بجلده وجزره ومده وشواهد شهده وسمه
وما قيل في مدحه وذمه فاجبته الى سؤاله وجمعت بينه وبين
امثاله   يقولون لي صفها فانت بوصفها   خبيرا
اجل عندي باوصافها علم يا هذا ان اقل العشق استحسان
من يلايم الطبع من الجواري والغلمان يحدث منه ارادة القرب
والمودة   ثم يقوى الود فيكون حبا لا يمكن القلب رده
فاذا استحكمت المحبة في القلوب صارت هوى يهوي بصاحبه
في اختيار المحبوب ثم يصير عشقا   ثم تيما ثم يرجع ولها على العقل

محبا وهو طمع في القلب يتولد بعظم بالحرص على الطلب ويتاكد بخفي
عن الابصار ويهيج باللجاج والتعنت كما كامن كالنار في الحجر والعود
في الشجر ان قدحته اورى وان سقيته اخرج نورا   العشق
اوله ما يكون سجانه فاذا تحكم صار شغلا شاغلا فاما اوصافه

اوصافه

المدوحه فانه جليس ممتع بشاهدته واليف مونس بمنادمته
مسالكه لطيفة ومما لكه شريفة بروق لامع ونور ساطع تستضئ
به نواظر العقول ويفعل في الشمايل ما تفعله الشمول ويتصل
بجواهر النفوس فيزيل عنها البوس البوس فرح يحول في الروح
وارتياح يعيد في القلب روح وسابغ ينشر من البشر ما
انطوى وسرهد بنات في اجزا القوى
اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر
جلمدا يطلق اللسان ويشجع الجبان ويصفي الاذهان يولد
الاخلاق الجميلة ويرغب في اكتساب الفضيله ويفتح للبليد
باب الحيله ويرفع لواء الهمم ويبعث على الحزم والكرم بلطف
الطباع ويشنف الاسماع ويدعوا الى تحسين اللباس وتجميل
ويتميل بالوصف اهل الشماس لا يقع فيه الا من قلبه
صاف ولا يسلم منه الا كل جلف جاف   فان شئت
ان تحيى سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل واما

اوصافه المذمومة فانه ملك قاهر وحكم جاير هزله جد وراحته
تعب واوله لعب واخره عطب   يعمي النفوس العاطلة
والقلوب الفارغة ويكشف من الاراء شموسها البازغة ويسوق
الى وليه غمام الغم ويهيم به في وادي الهم يذهب العقل ويمرض
الجسد   ويقوي الفكر ويضعف الجلد من تعطل منه الفرايض
وتتقد بنار النقايص يستعبد الاحرار ويستاسر ذوي الاقدار
ويصفر الابدان ويوقع في الذل والهوان   وكنت اظن
الهوى هينا فلاقيت منه عذابا مهينا يورث الاسف والحرق
ويجلب الوسواس والارق ويجلب حملا بس الوجد والالم ويمنع
عن الاشتغال بالعلوم والحكم ويخالف ارباب الشبهات ويستخدمهم
في تدبير الشبهات الشهوات ويعطل عن المصالح ويحرج مدينة
الجوارح من جند الغرام والكلف ومن سنده الهيام والشغف
يعوق الطالب عن الاستفادة ويشغل الانسان عما خلق له من
العبادة جان يفضي الى الجنون ويدني اهل المنى الى المنون
وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين
عجيب والله اعلم وقال اهل النظر الشهود ان اقوى اسباب العشق النظر
دايما تنشي سحايب الفكر ومنه تعلو على القلب محاسن
الصبور فاتق النظر بعد النظر فانها تزرع حب حب ينبت
سنبل

سنبل الحسرة كم سلب النظر قلب عابد وكم فتن عقل ناسك وحل
عقد زاهد واجرى افراسه من ذلك بحافة اثار غبار معركة
والقى بهما الى التهلكة واقام حربها على ساق وسفك الدماء
واراق واوقع في مصايد المصايب وهشم العظام بانياب النوايب
من كان يؤتى من عدو وحاسد فاني من عيني
اتيت ومن قلبي فاسلك طريق السلامة لتصل الى دار الكرامة
واقطع اسباب المطامع واشتغل عن المصنوع بالصانع فاما
من اثر اللذات فقد تعلق بحبايل البلوى وانتهى من حرم
الحرمان الى الغاية القصوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
رايت بعض مشايخ الاصحاب وهو يتعاطى ما يتعاطاه الشباب
فقلت يا من وخطه الشيب حاك البنين بلا ريب عاصيت
عين الغيب وابو عالم الشهادة والغيب نادت الغراب لسوى
ودنت البراءة وابشر كالاسود وظهرت غرة القمر واومض
البرق في ليل الشعر وعدي فاحم الفود بضده واشتعل الابيض
في سوده فلم رايت الهدى يتبعه وايت الغواية وطليعة العفاف
وذريعة الانصاف ومظنة الوقار ومشرق الانوار محل
الحلال الجايرة عليك واحسن كما احسن الله اليك

اذا غصن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانغار من شاب
عذاره لم تقبل عذاره من عزل شبابه وطر مصابر من لمع ضوء فزعه
تفرق شمل جمعه من كبر ذوى عوده وبانت سعوده واقل بحنه و
درهن عظمه وضعف بعد القوة جسمه وخمدت منه الانفاس
ونفرت عنه ظباء الكناس لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه
فذلك غاين ادركه المشيب فذلك الغزل والنسيب واجع الى اهله
من قريب ولذ بالمتاب واعدل عن الخضاب واخش فضول النصول
ودع من يعد ثم لم يعد لم تطع بوصل حسان واكتب لهن
تسريحا باحسان واحذ رهن العدو الاذرق واسبق اليهن
من قبل ان تسبق عذر الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن
مع الصباح اذا بدا فنظر الي مليا فقال لقد جئت شيا فريا يا هذا
انت ناصح ام ذابح بغير سكين نكست الاعلام وفتنت الاحلام
وتممت الوعيد وجلت في ميدان التهديد واثرت بيني ان تتلف
دون ثمن عفا الله عما سلف وادنيته تمام الغم ومدحت ما يستحق
الذم وما رأينا المشيب الا كثلج ابيض بارد قليل الهنا
واها له من زاير يظهر العدل وهو جابرة يأتي من الشهب على كل
ضامر ويجر من الاعمار كل غامر لا يرجى السليب عوض ولا يقضي
لصاحبه غرض ناع ينقض لهذه الرفاق وساع يطوف بجرم الفراق

وطول

وطول لا يقضى بحفظ ميثاقه ورسول معجزته الخوف من اجتماعه
والفراق لفراقه لمنظره في العين ابيض ناصع ولكنه في
القلب اسود اسفع عرمرم ولو ليس معه مرة يبلي الجديد و
يصيد الصيد ويعتدي على الشباب ويفرق بين الاصحاب و
يسود بياضه اللون وهو عنوان فساد الكون دفعت عنه
نضحا مقداره ونفيت قاده وابنت وقاده واي
وقار لامرء عرى الصبا ومن خلفه شيب وقدامه شيب وانك
رثيت وما رثيت ومريض المشيب من معالجة الخضاب نهيت و
ضاعفت التعنيف واكثرت الاراجيف وسبقت الشايب الى
نفسه ومنعته من التصرف في نفسه وبطت شقة الشقاق
اما سمعت قول الوراق للضيف ان يقرا ويعرف حقه
والشيب ضيف فاقره الخضاب فقلت الى م يختفي الواعر وبستر
وحتى م يكتم الكتم شيئا بعد ثلث يظهر وهل يرد التمويه ما مضى
او يحمد ما ما الصبغ جمر الغضا فتقوى بالخضاب واي شيء اول
من على المشيب من الخضاب فقال وقد اطلت الملام واعنت
بكلام الكلام ونشرت رداء الرد وناد سيف عقد للنشر في الحد
ومع المشيب فبعد عندي صبوة يبلي القميص
وفيه عرف المندل يا هذا اني لا اعلم ان الخرق يتسع على الراقع

وان التمادي في التصابي سمج نافع لكن الفطام صعب وكل احد
لا يمكنه دأب اصلاح الفاسد الشعب ويترك منصب الامارة
شديد على النفس الامارة وهي الى حضرة الخضرة تميل وعلى الله
قصد السبيل لعمرك ما خضبت بياض شيبي رجاء
ان يعود الى الشباب ولكني خشيت يرادمني عقول ذوي المشيب فلا
تصاب وانا استغفر الله من الزلل واستعين به على سد الخلل واتوكل
عليه انه جواد كريم واتوب اليه انه هو التواب الرحيم
العلم نعم السمير والعقل بئس بالخير بشير اجتهد في طلب العلوم
تتفرد بما بين نعلك الى النجوم المجد ببذل اللهى والفضل بالادب والنهى
من صادق العقل نهاه بدره ومن وافق السفهاء
هجي قدره العلم ثمرة الانصاف والزهد نتيجة العفاف
التقوى افضل حلة والمروة اجمل خلة الحق سيف قاطع الحلم درع
مانع الزم الحجى فهو الطف سائس ولا تعدل عن العدل فهو احفظ
حارس العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب العقل
احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلا واعلم
بان الشيء يرخص كثرة والعقل ان كثرت حواصله غلا من رضي
بالقدر وقي شر الحذر للناس يعز الاصاغر والطمع يذل الاكابر
حاسب نفسك تسلم ولا تفتح الاقطار تندم من سره الفساد في

الارض ساءه طول التعب يوم العرض لا تقل الا ما يصيب عنك
نشره ولا تفعل الا ما يطول لك اجره السعيد من اتعظ بما مضى
امسه والشقي من ضن بخيره على نفسه لا يغرنك صحة
بدنك اليسيرة مدة العمر وان طالت قصيرة من لم يعتبر بالمساء
والصباح لم يرتدع بقول اللوام والنصاح من قنع برزقه استغنى
ومن صبر نال ما يتمنى اذا الرزق عنك نأى فاصطبر ومهما قنع
بالذي قد حصل ولا تتعب النفس في وصله فان كان ثم نصيب وصل
من آمن بالاخرة فاز بالملابس الفاخرة من دفع حاجته الى الله نجحت
الى الله ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما ربحت من لم تفضل
شهوته دينه وصل الى الاماكن المكينة ابصر الناس من نظر الى
عيوبه وحفظها الى ربه في الفضا ونهى ذنوبه ادفع الاعمال ما اوجب
شكرا وانفع الاموال ما اعقب اجرا الدنيا ظل زائل والشبيبة
ضيف راحل من غالب الحق غلب ومن استهان بالدين
سب وسلب لا تخل نفسك من فكره تدلغي قلبك وطرفك
قرارا وفرقة عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك
لا تتابع هواك يا ذا المعالي واجتنب ذلة الهوى والهوان
احمق الناس من اطاع هواه وتمنى على الاله الاماني من وثق
بالله اغناه ومن خرج من حكم ربه عناه من لزم شأنه دامت

سلامته من حفظ لسانه تلك ندامته الصمت يزين لك المناد
ويخلع عليك ثوب الوقار الزمان لا يبقى على حال والدنيا طبعها
التلون والملال تفتن بزهرتها الذاويه وتخدع بزينتها
المتلاشيه لا تفن عمرك بالمعاصي وخذ حذرك
من مالك النواصي اياك وكثرة الكلام فانها تنفر عنك الكرام
ما سعد من شقي صاحبه وما عز من ذلت اقاربه من لزم شكر
الاحسان استدام عدم الحرمان ولا تودع سرك غير صدرك ولا
تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك شر نفرد بحفظ السر وحلت
لا تنشق الى احد فيه ولو كان من كان فانك ان اودعت
سرك عاقلا ازل دان اودعته جاهلا خانك من بسط يده بالجود
خرج من العدم الى الوجود من علا علم شيمته علا مقدار قيمته
استر ما تطهر من يديك وانشر معروفا يحكى اليك من احسن الى جاره
اطلع قمر الحمد من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ومن صفح لعدم القدرة
فليس بحليم احسن الخلق ما حثك على المكارم دعى قلم يميلك
اليه خير من نطق تندم عليه من قل عقله كثر قوله ومن
زكى اصله تواتر طوله طوق جناية اللسان ولا تامن من
سطوات الزمان واستفد من شر اخي اعمالك وتحل بالصدق
في جميع احوالك الصدق يورث خاملية نهايه من يحوه لزم الطريق

طريقه

طريقه واحفظ به عهد الصحاب فانه من قل منه الصدق
قل صديقه لا بقي من سبيل الصواب ولم يخبا بربه الارباب
واسع الجناب من بيده الملك وهو على كل شيء قدير واخش
من يعلم السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير ايقظني ليلة داعي الهموم فنظرت نظرة في
النجوم فاذا السماء كانها روضة من زهرة او صرح كنس جواريه
سفرة او غدير تطفو عليه الفواقع او بنفسج نور قاحه
لامع او مسح القي عليه در غواص او ستر برلعين كل نجم
وصواص او جمر في خلال رماد او كما قال ابن اجاد
بساط زمرد نثرت عليه دنانير تخالطها دراهم ونهر المجرة
يجري في سندسها ويرى لي تقى ذابل نرجسها بالدهر اصفا
ماوهما وعقد على الافق لواوه ينقلب القلب اليه ويقف
طرف الطرف عليه ويقبل نحو الدبران وينصب على شطة
الميزان ويحوم حوله النسران ويعوم فيه الحوت والسرطان
والثريا كراية او لجام او بنان او طاير او وشاح
او باقة من نرجس او كاس يدار في مجلس او شمع يتوقد او شمسه
من عسجد او شذر منضود او كرم او عنقود او عقد لؤلؤ
حسن الاتساق او قراط خود ترتعد فرقا من الفراق

النجوم في تشبيهها

المجرة

الثريا

الحـنج

وسهيل كوجنة اللون وقلب المحب في الخفقان او كمصباح تلعب
برايه الرياح اوطاير يريدان يرد او فارس في حمى الحمى مجهد
اومشوق تتبع الاثار او غريب لا ينوي و لا ايراد او غريق
يدعي قوة السباحة او ماجد انف من الذل فالف السياحة
او مغاضب على شيء فلا يحب او محب بعض الطرف خوف الرقيب
والجوزاء النيرة الشجرة المنورة كانها منطقة من ذهب قد عقدت
على قباء ازرق والفرقدان الهاديان المرشدان
كانهما الفان قال كلاهما التحض اخيه قل فاني سامع والذراع
بدرع شفقة الافق والجبهة تعقد على مفارق الطرق والعيوق
يعوقه عن السير الاسار والعواء تساوي قد تغشاهم خمار
والسماك معتقل بمحه والنثرة منتظمة كالسحر والنعايم
تحدوها النعامى وزهرة الزهرة تغنى بين الخزامى وبهرام
يحمل البهرمان والاكليل ليس يكل من مسايرة الاضعان
والمتقدم لا يتاخر عن الاعناق ولا يخاف والطرف قد همت
مع العسكر بالانصراف   عند رفعها البلاد وتطوى
نشا وامثل ما طوى الاثار فكم بصفاتها صدى البرايا
وما يصدع لها ابدا غرا يفنينا انا اسرح في ندور الدراري
نظري وانوص في رياضها جواد فكري واقدس من هي صفات

سهيل

الجوزاء

الجوزاء ويقال ... من نجوم المنازل ...

بامره وانزه من هدي بما خلقه في بره وبحره اذ هب نسيم السحر
يروي عن اهل نجد الطيب الخبر وقطر الكون كعرفه وملك الرق
براقته ولطفه واهدى الروح الى الارواح واطرب السمع
باحاديثه الصحاح   فهو حياة لكل حي كان انفاسه
نفوس فاستبشرت بوروده وحصلت على الفايدة من وفوده
وسر بما جاءه سرى وقلت له والدموع تجري   اعد ذكر
من حل الغضا انا محدثي وان اضر مزه بالاصابع والصدر ولا
تنس سكان العقيق وانهم على وجنتي اجريته في مدة البحر
فلما انمحت الافشا والانشاد وشرعت في طلب الاسعاف
والاسعاد تبسم الفجر ضاحكا من شرقه ونصب اعلامه
على منازل افقه فانطوى نشر الليل وكف من عمر الذيل وقد نقضت
المجرة باحتناد الشهب واقتض بان الصنو غراب الظلام
ونفض كافور النور من العنق مسك الخطام   وشرد
الصبح عنا الليل فانصحت سطوره البيض في الواحد السود
وفلت جيوش الدجا وحولت النهار منها سجاوحنح جنحه الى
الرحيل فتلا اللسان حال التحويل يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار
بكرت يوما بعد ادا الفرض انفكر في خلق السموات والارض

المسبح

الفجر

النهار

في الشمس

فلمحت المشرق بالنظر واذا قرن الغزالة قد ظهر كانه جذوة
نار او قطعة من دينار او كاس ستره بعض الحباب او حسناء
غطت وجهها بنقاب ثم كشفت استارها والقت على الافق
انوارها من ذهب كانها كرة في ميدان او صحن ضمخ بالزعفران
او مرآة لم تصقل ولم تطرق او وجه المليحة في خمار ازرق او سكة
نجاح منقحة الجوانب او بوتقة يجول فيها ذهب ذائب
وكانها عند انبساط شعاعها تتزين وتبسط فربع المشرق
فقلت اهلا بالجارية التي في طلعتها ما يغني عن الجارية
والعين التي تقارضها العين والجونة التي وضح منها الجبين
والسراج الوهاج التي تبرجت بها الابراج انت المخصوصة
بالشرف والرفعة انت واسطة عقد الكواكب السبعة انت
للحكمة برهان وللفلك معيار وميزان انت الناطقة في
صمتها الذي قصر البليغ عن وصفها ونعتها انت ملك مقدم
انت النير الاعظم انت يوح التي تعد واني مصالح المسلمين
وتقدح انت ذكاء التي اذكت نارها انت الضحى التي اعلى الله
منارها انت الشمس التي بها تعرف الاوقات الخمس بك تنشر الظل
ويطوى ويشتد النبات بعد ضعفه ويقوى ويستدل على طريق
الصواب ويعلم عدد السنين والحساب لما سفرت راحلة في

المصفرة

المصفرة محيت آية الليل وجعلت آية النهار مبصرة وناهيك
بها منزلة وحسبك ان صفاتك في الكتاب منزلة ثم تمشت
على بساطها وخطرت في وشيها وبساطها وسبحت في فلكها
مرشدة الى الحقائق مظهرة اسرار الساعات والدرج والحقائق
والدقائق   ثم سمت الى كبد السماء كانها تبتغي بها الذروة فا
لم ينفصل واستمرت سايرة مجد وهامر النسيم والشمس تجري
لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم فلم يزل فكري يصاحبها
وطرفي يرعاها ويراقبها   حتى اذا بلغت الى حيث
انتهت ووقفت كوقفة سايل من منزله ثم انثنت تبتغي الحدود
في الليل كانها طير اسف مخافة من احد فلما حجبت عن العيون
شخصها وخطف المغرب من يد المشرق قرصها واكتحلت جفون
في الهلال الافق بالقار وطرد زنجي الليل رومي النهار بزغ الهلال
بامر ذي الجلال كانه قوس موتود او زورق مخطط دق في
بحر الديجور او شطر سوار او منجل معد لحصاد الاعمار
او خنجر مرهف النصلين او نون معرقة من لجين او شقة
كاس مايلة او مخلب عقاب صايلة او قطعة من قند او
فخ نصب للصيد او حرف الجيم او عرجون القديم او حاجب
شيخ ادركه الشمط او نعل من حافر ادهم الدجا سقط او ذ ٤

سيفخرج من جفنه او واكع بعيد من لا يحدث امرا الا باذنه ٤
فقلت محبا من اسباب منادير دنات فرعينا مسعود قرا
بعد ثلث ثم تصير بعد ان تعد ذلك لذكرى واذا رايت ٤
من الهلال نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا انت الزمهرير
الذى ليس له في نضرته نظير انت الزبرقان الذى له في كل
شهر مهرجان ايها القمر كم معجب طاب لدرنيك السمر ايها الواضح
الباهر ما انت الا مثل سائر ايها البدر الكامل الذى فضله
للبرية شامل لا تاس على ما فاتك من التدريج ولا يكن في صدرك
من الغير الحرج فقد محمد الشمس الصباح بضوئها وثبت انفا
الانوار والكل رايق منازلك معروفة ومحاسنك موصوفة
وشرفك باذخ وقدمك راسخ واياتك ظاهرة وسفاراتك
سامرة كم اوضحت من طريق وهديت الرفيق الى الفريق
واذكرت محبا بمحبوبه وبلغت طالبا غاية مطلوبه حسن
بضوء ذاتك وجهلا بهاتك جعلك البارئ في السماء
نورا وكان امرا قدرا مقدورا وجعلا بمحياك حندس ٤٤
الغسق واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق فدرك اثر اثيل
بحملك نبيه تليل ووجهك يا بنيك للحسن جميل
على رسل فمالك من مجار الى رتبة العلا ولا رسيل فتبارك

اسم

اسم من البكا احسن الجر وتعالى جد وجعلكما مصباحين
لاهل النظر ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ثم لم
يبرح يسرى وانا لا ابرح ويخلى وانا اشاهد وجهد الاصبع الى
ان غاب واختفى وحسبنا الله وكفى ان الله تعالى
حكما دايم النفوذ وحكما شفاء النجاة لمن بها يلوذ واسرارا معناها
دقيق لا يفهمه الا ارباب التحقيق امسك الغيث عن عباده في
عام فخاض كل منهم في بحر وهم غام وساء الظنون لضن السحاب
واشتاق النبات الى سماء ودفع الرباب وظمئت الحياض وعبست
وجوه الرياض واستدت عيون العيون بالنفع المتادف
تعطلت من حلى المزن اجياد الاذهان ودون هلت العقول
لفقد الصوب عن الصواب وقص جناح السرور وطارت
الالباب وطوى بساط الانبساط ودفع القوم في حماط
وصياط وطالت عهود العهاد وتاهبت الارض للبس
اثواب الحداد واصابت بنت الرباء عين شمس
اورثته مذلة واصفرارا كلما خالطه فيها توليك الناس
سكارى وما هم بسكارى فبيناهم مروضون اذ نال الكابة
ويرفعون الدعا الى مواطن الاجابة تداركهم اللطف الخفي
وانثال عليهم المن الحفي ونظراهم اليهم بعين حكمته وحرك

تشبيه الغيث والكتاب

ساكن الرخا البحر بنغمته وهو يرسل الرياح بشرى بين يدي
رحمته فلبست اغصانهم وجليت اغنائها وركضت غادياتها
وجرت على احسن خاطها وسدلت من ادويتها الاردات
وارخت العنان في طلب العنان   ووراح بنشر
الارض بالقطر وجدبل العلالة المبلول ووجوه البقاع تنتظر
الغيث انتظار المحب رد الرسول فاقبلت سحابا ثقالا لا يسهل
كرها وتوالا مسكى الاهاب خصيب لخضا الجناب سح الرغاب
صادق الوعود متلاحق الوفود كثير الاعواق والجنود يوذن بالمواد
الطاميه وشفاء الشفاء الظاميه وانزا فقير الثرى واجراه
معما اسفا على ما جرى   اكب على الافاق اكباب مطرق
يفكر او كالنادم المتلهف ومد جناحيه الى الارض جانحا
وراح عليها كالغراب المرفرف   والرعد يزجره ويسوقه
بين يديه فاذا قصر صاح به ونجر عليه   تارة يترنم كالحمام
وطورا يزار كالاسد الضرغام   وكان صوت الرعد
خلف سحابه   حاد اذا ونت النجايب صاحا   والبروق
يلمع ويلمع ويخبو ثم يمنع كانه ثغر اشنب وقبس يتلهب او حساما
يمان او فؤاد جبان او سلاسل ذهب او اشقر جلد حين
وثب او انامل بعض الحساب او حية تلتوي ثم تنساب او كف

خضيب

خضيب يبدو ويقبض او خد خود تعرض بعد ان تمرض
ترى الارض منه وقد فضضت   ووجه السماء وقد ذهبا
وقوس الغمام للجو نطاق لا بل تاج على مفارق الافاق   يزهو
بلجينه وعسجده ويفخر بياقوته وزبرجده   كان بالخود اقبلت
في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض فلما تراكمت السحاب
واجتمعت حولها الكتايب واتسع صدرها واستحكم امرها
وحلق بالجو ناهضها واعترض الافق عارضها ونصبت راياتها
وانتهت غاياتها وان رحيلها وتفرق شملها وحان وصفها
وفصال حملها اجرت مدامعها   وردت ودايعها وحلت عقد
نطاقها وفكت ازرار اطواقها   وحشت الركايب واستلب
الذوايب وسمحت بطلها وطشها وسكبت رهج الغيث من شنها
واردت الحرم من خزانها وهطلها واذهبت الحرقة بديمها
ووبلها واثرت بجودها وجودها ونثرت على بساط الارض
جواهر عقودها   تخال بها مسكا وبالقطر لؤلؤا وبالورد
ياقوتا وبالوحل عنبرا ثم انبتت احيانا وبرا   وبردت من كبد
حرى واسلت معروفا   واغاثت ملهوفا   وساقت انعاما
وسقت حرثا وانعاما وكفت هاجسين وكفت وفرطت اذان
الاغصان وشنفت واثرت امواتا واخرجت حبا ونباتا

ونشرت مطرها بعد القحط وجعلنا من الماء كل شيء حي وكم
نفعت غليلا ونفعت عليلا وملأت حياضا ونورت
رياضا واياضا التي زادت اصونا وشرحت صدورا واقرت
عيونا وانبتت الحدائق بعدما عليها طلاوة واهدت للزهر
قطرا ظاهر الحلاوة   ترى فوائدها في الارض لا تجحد واهدت
مثل الدراهم تبدو وانثر دستر فامسى الناس في عيشة راضية
يرفلون في حلل الرفاهية   امرعوا بعد الضنك والتلف
واخصبوا بعد الجدب والضعف واضمحل المحل وارسا
وجه الارض يضحك وقد كان غابسا واخذت الارض
زخرفها بعد ان كان ذرعها يبيح واهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج منفوذها مبتسم وفوايد بهلايد هـا
منتظم ومنابت منتحه ورؤس اشجارها متوجة وعند انها
طافحة ومخايل السعادة عليها لايحة والسنة اهلها مشتغلة
بشكر علام الغيوب وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن
القلوب يبدئ ويعيد ويمتحن العبيد ثم يفتح لهم ابواب
جوده الوافر وفضله المديد وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
ارقت ذات ليلة فيها دجى فسمعت طارقا ينادي في النادي   في الليل

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر
بينها الاعمار فقصارهن من الهموم طويلة وطوالهن مع السرور
قصار ففهمت من مضجعي وقد بلبلني مدمع منحدرا في امري
متاسفا على ما فات من عمري وقلت ايها الطارق في ظلمة الليل
الغاسق هل لك في المنادمة فقال كم نديم سفك المنى دمه
ثم سلم وجلس وتنفس وما نبس فقلت يا من شنف السمع بدره
اذكر لي شيئا في طول الليل وقصره فقال   وليل كواكبه
لا تسير ولا هو منها يطيق البراح كيوم القيامة في طوله على من يراقب
فيه الصباح مقيم ليس يبرح وقاطن لا يظعن ولا يبرح يرد نجومه
لا يذوب وغاسق غموده ليس يؤوب لا يبلى جديد سمره ولا
يعنو الا الحركة ساكن جنح عليه ثابت مصلاحه وصباحه لا يلوح
مصباحه قطع الطريق على السحر وعذب اجفان المحبين بالسهر
حتى توفى على من النهار حديثا او صفوه فقل
نسيت النهار كانه صريع راح او طاير مقصوص الجناح او
اسير يتخبط في قيده او بحر منع الجزر عن مده او كسير ليس له
على النهوض اقتدار او ضرير ابى طرفه من رؤية النهار او هايم
يقطع الفلا فقد حاد لا يدري من يهدي او جيش ذي نحو
بالثوى قد ثوى او دائرة حيث انتهت تبتدي واعلم انها ما تصير

النائل انه يطول على المجهود الفاقد ويقصر على المسرود الرائد

ليلي كما شاءت فان لم تزد طال وان زادت فليلي قصير فقلت ع

ايا ايها الامام اسمعني شيا في وصف الايام فقال لله ايام نقضت

بهم ما كان احلاها واهناها مرت فلم يبق لنا بعدها شئ

سوى ان نتمناها حيث الوقت معين وما الشيب معين

وش البشر نابع دنو الهيف الايح والحبيب نجيب والرقيب

عنه قريب وغصن الصبا رطيب ومطرف اللهو قشيب

والعيش غض والدهر غضيض الطرف وسعاد السعيد ممنوعة

من الصرف والشمل مجتمع والجمع مشتمل على الجميل وحسن الخلق والخلق

يا اخا الادب الى كم ذا الحرص والذاب الا ايام مجمها غراء ومدعي

الوفاء منها غدا بكثرة الملال سريعة الزوال تفرق الحبايب و

تسترجع المواهب دنانها ذميم ومسالمها سليم تحل العقود

ولا تحفظ العهود تكدر الصافي من الشراب وتعقد الطاي

بورود السراب لقد سقط من تمسك بعراها وعجب من قصد الراحة

في ذراها ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الما جذوة

نار ثم قال المضب الجمه والشفق والفحه والفسق والقطع والسرقة

والبهرة والزلف وان للنسمات السحر ان تحظر وللعيون ان تنفجر

وقام للوداع فقلت ودني بانعم المتاع فقال صنع اوزار ع

الاوزار

ع الاوزار واتق من لا ناك وكبر الابصار وسجه بالعشي والابكار

وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

ان هذا الكتاب كنت قد كتبته كله في ايام الشباب ثم انه ذهب

فيما ذهب من الكتب وكان بخط جدي المرحوم المبرور المحقق الحسن ابو

منصور ندير الله روحه قد انتخب هذه الفصول منه وهو عندي

بخطه الشريف والترتيب مختلف وكتب اولها هذه انيفة تشتمل

على فقر في البلاغة عربية انتخبها من الكتاب المسمى بنسيم الصبا

للفاضل البارع الاديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب و

قدمت ايامها شيئا من كلامه في الديباجة لانه مما يحتاج اليه

الحاجة قال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلعم فهذه ثلثون

فصلا طالت فروعها وطابت اصلا تشتمل على الفاظ ارق من

الشمول ومعان يعيون مقابلها تفتن العقول انشاتها بعد

الافاقة من نشوة الصبا وسميتها حيث ملكت زمام اللطف

اللطيف نسيم الصبا واودعتها ابياتا تعرب على وجه التضمين

عليا جيد منثورها بالمنظوم من عقد الثمين مثبتها عليها

بالحمرة منظورا مالها على ما سعد وقوى من الامره والله يهدي

الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

في باب النوادر في الاعم

١

واعاجيبهم باسناده عن عفيف بن ابى سعيد قال كنا فى اصحاب
البرود ونحن شبان فرجع الينا امير المؤمنين فقال بعضنا
بوداسكفت قد جاءكم فقال على ويحك ان اعلاه علم و اسفله
طعام   اناكنا فى الجماعة الذين كانوا لابسى البرود
ونحن شبان جمع شاب فرجع امير المومنين الينا فقال بعضنا
بوداسكفت قد جاءكم اى قد جاءكم هذا وهذا الكلام غير عربى
وقصد المتكلم به ان لا يفهم امير المؤمنين ع ما يقوله واعتقد
انه لا يعرفه بغير هذه اللغة لئلا ينكر عليه ويتاذى منه او لغير ذلك
ومعناه قد جاءكم البطين او كبير البطن ونحو ذلك ومن صفات
الانزع البطين فقال له ويحك ان علاه اى اعلا بطنى علم و
اسفله طعام فهو بطين من العلم فاخبره بانه يعلم لغته وهذا
من اعاجيبه   قال كتب معوية الى ابى ايوب
الانصارى اما بعد فحاجيتك بما لا تنسى شيبا فقال امير
المؤمنين ع اخبره انه من قتل عثمان وان من قتل عنده مثل
الشيبا فان الشيبا لا تنسى قاتل بكرها ولا اباء عذرها ابدا
وقال فى القاموس باتت بليلة شيباء بالاضافة
وبليلة الشيباء اذا غلبت على نفسها ليلة هدائها وقال الشيبا
اخر ليلة من الشهر وقال فى المجمع حاجيته محاجية فاطنته فغلبته

وقال

وقال المجمع المغاركة وذكر غير ذلك مما يمكن ان يكون له مناسبة
بالمقام فقول معاوية فحاجيتك بما لا تنسى شيبا ماخوذ من ذلك
وحاصل الى خاصمتك بما يناسب هذا المثل ونحو ذلك وقد نبه
امير المومنين بان معوية اخبرا با ايوب الانصارى بهذا الكلام انه
من جملة من قتل عثمان وان من قتل عند معوية مثل الشيبا فان الشيبا
لا تنسى قاتل بكرها وهو اول من تلده ولا تنسى اباءها اى امتناعها
فى عذرها اى عذرها ليلة الدخول بها ابدا وهذا الاباء دخل
فى عزة الولد فالمراد ان هذا القاتل ينبغى ان ينسى ما فعله ابدا ما
كالشيبا اذ طالت حشاوة مثل معوية فيكون مما لا ينسى كما
يقال اذا كان مثلى خصمك لم يفارقك الخوف منى ونحو ذلك
ويحتمل ان يكون المعنى ان معوية لا ينسى قتله عثمان فيكون
مثلا ضربه له فى عدم نسيانه ذلك والمراد التمثيل بعدم
نسيان ذلك لا ان القاتل كان كالشيبا ولكل قريب من جهة وان
تسمية القاتل بالشيبا اظهر من كلامه ع والله اعلم
وهى على ما نقله السائل ويعقوب
اسم رجل لا ينصرف فى المعرفة للعجمة والتعريف لانه غير عن جهة
فوقع فى كلام العرب غير معروف المذهب واليعقوب ذكر الحجل
وهو معروف لانه عربى لم يغير وان كان مزيدا فى اوله فليس

[illegible]

على وزن الفعل قال الشاعر قال يقصر دونه اليعقوب الذي

يظهر من معنى هذه العبارة ان يعقوب اذا سمي به رجل كان غير منصرف

لانه اعجمي علم فعليه العلمية والعجمة ولم يكن منصرفا لان استعمال العرب له

وقع فيه تغيير من جهة الاصلية التي هي العجمة فوقع في كلامهم غير معروف

مذهبهم فيه هل هو بوضع منهم او انهم استعملوه فقط فالاصل فيه

البقاء على العجمة او ان لفظ يعقوب وقع فيه بعض تغيير بالنسبة الى

الاسم الاصلي من العرب ولم يعلم انهم استعملوه مع التغيير بالوضع الاصلي

او بوضعهم كما في الالفاظ التي اصلها فارسي فعربت بمعنى انها استعملت

في لغة العرب مع تغيير في اللفظ لذلك المعنى فاستعمال العرب لذلك وتغييرهم

له لا يعلم منه مذهبهم في ذلك بانه وضع او استعمال مع تغيير وهذا بخلاف

يعقوب الذي وضعه العرب لذكر الحجل فانه عربي واقع على مذهبهم

حيث وضعوه له وان كان يكون منصرفا لانه عربي وان كان

علما لهذا الجنس فلهذا كان منصرفا والفرق بين يعقوب اسم الرجل

انه كان اولا اسم الرجل ثم استعمل كذلك ويعقوب الذي هو

ذكر الحجل انه بقي على الوضع الاول بحسب اصطلاح العرب ومذهبهم

في الوضع

في باب حسن الخلق باسناده عن ابي عبد الله ع قال هلك رجل

على عهد النبي ص فاتى الحفارين فاذا هم لم يحفروا شيئا وشكوا الى

رسول الله

رسول الله ص فقالوا ما يعمل حديدنا في الارض فكانما نضرب به في

الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتوني بقدح

من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا ثم قال

احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم

محل الاشكال في هذا الحديث قوله ع ان كان صاحبكم

لحسن الخلق وتوضيحه ان هنا مكسورة الهمزة ساكنة النون

وهي مخففة من الثقيلة نحو وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا

اكثرهم لفاسقين قال في المغني وحيث وجدت ان وبعدها

اللام المفتوحة فاحكم بان اصلها التشديد واذا دخلت

على الفعل فالاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت

لكبيرة ودونه ان يكون مضارعا نحو وان يكاد الذين كفروا

ليزلقونك انتهى فان قلت هل يحتمل ان يكون شرطية

قلت سياق الكلام وربطه ووجود اللام مع شهادة الذوق

السليم يابى ذلك ومثله كونها نافية مكسورة او مفتوحة

على ما حكى نادرا في المغني وتبعه صاحب القاموس واستدل

صاحب هذا القول بقوله تعالى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم

ورد بان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم

من الكتاب الا لمن تبع دينكم وبالجملة فلا وجه في هذا التركيب

للشرط ولا للنفي مع وجود شروط الحقيقة واستقامة المعنى بها
دون غيرها اذا تقرر هذا فمعنى الحديث والله اعلم انه ع تعجب
من ذلك بقوله ولم ومدحه بحسن الخلق ففعل ع بقبره ما فعل
وهذا اما مع صفة ذميمة اقتضت تغيير الحفر ولاجل هذه ع
الصفة فعل به ما فعل واما لكون الارض هكذا اتفقت
صلابتها وانه لحسن خلقه يستحق ما فعل به او ان التعجب ع
من حيث ان صاحب الخلق لا يحصل له مثل هذا ظاهر ع
ويحتمل ان يكون ع تعجب من صلابة الارض ثم قال ان فيه صفة
حسن الخلق ولاجل ذلك فعل ذلك وقد ورد في الخبر ما

في حسن الخلق

معناه انه اتى ع بجماعة فعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بقتلهم
فلما انتهى الامر الى رجل منهم اوحى الله اليه ان لا يقتله لانه يحب اطعام
الطعام فقال له لم لا تقتلني فاخبره ع بذلك فقال ربك يحب ع
من يطعم الطعام فقال نعم فاسلم ولا يحضرني الفاظ هذا الحديث
وفي خبر اخر من طرق العامة انه مات رجل على عهده ع
فامتنع من الصلوة عليه حيث انه كان تارك الصلوة فجاء ع

في تارك الصلوة

رجل فقال يا رسول الله ص رايته يوما يصلي فصلى عليه
فيحتمل ان يكون ع فعل بقبر هذا الرجل ذلك من حيث انه كانت
فيه هذه الصفة والله اعلم بقي احتمال قريب وهو ان يكون

لفظ الحسن محرفا من الناسخ وان الخشن بالخاء والشين المعجمتين

ان كان

فتعجب ع من صلابة قبره ثم انه قال ان الخشن الخلق وهذا هو السبب
في كون قبره هكذا ثم امرهم بالماء حتى سهل عليهم ذلك وهذا
يدل عليهم على مدح حسن الخلق فلا يتوهم عدم مناسبة لباب
حسن الخلق والله اعلم

في احوال الشهيد الثاني

العالم الرباني زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني قدس الله
تربته واعلى في عليين رتبته وهو الذي الفه الشيخ الفاضل
الاجل محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني احد تلامذته
رحمه الله تعالى وهذا الكتاب قد ذهب فيما ذهب من الكتب
ووقع في يدي منه اوراق بقية من نسخة احببت ان
انقلها في هذا الكتاب تيمنا بذكر بعض قال المولف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع الدرجات العلماء
الى سماك السماء وناصب اعلام اجر الشهداء يوم العرض
بين الملا وخافض من شك في فضلهم الى ما تحت الثرى
وجاعل من جزم بتعظيم قدرهم في الرفيق الاعلى والصلوة
على رسوله محمد خاتم الانبياء وعلى اله الاطهار الاصفياء
واصحابه الاخيار النجباء فان احق ما اودع
في الطروس وتوجهت اليه النفوس من فنون تواريخ المحفوظة

والسير الملحوظة تواريخ العلماء الاعلام والفضلاء الفخام اذ عليهم
مدار هذا العالم من مبدا نشو آدم الى يوم الحشر والحساب
وهم الهداة الى طريق الصواب والادلة على ما ينجي من العقاب
فكان الواجب على الخلق معاينة على حفظ تواريخهم وضبط
مواليدهم ووفاتهم ونشر سيرهم وما كانوا عليه من المنهج
القويم والخير العميم من المهمات الجليلة والفوايد النبيلة وانبعاث
النفوس على اقتفاء آثارهم والتاسي بصالح افعالهم والاهتدا
بمشكاة انوارهم والابتهاج بلذيذ اخبارهم فكان الواجب
على الناس عموما وعلى التلامذة خصوصا احياء ذكر مشايخهم
بنقل احوالهم من البداية الى النهاية ليكون ذلك تذكرة
على ممر الاعصار ووسيلة الى وقوف من ياتي على ما يتعلق
بهم من محاسن الاخبار وذريعة الى اجرائهم على خاطر داع لهم
مترحم عليهم بجميل الآثار وكان احق من نظم في عقد هذا
الشان واولى من فوه بذكره من فضلاء كل زمان شيخنا ومولينا
ومرجعنا ومقتدانا ومستند ناس الجهالة وهادينا
ومرشدنا الى الخيرات ومربينا بديع زمانه ونادرة اوانه
وفريد عصره ومعجزة دهره الشيخ الامام الفاضل والحبر العالم
العامل والنحرير المحقق الكامل خلاصة الفضلاء المحققين

وزبدة العلماء المدققين الشيخ زين الملة والدين ابن الشيخ الامام نور
الدين علي بن الشيخ الفاضل احمد بن جمال الدين بن تقي الدين
صالح تلميذ العلامة بن مشرف العاملي افاض الله على روحه
المراحم الرّبانية واسكنه في فسيح الجنان العلية وجعلنا الله
من المقتدين بآثاره والمهتدين بانواره بمحمد وآله عليه وعليهم
افضل الصلوة واتم السلام   هذا الضعيف
الملهوف عليه المحزون على طيب عيش لديه مملوكه وخادمه
محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني ممن حاز على حظ وافر
من خدمته والشرف بعدة مديدة من ملازمته كان دخولي
الى خدمته في عاشر شهر ربيع الاول سنة ٩٤٥ الى يوم
انفصالي عنه بالسفر الى خراسان في عاشر ذي القعدة
سنة ٩٦٢ فكانها احلام نوم لم تكن باليتها دامت ولم تنصرم
ونتقطع منها القلوب ونارها من فرقته طفيت ولكم
تتضرم فوا شوقاه الى تلك الاوقات وواسفاه على
ما فات وجب ان توجهت الهمة الى جمع تاريخ يشتمل
على ما تم من امره من حين ولادته الى انقضاء عمره تاديه
لبعض شكره وامتثالا لما سبق الي من امره فانه قدس
سره كان كثيرا ما يشير الي بذلك على الخصوص ويرغب

فيه من حيث العموم وقد نبّه عليه في منية المريد في آداب المفيد
والمستفيد فجمعت هذه النبذة اليسيرة وسميتها بغية المريد من
الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشيخ الشهيد ورتبتها على
مقدمة وفصول وخاتمة ففي وصفه بالكمال
على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق ووصف خلقه
وشكله وهيئته ونبله فالاول في مولده وما
اتفق من ختم كتاب الله وترتيب شروعه في تحصيل العلوم و
المشايخ الذين استفاد منهم واخذ عنهم واجازوه وما جرى له
للتحصيل وما حصل يتبع ذلك على التفصيل والثاني في ظهور
اجتهاده وتعداد مصنفاته وما افاده من التحقيقات في المسائل
الفائقة والمباحث الرائقة والثالث في تعداد اصحابه و
فضلاء تلامذته الذين قرؤوا عليه وترددوا اليه واخذوا
عنه واستفادوا منه من العرب وغيرهم والرابع في ذكر امره
في الكتابة وما له فيها من الآيات ومحاسن الكرامات والخامس
في تعداد زوجاته وعدد اولاده ومن بقي ومن مات منهم
ومن رثى ومن رثاه والسادس في محاسن الرسائل البليغة
والانشاءات الفصيحة التي برزت منه الى الغير ومن الغير اليه
والسابع في ذكر القصائد التي مدح بها في الزمان ومن مدحه

من اهل

من اهل هذا الشان والثامن في ذكر ما عرض له من الاخاويف
وما نزل به من الاراجيف وما يتبع ذلك من التستر واخفاء
نفسه في التنقلات من الاعداء واهل السعايات وما وقع
في خلال ذلك بيننا وبينه من المراسلات والتاسع في مقتله
وخاتمة اجله بنيل درجة الشهادة وتحصيل غاية السعادة
وسبب القبض عليه ومن سعى في تعجيل الحتف اليه واين وقع
وكيف اتفق وما يتبع ذلك من الكتابات المشتملة على الشفاعات
من اعيان علماء اهل الشام وفضلاء الاسلام والعاشر في اضطراب
الاخبار في تحقيق الاحوال بعد اخذه من المجان الى الروم وما
انتهى اليه الحال حتى صار من المعلوم وفي
المراثي والندب وما وقع بعده وفقده من الكرب وبيان من
رثاه وارسال الدمع على مصرعه وبلواه ولنرجع الى تفصيل
ما اجملناه وترتيب ما اسلفناه ونقول المقدمة
في وصفه بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم
حاز من خصال الكمال محاسنها ومآثرها وتردى من اصنافها
بانواع مفاخرها كانت له نفس علية تزهى بها الجوامع والطلوع
وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع كان شيخ الامة وفتاها
ومبدع الفضائل ومنتهاها من ملك من العلوم زماما وجعل

العكوف عليها التزاما فاحيى رسمها واعلى اسمها لم يصرف لحظة من
عمره الا في اكتساب فضيلة وورع اوقاته على ما يعود نفعه
في اليوم والليلة واما النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف
ومراجعة واما الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما
يبتغيه من الفضايل هذا مع غاية اجتهاده في التوجه الى
مولاه وقيامه باوراد العبادة حتى يكل قدماه وهو مع ذلك
قايم بالنظر في احوال معيشته على احسن نظام وقضاء حوايج
المحتاجين باتم قيام يلقى الاضياف بوجه مسفر عن كرم كالسحاب
الامطار وبشاشة تكشف عن شيم كالنسيم المعطار يكاد يبيح
بالروح وترتاح اليه النفوس كالغصن المروح ان راه الناظر
على اسلوب ظن انه ما تعاطى سواه ولم يعلم انه بلغ من كل
فن منتهاه ووصل منه الى غاية اقصاه فجاء نظامه ارق من
النسيم العليل وانق من الروض البليل اما الادب اليه كان
منتهاه وترقى فيه حتى سما سماه واما الفقه فقد كان قطب
مداره وفلك شموس واقماره وكان هوى نجم سعوده في داره
واما الحديث فقد مد فيه باعا طويلا وذلل صعاب معانيه
تذليلا وشنع القول فيه وقرر ومد في ميدان الاعجاف
مطلقه حتى صار نصب عينيه عيانا وجعل للسالكين في طرقه

نبيانا اداب نفسه في تصحيحه وابرازه للناس حتى فتق وجعل
ورده في ذلك المنال بابا ما بين المغرب والعشاء وما ذاك الا انه
ضبط اوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فوزين الاوراد
عليها واما المعقول فقد اتى فيه من الابداع ما اراد واسبق
فيه الانداد والافراد ان تكلم في علم الاوايل بهج الاذهان
والالباب وفتح منها كل باب واما علوم القران العزيز وتفسيره
من البسيط والوجيز فقد حصل على فوايدها ومحاسنها وعرف
حقايقها ومحاسنها وعلم اطالتها وايجازها واما الهيئة في
الهندسة والحساب والميقات فقد كانت له فيها يد لا تقصر
عن الايات واما السلوك والتصوف فقد كان له فيه تصرف
واي تصرف وبالجملة فهو عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان
ومشنفه بتاليف كانها الخرايد وتصانيف ابهى من القلايد
وصفها في فنون مختلفة وانواع واقطعها ما شاء من الايقان
والابداع وسلك فيها مسالك المدققين وهي طريق المتقدمين
ان نطق رايت البيان منتشرا من لسانه وان احسن رايت
الاحسان منتسبا الى احسانه وشعاير السنن الحنفية بعد
اختلافها واصلح للامة ما فسد من اخلاقها وبه اقتدى
من يلم بتحصيل الفضايل واهتدى بهداه من تحلى بالوصف الكامل

عمر مساجد الله واشاد بنيانها ورتب وظايف الطاعات فيها
وعظم شانها كم امر بالمعروف ونهى عن المنكر وكم ارشد من صلى
وصام وحج واعتمر كان لابواب الخيرات مفتاحا وفي ظلم عمى
الامة مصباحا منه يتعلم الكرم كل كريم وبه استشفى من الجهالة كل
سقيم واقتفى اثره في الاستقامة كل مستقيم لم تاخذه في الله
لومة لايم ولم تثن عزمه عن المجاهدة في تحصيل العلوم الصوم
اخلصت لله اعماله نارت في القلوب انواره اعز ما صرف
همته فيه خدمة العلم واهله فكان الحظ الوافر لما توجه اليه
بكلية ولقد كان مع علو مرتبته ورتبته وسمو منزلته على غاية
من التواضع ولين الجانب ومبذل الجهد مع وارد في تحصيل
ما يبتغيه من المطالب اذا اجتمع بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم
لم تمل نفسه الى التميز بشيء عنهم حتى كان يتعرض الى ما يقتضيه
الحال من الاشغال من غير نظر الى حال من الاحوال ولا ارتقاب
لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاعمال ولقد شاهدت منه
سنة وروده الى خدمته انه كان ينقل الحطب على حمار في
الليل لعياله ويصلي الصبح في المسجد ويشتغل بالتدريس
بقية نهاره فلما اشرفت منه بذلك كنت اذهب معه بغير
اختياره وكنت استفيد من فضايله وارى من حسن فضايله
شمايله

شمايله ما يحملني على حب ملازمته وعدم مفارقته وكان يصلي العشا
جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلي الصبح في المجلس المسجد ويجلس
للتدريس في البحر الزاخر ويلقي مباحث منقل عنها الاوايل والاواخر
ولعمري لقد اشتمل على فضيلة جميلة ومنقبة جليلة تفرد بها عن
ابناء جنسه وحباه الله بها تزكية لنفسه وهي انه من المعلوم البين ان
العلماء رحمهم الله لم يقعدوا على ترويج امور العلم وينظموا احوالهم
ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق لهم من يقوم
بجميع المهمات ويكفيهم كل ما يحتاجون من التعلقات ويقطع عنهم
جميع العلايق ويزيل عنهم جميع الموانع والعوايق اما من ذي سلطان
يسخره الله لهم او ذي مروة واهل خير يلقي الله في قلبه نصرتهم
لئلا يحصل الاخلال باللطف العظيم ويتعطل السلوك الى المنهج
القويم ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالامان وفي دعة
من حوادث الزمان ولكل منهم وكلاء قوامون بمصالح معيشتهم
ونظام دنياهم بحيث لا يعرفون الا العلم وممارسته ولم يبرز عنهم
من المصنفات في الزمان الطويل الا القليل ومن التحقيقات
الا اليسير وكان بعضهم خارجا عما ذكرنا فلا عزو ومما كان فيه
من تمام التوفيق الموصل الى غاية تدارك التحقيق وكان شيخنا
المذكور روح الله روحه مما عرفت يتعاطى جميع مهماته بنفسه

ويد الله تشهد لو لم يكن الا اهتمامه بالواردين عليه ومصالح الضيوف المترددين
اليه مضافا الى القيام باحوال الاهل والعيال ونظام المعيشة
واتقان اسبابها من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها حتى انه ما كان
يعجبه تدبير احد في اموره ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره
عما في ضميره ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان
في الخوف الموجب لاتلاف النفس والتستر والاختفاء الذي
لا يسع الانسان معه ان يفكر في مسئلة من الضروريات البديهية
ولا يحسن ان يعلق شيئا يقف عليه من بعده من ذوي الفطن
النبيهة وستأتي ان شاء الله في عدة تصانيفه ما ظهر عنه في زمن
الخوف من غزارة العلوم المشبهة بنفائس الجوهر المنظوم وقد برز
عنه مع ذلك من التصنيفات والابحاث والتحقيقات والكتابات
والتعليقات ما هو ناشئ عن عين فكر صاف وغارف من بحار
علم واف بحيث اذا فكر من تفكر في الجمع بين هذا وبين ما ذكرنا
تحير وهذه فضيلة يشهد بها له كل من كان له ادنى مخالطة
ولا يمكن لاحد منها مغالطة ومن الشاهد الواضح البين ان الواحد
منا مع قلة موانعه وتعلقاته وتوفر دواعيه واوقاته يبذل الجهد
في استقصا كتابه مصنفاته وما برز من تحقيقاته فما بينا
رأينا احدا من اصحابه استقصاها ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك

نبلا

نبلا وفخرا واما شكله فقد كان ربعة من الرجال في القامة
معتدل الهامة وفي اخر امره كان الى السمن اميل بوجه صبيح
مدور وشعر يميل الى الشقرة وهو مع سواد العينين والحاجبين
وكان له خال على احد خديه واخر على احد جبينيه وبياض اللون
ولطافة الجسم عبل الذراعين والساقين كأن اصابع يديه اقلام
فضة اذا نظر الناظر في وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه
بمفارقته وتسلى عن كل شيء بمخاطبته تملأ العيون من مهابته
ويبتهج القلوب بجلالته وايم الله انه لفوق ما وصفت وقد اشتمل
من حميد الخصال على اكثر مما ذكرت

ومما اعقب من ختم كتاب الله وترتيب شروعه
في تحصيل العلوم والمشايخ الذين استفاد منهم واخذ عنهم واجازوه
ومهاجراته وقد وجدت بخط الشريف قطعة من تاريخ يتضمن
مولده وجملة من احواله وقفت على كل فصل من الفصول ما يليق به
منها واذكر ما انتهى من حفظي عنه او عن غيره مما لم يذكره وهو بحسب
ما يليق بالحال وبالله التوفيق قال قدس الله سره نفسه وطهر رمسه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف
المرسلين واله الطاهرين واصحابه المنتجبين هذه جملة من
احوالي وتصرف الزمان لي في عمري وتاريخ بعض المهمات التي

انفقت لي كان مولده رحمه الله في يوم الثلثا ثالث عشر شهر شوال سنة
احدى عشر وتسعمائة من الهجرة النبوية ولا احفظ مبدا اشتغاله
بالتعلم نعم ذكر لي انه لشدة صغره وكان ابوه عطوفا عليه جدا
رؤفا به مشفقا عليه الحيرة والمحبة حتى انه ما ضربه قط كان يقول
للمعلم هذا الولد لا تضربه اصلا بل اتركه برايه فاني اعلم انه لا يحتاج
الى الضرب وكان الامر كما ذكر فانه كان في غاية الرشد لا يلتفت الى
ما يعود نفعه ولا يشتغل باللعب ولا بما يلهي مما هو مركوز في جبلة
الاطفال قال قدس سره لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز سنة عشرين
وتسعمائة من الهجرة النبوية وسني اذ ذاك تسع سنين واشتغلت
بعده بقراءة الفنون العربية والفقه على الوالد قدس الله سره
الى ان توفي في العشر الاوسط من شهر رجب يوم الخميس سنة
خمس وعشرين وتسعمائة وكان من جملة ما قرأته عليه من كتب الفقه
النافع مختصر الشرائع واللمعة الدمشقية قلت حكى لي انه من جملة
لطفه به انه كان يقرأ تصريف الزنجاني على بعض الاعاجم
وكان يقول له كلما صرفت صيغة فلك كذا من الدراهم وكان
يفي له بما يجعل له قال نضر الله وجهه ثم ارتحلت في تلك السنة
مهاجرا في طلب العلم الى ميس وكان ابتدا الاشتغال بها
في شهر شوال من السنة المذكورة واشتغلت على شيخنا الجليل

الشيخ

الشيخ علي بن عبد العالي قدس الله سره من تلك السنة الى اواخر
سنة ثلث وثلثين وتسعمائة وكان من جملة ما قرأته عليه شرايع
الاسلام والارشاد واكثر القواعد ثم ارتحلت في شهر ذي
الحجة الحرام الى كرك نوح وقرأت بها على المرحوم المقدس
السيد حسن بن السيد جعفر جملة من الفنون وكان مما قرأته
عليه قواعد الميثم البحراني في الكلام والتهذيب في اصول الفقه
والعمدة الجلية في الاصول الفقهية الفقه من مصنفات السيد
المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من
الفنون ثم انتقلت الى جبع وطني الاول وطن الوالد في شهر
جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين واقمت بها مشتغلا بمطالعة
العلم والمذاكرة الى سنة ثم ارتحلت الى دمشق واشتغلت بها
بمطالعة العلم على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين
محمد بن مكي فقرأت عليه من كتب الطب شرح الموجز النفيسي
وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ المبرور
المذكور وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق
للسهروردي وقرأت في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ
احمد بن جابر الشاطبية في علم القراءات وقرأت عليه القرآن
بقراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم ثم رجعت الى جبع سنة ٣٠٨

وبها توفي شيخنا الشيخ شمس الدين المذكور وشيخنا المتقدم الاعلى
الشيخ علي في شهر واحد وهو شهر جمادى الاولى وكانت وفاة شيخنا
السيد حسن سادس شهر رمضان سنة ٩٣٣ واقمت بالبلدة المذكورة
الى تمام سنة ورحلت الى مصر في اول سنة ٩٤١ لتحصيل ما امكن
من العلوم واجتمعت في تلك السفرة بجماعة كثيرة من الافاضل
فاول اجتماعي بالشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي وقرأت
عليه جملة من الصحيحين واجازني روايتهما مع ما يجوز له روايته
في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة قلت وكانت قراءتي عليه
في الصالحية بالمدرسة السليمية وكنت انا اذ ذاك في خدمة شمس
الدين اجازني الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين ورآه بعض
الاخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعاني تلك السنة
في المنام في قرية يقال لها البصة على ساحل البحر مع جماعة فدخل
عليهم رجل ذو هيئة ومعه جرة فيها ماء فالتفت باب الجرة شيخنا
الشيخ زين الدين وجعل يكرع من الماء وهو قائما فسال
الرائي عنه فقيل له هذا الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وهذا
الشيخ يروي عنه شيخنا بواسطة توفي مسموما ثاني عشر ذي الحجة
سنة ٩٤٥ وهو في العزم على سفره السلام وكنت اريد صحبته
الى مصر فارسلت الى الوالد انه يمنعني من السفر فمنعني وما كان

ذلك

ذلك الا لسوء حظي وكان القائم بامداده وتجهيزه بهذه السفرة
الحاج المحترم الخير الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله معي
علاقته بي رحمه الله وقام بكل ما يحتاج اليه مضافا الى ما اسدى
اليّ من المعروف واجرى عليه من الخيرات في مدة طلبي للعلم
قبل سفري هذا واصبح هذا الحاج محمد مقتولا في بيته هو وزوجته
وولدان له احدهما رضيع في السحر في سنة ٩٥٢ وكان مع
كونه من اهل الدنيا على غاية من الصلاح وكان في القافلة التي سافر
معها رجل من اهل الشام يخاف من شره وعناده وعدده وكان
محمد المذكور يحذره منه حتى بالغ وقال لو كنت انا اريد السفر
وهذا الرجل في القافلة لتركت السفر وسيجيء ما اتفق له مع هذا
الرجل في الطريق وكفاية الله شره ثم ودعناه وسافر من دمشق
يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ واتفق له في الطريق
الطاف الهية وكرامات جلية حكى لنا بعضها منها ما اخبرني
به ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة ستين وتسعمائة
انه في الرملة مضى الى مسجدها المعروف بالجامع الابيض
لزيارة الانبياء الذين في الغار وحده فوجد الباب مقفولا
وليس في المسجد احد فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح
فنزل في الغار واشتغل بالصلوة والدعاء وحصل له اقبال

على الله بحيث ذهل عن اثقال القافلة وسيرها ثم جلس طويلا ودخل
المدينة بعد ذلك ومضى الى مكان القافلة فوجدها قد ارتحلت
ولم يبق منها احد فبقي متحيرا في امره متفكرا في اللحاق مع عجزه عن
المشي واخذوا اسبابه ونخافته فاخذ يمشي على اثرها وحده
فمشى حتى اعياه التعب فلم يلحقها ولم يرها من البعد فبينما
هو في هذا الضيق اذ اقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب
بغلا فلما وصل اليه قال له اركب خلفي فركب ومضى كالبرق
فما كان الا قليل حتى لحق بالقافلة وانزله وقال اذهب الى
رفقتك ودخل هو في القافلة قال فتحيرت مدة الطريق اني
اراه ثانيا فما رايته اصلا ولا قبل ذلك وهذه كرامة ظاهرة
وعناية باهرة لا ينكرها الا من غطى هواه على عقله واعتقد
ان الله لا يعيي من هو من اهله ومنها انه لما وصل الى غزة واجتمع
بالشيخ محيي الدين عبد القادر بن ابي الخير الغزي وجرت بينه
وبينه احتجاجات ومباحثات واجازه اجازة عامة وصار
بينهما موادة زائدة وادخله الى خزانة كتبه فقلب الكتب وتفرج
في الخزانة فلما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتابا من هذه
الكتب فوضع يده الى كتاب من غير تامل ولا انتخاب فظهر
كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ

جمال الدين

جمال الدين المطهر وهذه كرامة واضحة ومنقبة راجحة ومنها
انه لما وصل الى قطيفة وكان معه شيء من الشرائط بضاعة فجاء
جماعة الحاكم يطلبون الكمرك من القافلة واخذوهم الى عند
الحاكم وكان هو من الجملة فمن فرائه الرجل الشامي الذي كان الحاج
محمد بن هلال المذكور يجذبه منه جالسا عند باب الوالي فلما
راه معتلا قال للحاضرين هذا هو الذي قلت لكم عنه
فقال له ما الذي قلت لهم عني قال قلت لهم انك رايح الى مصر
لطلب العلم وان الحاج محمد بن هلال ارسلك عام اول لتحصل في
نفسه بعض دنيته فلما دخلوا على الوالي وجعلوا يحاسبون التجار
على ما معهم حتى وصلت النوبة اليه فلما نظر اليه تفرس فيه الخير
وكتب بخطه رقعة فيها جمال فلان سامح فلما خرج من عنده مر على
الرجل الشامي المذكور فقال له لا شك ان معك جاما تلجم به
الناس وكانه لما كان في قلبه السيد عليه غاله وعزها الله تعالى وكفاه
ذلك والذي كان معه من البضاعة نصف حمل فجعل جمال بعض
رفقته له وخرجنا قال نفع الله ببركاته وكان وصولي الى مصر
يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الاول الاخر من السنة المتقدمة
واشتغلت بها على جماعة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الرملي
الشافعي فقرات عليه منهاج النووي في الفقه

واكثر مختصر الاصول لابن الحاجب في شرح العضد مع حاشيتي العلامتين سعد
الدين والشريف وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون العربية والعقلية
وغيرها فمنها شرح التلخيص المختصر في المعاني والبيان لملا سعد الدين
ومنها شرح تصريف العزي ومنها شرح الشيخ المذكور لورقات
امام الحرمين الجويني في اصول الفقه ومنها اذكار النووي
وبعض شرح جمع الجوامع للمحلي في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام
في النحو وغير ذلك مما يطول ذكره واجازني اجازة عامة بما يجوز
له روايته سنة ٩٤٣ ومنهم الملا حسين الجرجاني قرانا عليه جملة
من شرح التجريد للملا علي القوشجي مع حاشية ملا جلال الدين
الدواني ومن شرح اشكال التاسيس في الهندسة لقاضي زاده
الرومي ومن شرح الجغميني في الهيئة له ومنهم الملا محمد الاسترابادي
قرانا عليه جملة من المطول مع حاشية السيد شريف والجامي شرح
الكافية ومنهم الملا محمد الكيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني
والمنطق ومنهم الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي قرات عليه
جميع شرح الشافية للجاربردي وجميع شرح الخزرجية في العروض
والقوافي للشيخ زكريا الانصاري وسمعت عليه كتبا كثيرة في
الفنون والحديث منها الصحيحان واجازني جميع ما قرات
وسمعت وما يجوز له روايته في السنة المذكورة ومنهم الشيخ

ابو الحسن

ابو الحسن البكري سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير
وبعض شرحه على المنهاج قلت كثيرا ما كان قدس الله سره يطري
علينا احوال هذا الشيخ ويثني عليه وذكر انه كان له حافظة عجيبة
كان التفسير والحديث نصب عينيه وكان اكثر المشايخ المذكورين
ابهة ومهابة عند العوام والدولة وكان على غاية من حسن الكلام
والحظ الوافر من الدنيا واقبال القلوب عليه وكان من شدة
ميل الناس اليه اذا حضر مجلس العلم او دخل المسجد يزدحم
الناس على تقبيل كفيه وقدميه حتى منهم من يمشي حبوا حتى يصل
الى قدميه يقبلها اصحبه شيخنا نفع الله به من مصر الى الحج وذكر
انه خرج في جمع عظيم من مصر الى الكعبة في محفة مستصحبا ثقلا
كثيرا بعزم المجاورة باهله وعياله وكان شانه انه اذا حج
يجاور سنتين ويقيم بمصر سنة ويحج وكان معه من الكتب عدة
احمال من الكتب فكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي
الان حتى انه ظهر من التعجب من كثرتها فروي له ان الصاحب
بن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين حملا من
الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك وذكر انه حكى
له في اول منزل ينزل به الحاج خارج مصر انه خرج حتى صار في
ذلك المنزل الف دينار من المال وكان محبا لشيخنا مقبلا عليه

مسألطفا بوعلما اراه اول مرة واكباه في المحادثة وهو كان في المحضر
سلم عليه وتواضع معه وقال له يا شيخنا انا اول عجز مجتهدا وكتب
في سوهبتر عبادة من وعناء من الخوص وانت الحمد لله من اول
مجتهد كتبت في المحادثة وكان شيخنا يتوجه ان لا يراه وقت الاحرام
فاتفق انه صادفه حال السعي محرما فقال له بصوت عال يا
احسن هذا تقبل الله منكم وكانت له معه محاورات ولطائف
في تضاعيف المباحثات سألته يوما في الطريق ما يقولون
في امر هولاء العوام والرعاع الذين لا يعرفون شيئا من الدلالات
المنجية من الهلكات ما حكمهم عند الله سبحانه وهل يرضى
منهم مع هذا التقصير بل ينقل الكلام الى العلماء الاعلام والفضلاء
الكرام الذين جد كل فريق منهم على مذهب من المذاهب لا عن بعض
ولم يبد ما قيل في غير المذهب الذي اختاره مع قدرته
على الاطلاع والتفحص وادراك المطالب وقنع بالتقليد للسلف
وجزم بانهم كفوه مؤنة ذلك من المعلوم ان الحق في جهة واحدة
فان قلت احدى الفرق الحق في جانبنا اعتمادا على فلان وفلان
فكذلك الاخرى تقول اعتمادا على محققهم واعيان مشايخهم
لان ما من فرقة الا ولها فضلاء ترجع اليهم وتعول عليهم
فالشافعية مثلا يقولون نحن الامام الشافعي وفلان وفلان

كفونا

كفونا ذلك وكذلك الحنفية يسندون الى الامام ابي حنيفة وغيره من
محققي المذهب وكذلك المالكية والحنابلة يسندون الى
فضلائهم ومحققيهم وكذلك الشيعة يقولون نحن السيد المرتضى
والشيخ الطوسي والخواجا نصير الدين والشيخ جمال الدين وغيرهم
بذلوا الجهد وكفونا مؤنة التفحص ونحن على بصيرة وثقة من امرنا
فكيف يكفي مثل هولاء الفضلاء بالاقتصار على احد هذه
المذاهب ولم يطلع على حقيقة المذاهب الاخر بل ولا وقف
على مصنفاتها اصلا ولا عرف اساميها ويكون الحق من الجميع لا يمكن
ومع البعض ترجيح من غير مرجح فاجاب الشيخ ابو الحسن اما ما كان
من العوام فنرجو من عفو الله انه لا يؤاخذهم بتقصيرهم واما
العلماء فيكفيهم كون كل منهم محقا في الظاهر فقال شيخنا
كيف يكفيهم ما ذكرتم من تقصيرهم من نظر وتحقيق الحال فقال
له يا شيخ جوابك سهل مثال ذلك من ولد مختونا خلقة فانه يكفيه
عن الختان الواجب شرعا فقال شيخي هذا المختون خلقة لا يسقط
عنه الوجوب حتى يعلم ان هذا هو الختان الشرعي بان يسأل
ويتفحص من اهل الخبرة والممارسين لذلك وان هذا القدر
الموجود خلقة هل هو كاف في الواجب شرعا ام لا اما انه
من نفسه يقتصر على ما وجده فهذا لا يكفيه شرعا في السقوط

فقال له يا شيخ ليت هذه اول نادرة وقعت في الاسلام
توفي سنة ٩٥٣ بمصر ودفن بالقرافة وكان موته يوما عظيما
بمصر لكثرة الجمع ودفن بجانب قبة الامام الشافعي وبنوا عليه
قبة عظيمة قال روح الله روحه الزكية ومنهم الشيخ زين الدين
اللوحي المالكي قرات عليه الفقه بمذهب مالك ومنهم الشيخ المحقق
ناصر الدين اللقاني المالكي محقق الوقت وفاضل تلك البلدة
لم ار بالديار المصرية افضل منه في العلوم العقلية والعربية
سمعت عليه البيضاوي في التفسير وغيره من الفنون ومنهم
الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي قرات عليه القران
بقراءة ابي عمرو وبعض رسالة في القراءات من تاليفاته ومنهم
الشيخ شمس الدين محمد بن ابي النجا النحاس قرات عليه الشاطبية
في القرائة والقران العزيز للائمة السبعة وشرعت عليه ثانيا
اقرا عليه للعشرة ولم اكمل الختم بها قلت كثيرا ما كان ينعت
هذا الشيخ بالصلاح وحسن الاخلاق والتواضع وكان فضلاء
مصر والاكابر يعدون اليد للقراءة في فنون القران العزيز
له ويده فيها وكان هذا الفن بضاعته حتى ان الناس
كانوا يقرؤن عليه وهو مشتغل بالضبعة لا يرى المطر فنزل
من يده الا اذا جاء احد من الفضلاء الكبار فيقوم له شيئا

ويجلس هو

ويجلس هو على الحصير قال افاد الله علينا من بركاته ومنهم الشيخ
الفاضل الكامل عبد الحميد السمهودي قرات عليه جملة صالحة من
الفنون واجازني اجازة عامة قلت وهذا الشيخ ايضا كان شيخنا
قدس سره كثير الثنا عليه بالجمع بين فضيلتي العلم والكرم وانه كان
في رمضان لا يدعهم يفطرون الا عنده حتى انهم غابوا عنه ليلة
فلما جاؤا بعدها تلطف بهم كثيرا وقال كل من في البيت يستوحش
لكم البارحة حتى لطيفة اسم بنت صغيرة كانت له وكان له جارية
اذا جاء احد يطلبهم للضيافة تقول اعطي سيدك الخبر ان فلانا
يطلب الجماعة ليكونوا عنده الليلة يقول هذا الخبر لا اعلمه به ولا
اقول له من ذلك قال قدس سره ومنهم الشيخ شمس الدين قدس سره
محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي قرات عليه كتبا كثيرة في الحساب
الهوائي والمرشدة في حساب الهند الغباري واليا سمينية وشرحها
في علم الجبر والمقابلة وشرح المقنع في علم الجبر والمقابلة وسمعت
عليه بعض شرح الوسيلة واجازني اجازة عامة وسمعت بالبلد
المذكور من جملة منكرة من المشايخ لطول الخطب بتفصيلهم منهم
الشيخ عميرة والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين
وعلي وغيرهم قلت وكل هؤلاء المشايخ لم يبق منهم احد وقت
انشاء هذا التاريخ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه

ترجعون ثم ارتحلت من مصر الى الحجاز الشريف سابع عشر شهر شوال
سنة ٩٤٤ ورجعت الى وطني الاول بعد قضاء الواجب من الحج و
العمرة والتمتع بزيارة النبي صـ واله واصحابه صلوات الله عليهم وكان
قدس سره قد راى النبي صـ والده في منامه بمصر ووعده بالخير ولا
احفظ صورة المنام الان فلما وقف على الفقير المقدس وزاده
خاطبه واثنى عليه فقال صلوة وتسليم على اشرف الورى ومن
فضله ينبوا عن الحد والحصر ومن قد رفت السبع الطباق بنعله
وعوضه الله البراق عن المهر فخاطبه اهل العلى بجبه شفاها ولم يحصل
لعبد ولا احمد على من تعداد فضلك لا يبقى يكل لساني عنه
في النظم والنثر وماذا يقول الناس في مدح من اتت مدائحه
الغراء في محكم الذكر سعيت اليه عاجلا سعي عاجز بعيب ذنوب
جمة اثقلت ظهري ولكن ريح الشوق حرك همتي بدوح الرجا مع
ضعف نفسي وعمق نفرتي ومن عادة العرب الكرام بوفدهم اعادته
بالخير والجبر والوفر وان بك وقد مضى لست يلهم وقد اعددت
الخير في مصر فحقق رجائي سيدي في زيادتي بنيل مناي
والشفاعة في حشري قال طاب مثواه ووصلت رابع عشر
شهر صفر سنة ٩٤٤ قلت عكان قدومه الى البلاد كرحمة نازلة
وغيوث هاطلة احيى بعلومه نفوسا اماتها الجهل واندرس

عليه

عليه اولو العلم والفضل كان ابواب العلم كانت مقفلة
ففتحت وسوقه كانت كاسدة فربحت واشرقت انواره على
الجهال النور واستنارت وابتهجت قلوب اهل المعارف واضاءت
اشهر ما اجتهد في تحصيله منه واشاع وظهر من فوايده ما لم
يطرق الاسماع وطلبت الطلاب بتيب الرحال واوضح السبيل
لمن طلب الكمال وفي هذه السنة تشرفت بورود الاجتهاد وافاض
مولاه من السعادة ما الا انه بالغ في كتمان امره وسيأتي
تفصيل ذلك في بابه ان شاء الله قال رحمه الله رحمة الزكية و
اقمت بها الى سنة ست واربعين قلت وفي خلال هذه المدة
عمر داره التي انشاها بعد وقلت امدحها فيا لك بقعة
قد نلت خيرا وشرفا لك الا له بمن يطيك لقد اصبحت تفتخرين
بشرا بين الدين اذ قد حل فيك فكيف ولا فخار بمصرت
ظرفا لينبوع العلم سكوب بفيك تنبي الواردون بان يكونوا
سكانك في ساير مامريك ليقتبسوا غراسا بكل فن من
الافطار قد جمعن فيك فلا زال السرور بكل يوم يخاطب
بالتحية ساكنيك وكان يحصل لك له بهذه الابيات
غاية الابتهاج وشرع ايضا في عمارة المسجد الجامع للدار المذكوره
وانتهى في سنة ٩٤٥ قال نفعنا الله بعلومه وسافرت الى العراق

ط ندوقوا وكيف

لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة ٩٤١ ورجوعي خامس عشر شهر شعبان منها قلت وكنت
في خدمته مع جماعة من الاصحاب واهل البلاد تلك المرة وكانت
من ابرك السفرات بوجوده واتفق انه رافقنا من حلب رجل
اخو بعض سلاطين الاوزبك كان قد جاء من الحج ومعه
جماعة من جملتهم رجل شيعي عجمي ومنهم آخر من بلاده في غاية
البغض للشيعة والبعد عنهم وكان شيخا كبيرا طاعنا في السن
وآخر ملا يصلي به اماما وكان يظهر من الشيخ الكبير بعدنا
من الشيخ وعدم قصد فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتى الف
بينه وبين الشيخ وبما بقي يصلي الا معه واذا نزلت القافلة
حال نزوله عن الفرس يجيء الى عنده والقى الله سبحانه حبه
في قلبه وترك الصلوة مع صاحب الملا وجعله تابع الكلام
كانت معه تحصل في نفسه ونفس ذلك الشيخ على شيخنا من الغل
والحقد ما حصل وعزمها على السعاية عليه في بغداد وكان
شيخنا في فكر لذلك حتى انه عزم على الرجوع ان لم يمكنه
الزيارة خفية فلما وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشيخ
جدا وعجز من السفر مع القافلة وانقطع هناك وكفانا الله
شره وزار الشيخ قدس سره الائمة عليهم السلام مستعجلا ورجع واجتمع

عليه

عليه فضلاء العراق وكان منهم السيد شرف الدين السماك العجمي
تلميذ المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي واخذ عليه العهد
عند قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام الا ما اخبره ان كان مجتهدا او لا فتم
له انه لا يبوح بذلك الا وجه الله سبحانه ثم بعد رجوعه الى البلاد
جاءه منه سؤالات ومباحث وايرادات فاجابه عنها بما يقتضيه
الحال وحقق فيها المقال قال اعلى الله مقامه في الجنة ثم سافرت
لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ٩٤٨ واجتمعت
في تلك السفرة بالشيخ شمس الدين ابي اللطف المقدسي وقرأت
عليه بعض صحيح الامام البخاري وبعض صحيح مسلم واجازني
اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول المقدم واقمت به الى
اواخر سنة احدى وخمسين مشتغلا بمطالعة العلوم العلم ومذاكرة
مستفرغا وسعي في ذلك ثم برزت الى الاوامر الالهية والاشارات
الربانية بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل
والعلوم والتعلق بسلطان الوقت والزمان السلطان سليمان
بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع ومساق الفهم
لكن ما قدر قد لا يصل اليه الفكرة الكليلة والمعرفة القليلة من اسرار
الحقائق واحوال العواقب والكيس الماهر هو المسلم في قبضته
العالم الخبير القاهر الممتثل لاوامر الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة

كيف لا وانما يأمر بمصلحة تعود على المأمور مع اطلاعه على دقائق
عواقب الامور وهو الجواد المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على
انعامه واحسانه وامتنانه والحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا
يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل نفوذه
الى مصلحته ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر المذكور
بعد بوادر الاوامر به والنواهي عن تركه والتخلف عنه وتأخيره
الى وقت اخر ثاني عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة ٩٥١ واقمت بمدينة
دمشق بعيد الشهر ثم انتقلت الى حلب ووصلت اليها يوم
الاحد سادس عشر شهر محرم سنة ٩٥٢ واقمت بها الى السابع
من شهر صفر من السنة المذكورة ومن غريب ما اتفق لنا
عليها انا اردنا عند الدخول اليها على تخفيف الاقامة بها
بكل ما امكن ولم ننو الاقامة فخرجت قافلة على الى الروم على
الطريق المعهود المار بمدينة اذنه فاستخرنا الله على مرافقتها
فلم يخر لنا وكان قد تهيا بعض طلبة العلم من اهل الروم الى
السفر على طريق طوقات وهو طريق غير مسلوك لنا الى الق
سطنطينية وذكروا انه قد تهيا قافلة للسفر على الطريق
المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فاخار به فتأخر
سفرهم وساءنا ذلك فتفاءلت بكتاب الله تعالى على الصبر

وانتظارهم فظهر قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم فاطمأنت
النفس لذلك فخرجت قافلة اخرى من طريق اذنه واشار الاصحاب
برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله تعالى على صحبتهم
فلم يظهر خيره فتفاءلت بكتاب الله على انتظار رفقة الاولى
وان تأخر واكثر فظهر قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الى
قوله تعالى فقد باء بغضب من الله ثم خرجت قافلة اخرى على طريق
اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيره فضقت
لذلك ذرعا وسئمت الاقامة وتفاءلت بكتاب الله تعالى
في ذلك فظهر قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك من ربك واصبر
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق
المذكور فاستخرت الله تعالى على رفقتها فلم يظهر خيره وكانت
القافلة التي امرنا بالسفر معها تسوفنا بالسفر يوما بعد يوم
وتكذب كثيرا في اخبارنا فتفتحت المصحف صبيحة يوم السبت
وتفاءلت به فظهر قوله تعالى وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون فتعجبنا من ذلك غاية التعجب قلنا ان كانت
القافلة تسافر في هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها
واتم البشائر بالخير والتوفيق فارسلنا بعض اصحابنا يستعلم الخبر

فقالوا له اذهب الى اصحابك وحملوا ففي هذا اليوم نخرج نحمدنا الله
تعالى على هذه النعمة العظيمة والمنن الجسيمة التي لا نقدر على شكرها
ثم بعد ذلك ظهر لاقامتنا عقيب تلك المدة فوايد واسرار لا يمكن
حصرها وظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضا فوايد واسرار
وخيرات لا تحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على
تلك الطريق التي نهينا عنها ان عليق الدواب وزاد الناس
كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم حتى انهم كانوا
يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية واحتاجوا مع
ذلك الى حمل الزاد لعدة ايام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب
ولا للانسان فلو سافرنا في تلك الطريق لحصل علينا ضرر
عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيدنا من المال بالصرف
في الطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب والاتباع وكانت
العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحد عثماني واقل الى
ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شي بل جميع طريقنا مر على البلاد العامرة
والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه الغامرة وكان وصولنا الى
مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر ونزلنا بعمارة
السلطان بايزيد وهي مدينة كثيرة الخيرات عامرة اهلها يجلب
اليها منها اكثر الامتعة والارزاق كثيرة المياه والجبال محيطة

بها من كل

بها من كل جانب ويليها الى الشمال واد طويل متسع فيه نهر كبير يجري
يشتمل هذا الوادي على ما قيل على نحو سبعمائة قرية شاهدنا
كثيرا منها ومر بنا فيه يومين بعد خروجنا من طوقات وهذه القرى
المذكورة كلها عامرة جدا كثيرة الخير والفواكه متصلة بعضها ببعض
لا يفصل بينها شيء وربما يعد الانسان منها في نظر واحد ما
يزيد عن عشر قرى الى عشرين قرية وكان خروجنا من طوقاتها
نحو صوب الظهر ووصلنا يوم الاربعا الى مدينة اماسية وبها
ايضا عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الاحكام في
بقعة متسعة جدا حسنة تشتمل على مطابخ عظيمة وصدقات وافرة
لكل وارد وفيها مدرسة عظيمة حسنة وحاكم المدينة مع نائب
تلك الجهات يومئذ السلطان مصطفى بن السلطان سليمان
وهذا السلطان مصطفى قتله ابوه خوفا على الملك في سنة ستين
وتسعمائة وهي السنة التي خرج فيها الى حرب الفرس فكان قتله
وفيها كان موت والده آخر الزمان بحلب وقيل ان اباه قتله
ايضا واقمنا بهذه المدينة ستة عشر يوما ثم توجهنا منها نحو قسطنطينة
ومن غريب ما راينا في الطريق بعد مفارقتنا اماسية بايام انا مررنا
بواد عظيم لم نر احسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريبا
وفيه من ساير الفواكه والثمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه

كثيرة من الاشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشمومات المعطرة
والازهار الا ان معظمها رأينا فيه الجوز والرمان والبندق والعناب
والعنب والتفاح وانواعا من الخوخ وانواعا من الكمثرى والزعرور
والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا يقرب من شجر الجوز الكبير
بغير حرث ولا سقي وفيه البرهادين بكثرة ورأينا من المشمومات
الورد الابيض والاحمر والاصفر والياسمين الاصفر والبلسان
والزيزفون والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وفيه
من الاشجار الجيدة العظيمة شجر الصنوبر والدلب والصفصاف
والسنديان والملول شجر البلوط وهذه الاشجار كلها مختلط
بعضها ببعض ورأينا فيه انواعا كثيرة من الفواكه قد انعقد
حبها ولا نعرف اسماءها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم ابدا ثم
سرنا منه اياما كثيرة ثم وصلنا ارضا اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ
والتفاح واكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا
في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما رأينا من ارض الله
تعالى واحسنها واكثرها فواكه مجتمعة بعضها ببعض كانها
حدائق مقصودة بالغرس لا يدخل بينها اجنبي وفيها اشجار
عظيمة طولا وعرضا وربما بلغ طولها مائتي شبر وعرضا عشرا
ودور بعضها يبلغ ثلثين شبرا فصاعدا وعرفنا في جملة هذا

السير

السير على مدن حسنة وقرى جيدة وكان وصولنا الى مدينة
قسطنطينية يوم الاثنين سابع عشري شهر ربيع الاول من السنة
السابقة وهي سنة ٩٥٢ ووفق الله تعالى لنا منزلا حسنا وقفا
من احسن مساكن البلد قريبا الى جميع اغراضنا وبقيت بعد
وصولي ثمانية عشر يوما لا اجتمع باحد من الاعيان ثم اقتضى
الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة
مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية
والتفسير وغيرها واوصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن
قطب الدين بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل
فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقا وتهذيبا
وادبا فوقعت منه موقعا حسنا وحصل لي بسبب ذلك
منه حظ عظيم واكثر من تعريفي والثناء علي لكل فاضل واتفق
في خلال المدة بيني وبينه مباحثة كثيرة من الحقايق قلت ومن
قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم
ان كل طالب منهم لا بد له من عرض قاضي جهة يتعرف فيه وانه
اهل لما طلب لا شيخنا قدس سره فانه استخار الله سبحانه ان
ياخذ عرضا من قاضي صيدا وكان اذ ذاك القاضي معروف الشافعي
فلم يظهر خيره وكانت بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقي متحيرا

في انه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضا فاقتضى الراي ان ارسلني
اليه لاسوق معه سياق يفهم منه الاعلام بالسفر ولا اطلب منه
عرضا فمضيت الى عنده واعلمته بذلك فقال نكتب له عرضا
فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال يروح بلا عرض لا يمكن
لانه لا ينقضي له مهم الا بيده البتة لان من عادة هولاء الاروام
وقانونهم انه لو مضى اليهم امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم
غرضا من الاغراض يقولون له اين عرض القاضي فنقول لهم انا
امامكم ولا احتاج الى عرض القاضي فيقولون له لا بد لك من خط
نحن لا نعرف الا القانون وحكى لنا قدس سره انه اجتمع ببعض
الفضلاء في قسطنطينية فساله هل معك عرض القاضي فقال
لا فقال اذا امرك مشكل يحتاج الى تطويل زايد فاخرج له الرسالة
المذكورة التي الفها فقال هذا عرضي فقال ما يحتاج معه شيئا
قال الطالب ثم اني في اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الى
الدفتر المشتمل على الوظايف والمدارس وبذل لي ما اختاره
واكد في كون ذلك في الشام او حلب فاقتضى الحال ان اخترت
منه المدرسة النورية ببعلبك بصالح وجه بها لظهور امرهم
تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها الى السلطان سليمان
وكتب لي بها براءة وجعل لي في كل شهر ما شرطه واقفها السلطان

نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ومنه لي في مدة اقامتي
بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية
ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره ا
فلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشان ونساله ان يتم
علينا منه الاحسان انه الكريم الوهاب المنان ومن غريب ما اتفق لي
من نعم الله تعالى وفضله وكرمه وجوده زمان اقامتي بمدينة قسطنطينية
اني خرجت يوما مع الاصحاب وكان ذلك اليوم في شهر جمادى الاولى
لزيارة مشهد شريف هناك يسمونه ابا ايوب الانصاري
الصحابي قد بنى عليه السلطان محمد مشهدا خارج البلد فلما كنت
في المشهد بخلوة وقرات جزا من القران واخذت المصحف
تفاءلت به ان يكشف لي عن حال حمل كنت خلفت فارقته بالزوجة
قبل سفري وميعاد ولادته اوايل شهر جمادى المذكور فظهر لي
في اول الفاتحة وبشرناه بغلام حليم فسجدت لله شكرا ودعوت
من الله تعالى ان يحقق لي ذلك وان يكون قد رزقني ولدا ذكرا
صالحا كما سميته احمد العاقبة فكتبت صورة الحال الفال والتاريخ
في تلك الساعة في دفتر واستمر الحال الى ان خرجت من المدينة
المذكورة الى مدينة اسكدار وهي قريبة منها بينهما قطعة يسيرة من
البحر بينهما نحو ميل فجاني وانا مقيم بها في يوم الثلثا تاسع عشري

شهر رجب من السنة المذكورة كتب من اصحابنا بالبلاد في كتبهم
بشارة بولد ذكر بورك فيه في المدة المذكورة قلبا البشارة كانت في
بيتين انشاتهما في رسالة كتبتها اليه في تاريخ ولادة المولود
المذكور وسابق الرسالة وهما وفق من مولانا الكريم بفضله
عليكم بمولود غلام من البشر فيارب متعنا بطول بقائه واحيي
به قلبا له الوصل قد هجر وكان هذا المولود من زوجتي الكبرى
ابنة الشيخ علي الميسي وبنت خالته واسمه محمد ومات صغيرا
في غيبة والده المقدس طاب مثواه فالحمد لله الذي حقق
رجانا وفالنا من فضله الكريم وجوده العميم ونتوسل اليه باشرف
خلقه عليه محمد وآله ان يجعله ولدا صالحا وعقبا ناجحا راجحا
ويريني فيه ما تقر به عيني ويجعله لي وارثا وذرية صالحة
ويرزقه خير الدنيا والآخرة ويجمع له بين العمر السعيد والعيش
الرغيد والعلم النافع والعمل بطاعته فانه على كل قدير وباغاثة
دعاء عباده جدير وكانت مدة اقامتي بمدينة قسطنطينيه
ثلثة اشهر ونصفا قلت لم يذكر اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم
العباسي فقد كان قدس سره كثيرا ما طوى ذكره علينا وانه من اهل
الفضل التام وله مصنفات منها شرح شواهد التلخيص سلك
فيه مسلكا واسعا سماه كتاب التنصيص في شرح ابيات التلخيص
نقل

نقل شيخنا منه جملة بخطه وذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من الابيات
اتى على غالب احوال منشده واشعاره وما يتعلق به الحسنة لهذا
السيد اشعار في غاية الجودة رايت منها شيئا بخط شيخنا في بعض
الجامع قال المرحوم اعلى الله روحه وخرجت منها يوم السبت حادي
عشر شهر رجب في السنة المذكورة مع عربات البحر له مدينة اسكدار
وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء
يتصل بكل دار منها بستان يشتمل على الفواكه الجيدة الفطرة
على شاطي البحر مقابلة لمدينة قسطنطينيه بينهما البحر خاصة
واقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد
لانه احتاج الى التاخر عن تلك الليلة ومن غريب ما اتفق
لي بها حين نزلت بها اني اجتمعت برجل هندي له فضل و
معرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه
كلام فقلت له ان قاضي العسكر اشار علي بان اسافر يوم
الاثنين فخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذرا
من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر
لي قاضي العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد
يتفق مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه
بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة

صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت الذي خرجت فيه فانه يوم صالح
لكن يقتضي انك تقيم في هذه البلد اياما كثيرة واتفق الامر كما قال فان
الشيخ ثلث بعد مفارقتي جدّ بحث عن امر المدرسة التي كان قد اعطاه
اياها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الى ابدالها
بغيرها فتوقف لاجل ذلك احدى وعشرين يوما وظهر صدق
ذلك الفاضل الهندي فيما اخبر به على البديهة ثم اتفق لي ان رسمت
له شكلا رمليا وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لي
منه امورا عجيبة كلها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي وكان
ما اخبر به من بيت العاقبة انها في غاية الجودة والخير والتوفيق
فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر ان هذه سفرة صالحة جيدة
جدا والعود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد
بالنسبة الى العود الى الوطن وكان الامر في الباطن على ما ذكر
لاني كنت قد عزمت على التوجه الى العراق لتقبيل العتبات
الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها الى الوطن وذلك بعد
تاكد الامر الالهي لنا بذلك ونهينا عن تركه وكان خروجنا
من اسكدار متوجهين الى العراق يوم السبت لليلتين خلتا
من شهر شعبان واتفق ان طريقنا اليها هي الطريق التي سلكناها
من سيواس الى اسطنبول ووصلنا الى مدينة سيواس يوم

الاثنين

الاثنين الخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الاحد ثاني شهر
رمضان متوجهين الى العراق وهو اول ما فارقناه من الطريق
الاولى وخرجنا في حال نزول الثلج ودخلنا البلدة ليلة الاثنين ايضا
على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد ومن غريب ما اتفق لي
تلك الليلة اني نمت بعد ان قرات في تلك الليلة كاني في
حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني ره وهو شيخ بهي
جميل الوجه عليه ابهة العلم ونحو نصف لحيته بياض ومعي
جماعة من اصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد
فطلبنا من الشيخ ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتاب
الكافي لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاول منه
في قالب نصف الورق الشامي ففتحه فاذا هو بخط حسن معرب مصحح
ورموزه مكتوبة بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة
الاصل بهذه الصفة فسررنا بذلك كثيرا لما كنا قبل ذلك
قد ابتلينا به من رداءة النسخ فطلبت منه بقية الاجزاء فجعل
يتألم من تقصير الناس في نسخها ورداءة نسخهم وقال اني لا اعلم
اين بقية الاجزاء وكان ذلك التشكي منه على وجه التألم لتقصير
الناس في نسخ الكتاب وتصحيحه وقال اشتغلوا بهذا الجزء الى
ان اجد لكم غيره ثم دخل الى بيته لتحصيل باقي الاجزاء ثم خرج

الينا وبيده جزء بخط غيره على قالب الورق الشامي الكامل وهو
ضخم غير جيد الخط فدفعه الي وجعل يشكو الينا من كتابته
بهذه الصورة ويتألم من ذلك وكان في المجلس الاخ الصالح
الشيخ زين الدين الفقعاني نفعنا الله ببركته فقال انا عندي
جزء اخر من نسخة الاصل على الموصوف المتقدم ودفعه الي
فسررت كثيرا ثم نفش البيت واخرج جزءا اخر الى تمام اربعة
اجزاء او اكثر بالوصف المتقدم فسررنا بها وخرجنا بالاجزاء
الى الشيخ الجليل المصنف وهو جالس في مكانه الاول فلما
جلسنا عنده اعدنا فيما بيننا وبينه ذكر نسخ الكتاب وتقصير
الناس فيه فقلت يا سيدنا بمدينة دمشق رجل من اصحابنا
اسمه زين العابدين الغرابيلي قد نسخ كتابك هذا نسخة في
غاية الجودة في ورق جيد وجعل الكتاب في مجلد بل كل واحد
بقدر كتاب الشرائع وهذه النسخة فخر على المخالف والموافق
فتهلل وجه الشيخ ره سرورا واظهر الفرح وفتح يديه ودعا
له بدعاء خفي لم احفظ لفظه ثم انتهيت وانتهينا بعد اربعة
ايام من اليوم المذكور الى مدينة ملطية وهي مدينة لطيفة
كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات ومررنا بعد ذلك
بمدينة لطيفة تسمى اذغين وهي قريبة من منبع الدجلة وكان

وصولنا

وصولنا الى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكريين بمدينة
سامرا يوم الاربعاء رابع شهر شوال واقمنا به ليلة الخميس ويومه
وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا الى المشهد المقدس
الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا
ذلك اليوم لزيارة ولي الله تعالى سلمان الفارسي وحذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما ووصلنا منه الى مشهد الحسين ع
ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا به
الى يوم الجمعة وتوجهنا منها الى زيارة القاسم ثم الى الكوفة
ومنها الى المشهد المقدس الغروي ووصلنا اليه يوم الاربعاء
ثالث شهر ذي القعدة الحرام واقمنا به بقية الشهر واتفق
لنا من فضل الله تعالى وكرمه وسعة فضله وعنايته من التوفيقات
الالهية والخيرات الربانية والتأييدات السبحانية والنعمة
الشاملة والرحمة الواصلة ما لا يقتضي الحال ذكره ويغنينا
سبحانه اعلم به ونسأله من فضله العميم وكرمه الجسيم ان يمدنا
بفضله ويعوده علينا بسعته وكفايته كما عودنا ذلك فيما
سلف وان يعصمنا فيما بقي من كل ما يخالف رضاه ويبعدنا عن
جواره ويحرسنا بعين عنايته وقد اظهر الله سبحانه لجماعة من
الصالحين بالمشهدين وغيرهما ايات باهرة ومنامات صالحة

واراها خفية وجبت كمال الاقبال وبلوغ الامال فلله الحمد والمنة
على كل حال لما اجتزنا به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة
في صفر سنة ست وخمسين وتسعمائة انه لما حرر الاجتهاد في قبلة
العراق وحقق حالها واعتبر محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ووجد محراب حضرة
المقدسة مخالفا لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك وصلى
فيه متحرفا نحو المغرب بما يقتضيه الحال وعرف ما ادى اليه اجتهاده
في ذلك المجال وعلم طلبة العلم ذلك لما اتفق اجتماعهم هنا
لك وتخلف رجل من التسليم اعجمي يقال له الشيخ موسى وانقطع
من ملاقاته لاجل ذلك ثلثة ايام وانكر عليه غاية الانكار ولما
تردد واتلك الحضرة من الفضلاء الاعيان على تغاير الزمان
خصوصا المرحوم الشيخ علي وغيره من الافاضل الذين عاصرهم
هولاء الجماعة وهذا الموجب لنفوذهم عما حققه الشيخ قدس سره
فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة راى النبي ص في منامه
وانه دخل الى الحضرة المشرفة وصلى بالجماعة على السمت الذي
صلى عليه الشيخ متحرفا كما تحرف فتحرف معه اناس وتخلف اخرون
فلما فرغ النبي ص من الصلوة التفت الى الجماعة وقال كل من صلى ولم
يتحرف كما انحرفت فصلاته باطلة فلما انتبه الشيخ موسى طفق

يسعى الى

يسعى الى شيخنا قدس سره وجعل يقبل يديه ويعتذر اليه من
الجفاء والانكار والتشكيك في امره فتعجب شيخنا من ذلك وساله
عن السبب فقص عليه الرؤيا كما ذكر فقال احسن الله جزاه وطيب
مثواه ومما اتفق لي اني كنت جالسا عند الراس الضريح المقدس
ليلة الجمعة وقرات شيئا من القرآن وتوجهت ودعوت الله ان
يخرج لي ما اختم به قبل امري بعد هذه السفرة مع الاعداء
والحساد وغيرهم فظهر في اول الصفحة اليمنى ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فحمدت الله شكرا
على هذه النعمة والتفضل بهذه البشارة السنية وكان خروجنا
من المشاهد الشريفة بعد ان ادركنا زيارة عرفة بالمشهد الغروي
والمباهلة بالمشهد الكاظمي سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من
السنة المتقدمة ولم يتفق لنا الاقامة لادراك الزيارة عاشورا
مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعتنا من ذلك والحمد لله
على كل حال واتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر
٩٥٣
سنة ووافقه من الحروف بحساب الجمل قوله خير معجل
وهو مطابق للواقع احسن الله ختامنا بخير كما جعل بدايتنا
الحسنى بمنه وكرمه ثم اقمنا ببعلبك ودرسنا فيها مدة في
المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف

ارائهم احسن صحبة ومعاشرتهم احسن عشرة وكانت اياما ميمونة
واوقاتا بهجة ما راى اصحابنا في الاعصار مثلها فلقد كنت في
خدمته في تلك الايام ولا انسى وهو في اعلى مقام ومرجع الانام
وملاذ الخاص والعام ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها و
يدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الاعظم بها درس
مضافا الى ما ذكره وصار اهل البلد كلهم في انقياده ومن
وراء مراده بقلوب مخلصة في الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد
وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت اليه الفضلاء
من اقاصي البلاد ورفع ناموس السادة والاصحاب في الانداد
وكانت عليهم تلك الايام من الاعياد وقلت انا في محاسن
تلك الاوقات وصفاتها واعيان تلك الرجال وحسن و
فائها مادحا لبعلبك ثم وم فرقة صحبة كانت ليالي وسلم
اياما سادوا الانام بفضلهم وبجودهم فلذلك صاروا للورى
اعلاما خانوا السيادة والمكارم والتقى فتجنبوا ما يوجب
الاثاما قال روح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنية
المفارقة امتثالا لامر النبي سابقا في المشاهد الشريفة ولاحقا
في المشهد الشريف بمشهد شيث ثم اقمنا في بلدنا الى سنة
خمس وخمسين مشتغلين بالدرس والتصنيف اخر ما وجد

بخط

بخط الشريف مما نسبه الينا من التاريخ المنيف وهذا التاريخ
كان خاتمة اوقات الامان والسلامة من الحدثان ثم نزل
به ما نزل وستقف عليه ان شاء الله الى خاتمة الاجل ولنكمل
ما وعدنا به من اتمامه ومما اطلعنا عليه في تضاعيف
مخالطته وبلغنا من ثقات تلامذته ولنرجع الى ترتيب
الفصول فنقول   في ذكر اجتهاده ومتى كانت
بدايته وتعداد مصنفاته وما افاده من التحقيقات في
المسائل الفائقة والمباحث الرائقة اخبرني قدس الله
لطفه كان منزلي بجزين مختفيا من الاعداء ليلة الاثنين
حادي عشر شهر صفر سنة ٩٥٦ ان مولده كان في ثالث
عشر شهر شوال سنة ٩١١ وان ابتداء امره في الاجتهاد
كان سنة ٩٤٤ وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة
قد تم الكتاب المسمى بالدر المنثور من كلام مولينا الشيخ علي
بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهير بالشهيد الثاني طاب ثراه
على يد اقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة
محمد علي بن محمد جواد في يوم الاحد
في العشر الآخر من شهر صفر المظفر
سنة ثمانين ومائتين بعد الالف من

[illegible]

[illegible]

لا يكون الغير مصدرًا لا يكون المصدر مصدر

تأكيد لقوله لا يكون اولا بجملة مثبتة فتدبر

ازاين سو هزار و زان هزار   چه بر هم زده گشته شد صد هزار

اگر دیو مسخ تو گردد   زین هر دو چه حاصل تو گردد

میخواهم از خدا و میخواهم از خدا   دیدن حبیب را و ندیدن رقیب را

فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره بما رأيت عنه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
وما انساني ذكره الا الشيطان فان اذكره بدل من الضمير وقرئ ان اذكر له وهو اعتذار عن نسيانه بشغل
الشيطان له بوساوسه والحال عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضري بمشاهدة امثالها عند موسى والفها
قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب سره الى جناب القدس
بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال
القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد من النقصان. من تفسير البيضاوي

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في الذبح [illegible] وقال في الوقف

فائدة [illegible] تام [illegible] الحلة [illegible] او لو ظهر [illegible] الموافقة

[illegible] ظهر [illegible] بعد الذبح [illegible]

ويظهر [illegible] المخالفة [illegible] بعد [illegible]

وظاهر العبارة [illegible] مع [illegible] باعتبار [illegible] الشيخ [illegible] الفضلا [illegible]

[illegible] لو ظهر [illegible] بعده [illegible] المستفاد [illegible] المتن [illegible]

الاجزاء [illegible] لو ظهر [illegible] التام [illegible]

قبل الذبح [illegible] المستفاد [illegible] القاضي [illegible]

[illegible] التعليل المذكور [illegible] المخالفة [illegible] الذبح [illegible]

والقدر [illegible] العلم [illegible] الظهور [illegible]

اللازم [illegible] التعليل [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] التخصيص [illegible] المستفاد [illegible]

وكيف [illegible] المستفاد [illegible] العموم [illegible] التعليل [illegible] العبارة [illegible]

ظهور [illegible] المطابقة [illegible] التقييد بعد الذبح [illegible] العبارة [illegible] الحلة [illegible]

الظهور [illegible] التقييد بعد الذبح [illegible]

ظهر التام [illegible] التعليل [illegible] قال [illegible] قطعا [illegible]

[illegible] المخالفة [illegible] الذبح [illegible] الاجزاء [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الظهور [illegible]

اذ [illegible]

[illegible] التام [illegible] الظهور [illegible]

[illegible] المخالفة [illegible] الذبح [illegible]

[illegible] الظهور [illegible] التام [illegible] العبارة [illegible]

[illegible] الظهور [illegible] الذبح [illegible]

[illegible] التام [illegible] الذبح [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين كتاب الطهارة
وفيه ابواب الباب الاول في المياه وتنقسم الى المطلق والمضاف فهنا فصلان الفصل الاول
في المطلق وينقسم باختلاف الاحكام الى الجاري والمحقون وماء الحمام والراكد والبئر والمستعمل والمشتبه والسؤر
نذكرها مع ما يتعلق بها في مباحث المبحث الاول في الاحكام اللاحقة له بسبب العموم وفيه مسائل الاولى
الماء المطلق هو هذا المايع المعروف المسمى بالماء وهو من اوضح المفاهيم المرددة لغة فاجاد الشهيد في اللمعة حيث لم يعرفه
بالاطلاق وانما تعرض الاصحاب لتعريفه وتوضيحه بانه ما يصح اطلاق الاسم عليه عرفا وبعبارة اخرى كل ما لا يلزم
تقييده في العرف وبنائه ما لا يخفى اهل الاستعمال من اطلق الاسم عليه وما قيده الاكثر في الاطلاق
الا اعتبار اذا اراده من اراد غيره عند الاشتباه وان الماء من كون الماء حقيقيا باطلاق الاسم المجرد عليه بغير
سلبه عنه وتقييده ~~بالجاري والبئر والنهر~~ لا لعدم تقييده اصلا فان القاموس الاضافة للمقيد
لا المميزة للافراد ويتفرع كونه شك في تحقق الضابط المذكور للشك في الصدق او المصداق على الاصول
فلو شك في زوال الاطلاق استصحب حتى في قدح العارض على اشكال كما في رسالة شيخنا المحقق
وفي الجواز لو شك في الصدق فان كان لعروض عارض جرى عليه حكم معلوم الصدق بناء على حجية استصحاب
الموضوع فيه وفي نظائره من الالفاظ العرفية والا جاز شربه وسائر استعمالاته في كل ما لم يشترط فيه الا انه
اما كان كل ازالة الخبث او الحدث فلا للاصل في المقامين انتهى فتح الظن ان الطاهر المطلق
كما ذاب من البرد والصقيع ونحوه الا الملح الخالص فانه محض ضعة كما حكي عنه واما ~~الماء المختلط~~
المتصعد من الماء بالتبخير والتقطير ففيه اشكال كما في رسالة الوالد المحقق قدس سره وحكم فيها بعض فضلاء
الاعلام بالتقطير والتبخير كل قسم من الاقسام الى ان قال على طهارة عرق الماء النجس بل البول

قال ذكر ان ذكر اربعة دخلت
على زوجها فولدت في سنة
...

بسم الله خير الاسماء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي اللهم بحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد [illegible]

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وبعد فهذا
ما تيسر تعليقه على كتاب شرائع الاسلام [illegible] مذاكرة بعض الاخلاء [illegible]
شرح الشرائع [illegible] قوله [illegible] كتاب الطهارة [illegible] الوضوء او الغسل او التيمم
على وجه له تأثير في استباحة الصلوة [illegible] قوله اسم [illegible] اهل اللغة [illegible]
باسم اخر الطهر [illegible] وهو الاليق بهذا الفن في المطاهر وغيره [illegible] التعاريف [illegible] في كلام القوم
ما في المتن خاصة فنقول ان استظهر من التوصيف مقولية الطهارة على جزئياتها بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز
لا التواطؤ والتشكيك وان احتملها [illegible] حيث انه جعل فيه الامر الجامع بينها
المفهوم كما يندرج فيه [illegible] الطهارة [illegible] بالتشكيك بالنسبة الى التيمم [illegible]
وان الطهارة جنس لكل واحد من الانواع الثلثة [illegible]
[illegible]
اللازم المنافاة للمقدمة ويكون دورا [illegible] بالاخذ النوع في تعريف الجنس وباستدراك قيد التأثير [illegible] الثلثة
[illegible] استعمال المجاز [illegible] بازالة الخبث وغيرها وباستباحة كل غير الصلوة كالطواف
وبانتقاض طرده بابعاض الطهارة وعكسه بالطهارة في غير وقت الصلوة [illegible] بالموثر [illegible] الفعل
لو تطهر لاجل الطواف مثلا مع ضيق الوقت بحيث لا يسوغ له الاشتغال بالصلوة لذلك [illegible]
التجوز بغير قرينة [illegible] كونها مشتركا فلا يكون تعريفا فضلا عن ان [illegible]
او فيه للتقسيم [illegible] بان النوع [illegible] فهما ظاهر فينبغي [illegible] الرسم ويكفي والتأثير غير مستدرك
لكون كل واحد منها من الثلثة اعم من الطهارة على الظاهر مع ان ارادة المجاز مع القرينة في التعاريف غير معيب والامر
بغير الصلوة [illegible] في اخذ الصلوة فيه لكونها افضل واهم [illegible] اباحتها او عدم اباحتها بعد ضيق
وقت الطواف غير مسلم وان تركه عصيانا [illegible] لا عدم الامر ولو سلم
قلنا عدم جواز الدخول فيها لمانع خارج لا ينافي صلاحيته في مرتبة ذاته [illegible] بالابعاض [illegible]
وفعلية التأثير لا ينافي عدم جواز الاتيان بالصلوة معها لوجود مانع او عدم شرط [illegible] طهارة [illegible]

بسم الله خير الأسماء

هذا ما يتعلق بالأمر التصوري وأما التصديقي فنقول قد تبين أمور لا ريب في استعمالها [illegible] استعمال في

بما هو أخير في معنى مغاير للمعنى اللغوي والمنكر إنما أثبت مكابر وليس منا ومع ذلك مسبوق بالإجماع وملحوق به وإنما

في أن ذلك هل يكون على وجه الحقيقة أو المجاز والأول أشهر بين العلماء [illegible]

[illegible] وفيه نظر فإن الوضع التعييني في مطلق الحقيقة الشرعية عندنا محل تأمل [illegible]

لفظ الطهارة مما لم يثبت استعماله في المعنى الشرعي قبل الإسلام ولو في الشرائع السابقة وعلى الثاني في الظاهر حصول النقل

في مثله في عصر نبينا صلى الله عليه كذا في التوابع وهو محل تأمل [illegible] لعدم وضوح كثرة دوران لفظ الطهارة

بحضرته نعم [illegible] أنه لا ريب في حصوله قبل صدور أخبار الصادقين [illegible] الطهارة

تطلق في كلام الفقهاء بل في كلام [illegible] أيضا على نفس الطهارات الثلث [illegible] وعلى الأثر الحاصل

بعدها المقابل للحدث [illegible] الأحداث وعلى الأثر الحاصل بعده وعلى النظافة الشرعية

الحاصلة بعد إزالة الخبث وعلى [illegible] الثابتة في الأشياء بأصل الشرع المقابلة للنجاسة وهذا

الإطلاق في الجميع لا ينكره [illegible] أن الطهارة المستعملة في الجميع [illegible] الأصل

[illegible] أن يكون الأولان للطهارة [illegible] اسم مصدر للتطهر [illegible] وإن اختلفا [illegible]

في معنى اسم المصدر بل الأولى ذلك أيضا في الثالث [illegible] والرابع [illegible] الظاهر من كلام

[illegible]

[illegible] التعريف [illegible] للصحيحة [illegible] الأخبار [illegible] الصحيح [illegible]

[illegible] العبادات [illegible] في النزاع الموجود [illegible] في تلك المسألة بعد اعتبار الاستباحة [illegible]

على وجه [illegible] طهارة أو أن المعرف إنما هو الصحيح [illegible] يمكن أن يوجه التعريف على القول بالأعم

[illegible]

[illegible] بحال [illegible] بأصل الشرع [illegible] وبهذا التوجيه لا يلزم [illegible]

بالأعم [illegible] بالانتقال [illegible] من العقود [illegible] ويوضح ذلك [illegible]

بالأعم

بسم الله خير الأسماء

بالاسم إذا قال بأن غير المتيمم ليس بطهارة كيف يحترز في تعريف الطهارة عنه [illegible] ملاحظة [illegible]

[illegible]

[illegible] من الوجوه [illegible] إزالة الخبث [illegible] عبارة عن نفس الأفعال

أو الحالة الحاصلة بعد [illegible] الأسباب أو ما يجده الإنسان من الأسباب [illegible]

معنى أو لفظا بين الجميع [illegible] البعض [illegible]

بل هو [illegible] الأول وفي الجواهر أنه الأقوى ومنه التبادر وهو كما ترى فإن [illegible]

وأما مع قطع النظر عن ذلك فالظاهر [illegible] في كلام [illegible]

للنجاسة [illegible] حقيقة في إزالة الخبث [illegible]

[illegible] والطهارة [illegible]

المراد أن كونها حقيقة في الأعم [illegible] خلاف اتفاق الشيعة واصطلاحهم والسيوري جعلها في إزالة الخبث مجازا

تعويلا على أن إزالة الخبث [illegible] فلا حظ له في المعاني الوجوبية [illegible]

[illegible] المعنى اللغوي في إزالة النجاسة فلا يتكلف [illegible] القائل [illegible]

والاستعمال في الكل في الكتب في الغالب مع المعنى اللغوي [illegible] واستعمالها في [illegible]

أن المعروف [illegible] كما صرح به الشهيد [illegible] الطهارة [illegible]

لكن لم يثبت القول باختصاص لفظ الطهارة في ذلك بخلاف ما في المشتقات كطهر وطهور وطاهر [illegible]

بين [illegible] كونها [illegible]

ونحوه قال [illegible] الطهور [illegible] القرآن ومجمع البيان [illegible]

طهورا أي طاهرا مطهرا مزيلا للأحداث [illegible]

المتقدم المشترك [illegible] إزالة النجاسة [illegible] المجاز [illegible]

في الاثم فكأنه بحيث لا يقصر بعضها عن بعض وبطل التعريف على خصوص الطهارات التي هي نوع من العبادات فتحقق في الازالة
دون غيرها في الخطابات الشرعية وزوال الاشكال عن التعبير والاستدلال بل ترتفع الخلاف بين القول بوجوبها وعدم وجوبها واختاره
العلامة الطباطبائي [illegible] الاول الاقوى خلافا لطائفة من المحققين [illegible] الا المقابل [illegible] التعريف الواقع من
بعضهم وغيره [illegible] استعمال لفظ الطهارة في [illegible] المنع فلعل ما ذكرنا من الفرق بينها وبين غيرها من
المتصرفات [illegible] المشتقات فعل المصدر بل هو منقول لمعنى آخر ولا يشترط وجود المشتق منه [illegible]
منه [illegible] فليتأمل [illegible] وعن [illegible] انها التطهير من النجاسات ورفع الاحداث [illegible]
وعن الطاهر [illegible] موضع من مواضع [illegible] واختاره [illegible] المحقق [illegible] على [illegible] عبارة
[illegible] المشتقات من الطهارة والظاهر [illegible] لازالة النقض او الاعادة ان ثبت السادس [illegible]
في الطهارة [illegible] والحاصل بعد الازالة المقابلة للنجسة ام الا وجهان [illegible] والا مرتبها
كالازالة والسادس [illegible] مختصة بالة تأثير في استباحة الصلوة [illegible] وضوء الحائض والتجديد [illegible] المندوب
ووضوء الجنب والتيمم للنوم ونحو ذلك او انها مالة تأثير [illegible] في العبادة اباحة او كمالا فيه على بعض ما تقدم وان
خرج [illegible] الغسل للوقت وبعد [illegible] انها المطلقة [illegible] اقوال [illegible] اظهرها الاول وان كان
لا يخ من قوة [illegible] قوله فالواجب من الوضوء ما كان لصلوة واجبة او طواف واجب او لمس كتابة القرآن ان وجب
والمندوب ما عداه تحقيق المقام [illegible] الاول في وجوبه للصلوة الواجبة [illegible]
[illegible] الكتاب والسنة المتواترة [illegible]
[illegible] وعلى اجماع المسلمين بل هو من ضروريات
الدين [illegible] وكذا شرطيته في مطلق الصلوة [illegible]
[illegible] وسجود السهو واحوط [illegible] في سجود التلاوة وصلوة الجنازة [illegible]
الثاني لا يجب بنفسه على المعروف من مذهب الاصحاب [illegible] والقاضي [illegible]
الاجماع عليه بل [illegible] الصدوق كونه واجبا لغيره خاصة [illegible] الامامية [illegible]
[illegible] في المقام [illegible] عدم الالزام والالتزام برفع الحدث الاصغر عند ظن الوفاة

ولعدم

وعدم امر المريض به او التيمم بدله مع وقوع الحدث غالبا منهم وخلو المواعظ والخطب وعدم اشارة من احد من الفقهاء
لا في مقام الاختصار ولا في غيره مع محافظتهم غالبا على المستحبات والآداب فضلا عن الواجبات ومع [illegible]
[illegible] ولم ينقل احد منهم [illegible] من الاقوال [illegible] بعد ان ذكر الكلام في الغسل [illegible]
والتحقيق [illegible] في كل الطهارات لان الحكم [illegible] مستقلة [illegible] كلام
ان هذا القول ليس [illegible] الاوامر المطلقة الدالة على وجوب الغسل بل [illegible]
الوضوء وغسل الاموات [illegible] المشروطة ويمكن ان يراد بالطهارات في كلامه [illegible]
لا الوضوء لان الخلاف انما هو معروف في غسل الجنابة [illegible] من المنقول عن [illegible] قول لبعض العامة [illegible] الطهارة
الكبرى والقبلة معدودة من الواجبات في الصلوة مع الاتفاق على جواز فعلها قبل الوقت والاتفاق في الاصول
على ان غير الواجب لا يجزي عن الواجب فاتجه هنا سؤال وهو ان احد الامرين لازم اما القول بوجوبها على الاطلاق
ولم يقل احد او بوجوبها [illegible] قال وهذا الاشكال [illegible] بعض العلماء الى عقد [illegible]
الوضوء وغيره من الطهارات [illegible] قبل الوقت وفي الوقت وجوبا موسعا [illegible] الوقت [illegible] القاضي
ابو بكر [illegible] وحكاه الرازي في [illegible] بعض الاصحاب [illegible] وجوب الغسل بهذه [illegible]
وكيف كان فعبارة [illegible] بعض [illegible] في الوهم [illegible]
المتقدمين [illegible] الوجوب الغيري [illegible] قبل الوقت وفي العقاب على الترك عند
ظن الموت مع التمكن منها والوصول [illegible] في غيره من الواجبات الموسعات [illegible]
البلوى والاجماعات المنقولة [illegible] في التيمم مع عموم البدلية [illegible] الخلاف [illegible]
القاطعة بين العلماء والعوام وخلو الخطب والمواعظ وعدم ذكر احد له في الواجبات [illegible]
الالزام به من النبي صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين والائمة عليهم السلام لاحد من [illegible] واصحابهم وعلام
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه عند جهاد المشركين وامير المؤمنين عليه السلام في جميع حروبه [illegible] ومفهوم قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلوة الآية الدال على وجوب الوضوء عند [illegible] ان المفهوم [illegible]

ودعوا انتفاء الوجوب النفسي فيه بشهادة العرف خلافه كما انه يدفع ايضا احتمال عدم حجية المفهوم في خصوص المقام لكمال
وجود فائدة لذكر التعليق وهي التنبيه على شرطية الطهارة للصلاة مع ان اعتبار مثل ذلك لسد لباب حجية مفهوم الشرط فيتم ما
وكذا ما يقال من ان المراد بالامر بالغسل انما هو الوجوب الشرطي دون الشرعي بدليل شمول الصلاة للنافلة ولا يجب ذلك
لها اجماعا لمنع الشمول للتبادر والعهدية الذهنية وعلى تقديره فخروج النافلة عن الحكم الشرعي المستفاد من الامر
دون الوضعي المستفاد منه ايضا غير قادح فيه كما انه لا يقدح تقييده وجوب الوضوء في الفريضة بما بعد دخول الوقت
لعدم وجوبه قبله اذ اقصاه زيادة قيود في سبب الوجوب وكون المفهوم عدم تحقق الوجوب عند عدمها او عدم واحد منها والحاصل
لان خروج بعض ما في حيز المنطوق لدليل كخروج ذلك [illegible] من المفهوم ايضا لا يقدح فيما ذكرنا فانه كذلك من ان اقصى
ما تدل عليه الآية الشريفة ترتب الامر بالغسل والمسح على ارادة القيام الى الصلاة والارادة تتحقق قبل الوقت
وبعده اذ لا يعتبر فيها المقارنة للقيام والا لما كان الوضوء في اول الوقت واجبا بالنسبة لمن اراد [illegible]
الصلاة في آخره كما ترى مع انه لو تم لم يثبت النفسي بل الغيري قبل الوقت وايضا فليس المراد بالقيام الى الصلاة
وكان دلالة الآية على ما ذكرنا لا يحتاج الى التطويل ولذا جعلها جماعة من الاصحاب قرينة على وجوب الغسل الغيري
باعتبار عطف قوله تعالى وان كنتم جنبا على ما هو كما ستسمعه في محله انشاء الله وقوله ع في صحيح زرارة اذا دخل الوقت
وجب الطهور والصلاة فانه ظاهر بمقتضى المفهوم انه ان لم يدخل الوقت فلا يجب الطهور ولا الصلاة مع استفادة
التجدد والحدوث من لفظ وجب فتنتفي حمل المراد على المعية فيكون المعنى انهما يجبان معا فان لم يدخل الوقت فلا يجبان
معا ويكون صدق ذلك بعدم وجوب الصلاة ووجوب الوضوء في غاية البعد مخالف لمقتضى الظاهر في الواو وكذا ما يقال ان
المراد اذا دخل الوقت وجب الطهور والصلاة اي وجب كل واحد منهما فان لم يدخل الوقت فلا يجب كل واحد
منها فيكون رفعا للايجاب الكلي لما هو معلوم ان حرف العطف يقضي بان المعطوف بمنزلة المعطوف عليه فهو
في الحقيقة جواب شرط مستقل اختص بحرف العطف على انه لا داعي الى هذه التمحلات وما يقال ان ارتكابها
لوجود المعارض الصحيح ان عليا ع كان يقول من وجد طعم النوم قائما او قاعدا وجب عليه الوضوء وقوله ع في صحيح زرارة فاذا
نامت العين والاذن والقلب فقد وجب الوضوء وصحيح ابن بكير فلا اذا اخفى عليه الصوت فقد وجب عليه الوضوء الظاهر
في ان طهارته بالوضوء بوجود هذه الاسباب فان ذلك ظاهر في اشتغال الذمة لكنه مدفوع بان ارتكاب مثل ذلك

لا يبعد

لا يبعد من له انس بالاخبار وممارسة في الفقه فان ظاهر الآية والروايات المعتضدة بجملة من الاجماعات المنقولة الى الرتبة التي
كادت تكون قطعية بل يكفي دعوى تحصيل الاجماع على انه لا معارض لها مثل هذه الظواهر حتى انه يرتكب التأويل فيه لاجلها
فتدبر على انه لا ظهور فيها بل المقصود منها انما هو ثبوت الوضوء بهذا السبب عند توجه الخطاب بالامر فاحتيج الى استعمال
هذه العبارة في افادة ذلك غير منكر مثل ما جاء في السنة من الامر بقبل الاداء في الكتاب والسنة مع عدم الاهل
لوجوب شيء منها النفسي بل يمكن دعوى الحقيقة الوضعية في ذلك كما يحكى عن بعض الاجلة كثيرا من النظائر ويؤيده ما روي
علة قول الرضا ع في خبر ابن سنان ان علة الوضوء التي من اجلها صار على العبد غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه
بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وما رواه الكليني عن الصادق ع في حديث طويل قال ان الله فرض على
البدن ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة
المقول عليه بهذا الغرض ادعاء البعض الحديث وما رواه في باب علل الاوضاء للامام ع عن ابي عبد الله ع ان الامام بالاجر
الملبت ليلة في غسقه حتى يتعشى كما عن مع ما رواه في الفقيه عن الصادق ع انا انام على ذلك حتى حدث المحدث
حتى اصبح المغرب ذلك من الاخبار الدالة اذ المشعرة بذلك فالمسألة بحمد الله تعالى مما لا ريب فيه ولا اشكال الا انه
المعروف ليس فيه الوجوب الغيري قبل الوقت لظاهر [illegible] الآية والرواية وعدم وجوب ذي المقدمة فكيف
تجب المقدمة وكأنه [illegible] لكن الفاضل النراقي في المستند توقف
في ذهابه الى وجوبه بكل نظرا الى اطلاق الاخبار المتقدمة وغيرها قال في الجواب عن استدلال القائل بالوجوب النفسي
باستفاضة النصوص الدالة على وجوب الطهارة مطلقا الظاهرة في النفسي بالمنع انه ان اريد ظهور الوجوب في
النفسي فهو ممنوع لان الوجوب هو مطلوبية الشيء شرعا سواء كان مطلوبيته لاجل نفسه او غيره وان اريد ظهور اطلاق
الوجوب نحو قوله اذا احدثت فتوضأ او يجب عليك الوضوء فهو كذلك لو قلنا باختصاص الوجوب الغيري
بوقت ذلك الغير وحال وجوبه فلا كما هو المشهور اذ وجوبه الغيري لا يوجب تخصيصا في ذلك الاطلاق
بوقت او حال هو وقت ذلك الغير والاصل عدمه واما لو لم نقل بذلك وقلنا بوجوبه بوجوب ذي المقدمة
وان لم يدخل وقته كما اختاره الاردبيلي وجماعة ممن تأخر عنه وهو الحق فليس كذلك اذ يكون الوضوء بعد الحدث
واجبا على المكلف دخل وقت الصلاة ام لا فلا يرتكب تخصيص في المطلقات والحاصل ان الواجب نفسيا
كان ام غيريا لا ينصرف الى احدهما الا بدليل ولا دليل الا انصراف الى النفسي الا تخصيص المطلقات بغير الغيري

[illegible]

وللتخصيص على ذلك القول واما ما قلنا من ان الحق عدم توقف وجوب ما يجب لغيره على دخول وقت ذلك الغير بل يتوقف
على وجوب ذلك الغير بعد تقدمه اي انه اذا قال الآمر صم اول رجب يجعل المأمور حالة غير ما كانت عليه قبل ذلك الامر وصيره
مكلفا بالصوم اول رجب فيصير صوم اول رجب واجبا عليه وان لم يصل بعد وقت فعله اذ لا يتوقف وجوب
الشيء على دخول وقته فان الوجوب هو المطلوبية الحتمية ويصدق على هذا الشخص انه مطلوب منه صوم اول رجب
حتما وعلى صوم اول رجب انه مطلوب حتما بخلاف ما اذا قال اذا دخل اول رجب امرك بصومه فانه لم يجب بعد
نظيره ما قاله الفقهاء في التوكيل التنجيزي والتعليقي وبعد ذلك نقول اذا وجب شيء لشيء آخر تام يجب ذلك
الآخر بايجاب هذا الشيء اذ وجوب تبعه وهو في وجوب متبوعه انما يتعلق الامر به ولكن لا دليل على توقف وجوبه على
دخول وقته بل … ذلك الغير قبل وقت ذلك … وبعيد تمثيل … فلو المستطيع الذي … قبل
عشرة ايام بالحج … قبل الموسم بشهر … وجوب المقدمة … وان الاصل عدم
تقييد وجوبه بوجوب ذلك الغير فلو قال اذا احدثت يجب عليك الوضوء … الصلاة فالاصل عدم تقييد
وجوبه بوقت الصلاة وكذا لو قال يجب عليك ستر العورة لاجلها غاية الامر ان وجوبه موسع لا يتضيق الا
بحال ارادة الصلاة المتصلة ولذا لو توضأ او ستر العورة قبل وقتها يمتثل فهو واجب موسع من اول حدوث
السبب الى اول زمان التلبس بذلك الغير وهو مخير بين جميع افراده فان قلت لا عقاب لو ترك قبل وقت
الغير قلنا كذلك بعده قبل تضيق وقت الغير … ان شأن الموسع فان قلت قد سلمت ان
شرطيته لغيره تتوقف على وجوبه … معلوم … عدم البقاء قلنا العلم الاجمالي كاف في ذلك … ما ذكرنا
انما يترتب ثمرة نافعة في الخلاف اذ النفع ما اثاره جواز نية الوجوب قبل الوقت وعلى ما ذكرنا …
لا يتوقف الوجوب الغيري وان لم يتوقف على وقت ذلك الغير ولكن خصوص الوضوء كلما لقوله اذا دخل الوقت … لعدم
صراحة ودلالة على ذلك واحتمال الغير … كما انتهى نقلنا … طوله لا نائم في اثبات مقصوده والانصاف
ان ما ذكره … وجه لا ينبغي التأمل فيه الا من جهتين احدها مخالفته لظاهر اتفاق الاصحاب والثاني
ان وجوب الصلاة قبل الوقت … وان كان مفاد جملة من الاطلاقات ولكن بعضها كقوله الصحيح يقتضي العدم وعدم
صراحة ودلالة كما ذكره غير خارج … ان ما دل على الوجوب لا يعم فينبغي ملاحظة الجميع … الاعتماد على الاطلاق
فهذه الوجوه الثلاثة من الباعثة في النظر على التأمل في مقالة الرابعة …

[illegible]

قد عرفت عدم وجوبه لنفسه وعدم ثبوت وجوبه لغيره قبل وقته فهل يثبت رجحانه النفسي مطلقا ام لا قال في كشف اللثام والمستفاد
من الاخبار الصحيحة المستفيضة رجحان … المسارعة الى فعل الطهارة المائية من حصول … اسبابها والذي
فيها قصد شيء سوى امتثال امر الله تعالى بها خاصة قلت الظاهر ان هذا منه في مقام الفرار عن دعوى الوجوب النفسي
وهو محل تأمل ايضا اذ بعد حمل الاخبار الواردة في الاسباب … على ان المراد بيان السببية والوجوب الشرطي
كما في فصل … والثياب … لا يبقى فيها دلالة على ما ذكره لان اطلاق الوجوب او الامر فيها ورد في مورد حكم
امر … فلا يفيد العموم كما … والاهمال وذلك …
فصار حقيقة عرفية … ثم نقول انه قد علم في السوانح والمستند ترجيح الوضوء لنفسه … الطاهر
معروف … ولما كان ذلك منها عند الطعام في الوضوء للكون على الطهارة … آخر الكلام
الى … الخامسة … هل ثبت ذلك فهل يحكم برجحانه الغيري قبل الوقت ام لا لم اجد مصرحا بها
… لا يبعد … ان اثبات رجحانه الغيري … محل تأمل كوجوبه الغيري واما رجحانه الغيري التبعي
فالظاهر ثبوته لحكم العقل برجحان التهيؤ والاتيان بمقدمات المأمور به وان كان قبل وقت فعله بل وقبل
وجوبه ولو بعد ذلك المستفاد من تضاعيف الاخبار وعمل الاخيار من عدم التزامهم في فعل الوضوء والغسل للصلاة
بملاحظة دخول الوقت الا … بالتشكيك الذي سمعته من بعض العلماء … وهذا
الوجوب الغيري التبعي كاف في صحة امكان قصد التقرب به بل يكفي ان … كافية في ذلك
نعم في العبادات النفسية كفاية ذلك محل اشكال … المدقق الفاضل المحقق …
المقدسة … المرافقة … ذلك … فتامل

[illegible]

بسم الله خير الاسماء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله على جزيل آلائه والشكر له على جميل نعمائه والصلاة والسلام على أشرف أصفيائه وأكرم أنبيائه محمد وآله

وبعد فهذه رسالة وجيزة ونخبة عزيزة تحتوي على تحقيق المهم من المسائل الأصولية وهي مرتبة على

مقدمة وأبواب وخاتمة المقدمة في توقف العلم وغايته اعلم أن أصول الفقه اسم لهذا العلم الخاص الباحث عن

الحقيقة والمجاز والأمر والنهي والمنطوق والمفهوم والعموم والخصوص والمطلق والمقيد ونحوها من مباحث

الألفاظ وعن حجية الكتاب والسنة والإجماع وأصل البراءة والاستصحاب ونحوها وغيرها من

الأدلة الشرعية والاجتهاد والتقليد والتعارض والترجيح وأسماء العلوم تطلق على سبيل الاشتراك اللفظي

عرفا خاصا على نفس المسائل وعلى التصديق بها وعلى الملكة الحاصلة من العلم بها وله باعتبار حده

اعتباران العلمي من دون ملاحظة الإضافة ومع ملاحظتها لتصحيح الحمل أو لبيان المناسبة أو لإظهار التوافق

بين المعنيين فحده باعتبار الأول على الإطلاق الأول هو القواعد الممهدة لاستنباط الأحكام الشرعية

عن أدلتها التفصيلية وعلى الثاني هو العلم بها وعلى الثالث هو ملكة العلم بها فقد يشاح في الحد

فيصح الحد من سطر وفرع الممهدة للاستنباط ما يستنبط منه لكن لم يمهد لذلك و دخل كثير من مسائل

العربية المذكورة في هذا العلم فيه وأما مسائل الاجتهاد فيمكن دخولها فيه لتوقف صحيح الاستنباط عليه

ضرورة أنها مهدت للاستنباط وأما التقليد فيذكر تبعا للاجتهاد والأبحر خارج عن الحد وبكر إدخاله

فيما ينبغي تكلف والأظهر خروجهما من الحد بل من الحد والفقه وأنهما يتعلقان بالمسائل

والفقهية ذكرا استطرادا وأن موضوع هذا العلم هو الأدلة الإجمالية والبحث فيه من حيث الاستنباط

فليس مسائل الاجتهاد من عوارضه إلا بتكلف بعيد ودعوى أن له موضوعين فهو علم مشتمل على علمين

بعيدة على الظاهر من الفريقين فصل والأحد بالاعتبار الثالث فهو موقوف على معرفة اللغة

وتركيبها وأما الأسماء البيانية والألفاظ والاصطلاحات فيعتمد عليه الشرع وربما فسر بأسفل الشرع والظاهر

واصطلاحا الدليل والظاهر والراجح والمستصحب والقاعدة والمقيس عليه والظان الملاقة

ويمكن ان يراد منه هنا المعنى اللغوي الشايع عرفا ايضا فيراد به الابتناء الموجب للانصراف اليه الاطلاق
او الاول من الاصطلاحي وعليها يتخرج كثير من مباديه ومسائل الاجتهاد وهو المراد فلا ايراد
والفقه لغة الفهم الذي هو بمعنى مطلق الادراك وان كان يطلق عرفا على جودة الذهن والذكاء والفطانة
ويستعمل في الاخبار كما يفهم من كلام الابرار في البصيرة في الدين مطلقا عن اجتهاد او تقليد واصطلاحا حاصل
خاص [illegible] معروف وهو العلم الباحث عن العبادات والعقود والايقاعات والاحكام واجود

تعريف الفقه

في تحديده العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية والعلم فيه اما ان يراد به الحقيقة والمجاز
على التصديق اليقيني او الشامل للظن او التصور والادراك [illegible] او الملكة والمسائل والاصول والقواعد

معاني العلم والحكم

والحكم فيه على التصديق اليقيني او الظني والمسائل والنسب الحكمية وخطاب الله تعالى المتعلق
بافعال المكلفين والاحكام الخمسة التكليفية والوضعية كالصحة والبطلان والسببية والشرطية والمانعية
والجزئية الخارجية والطهارة والنجاسة والملكية والرقية والحرية ويحصل من ملاحظة معاني العلم مع
الحكم صور كثيرة اوجهها حمل العلم على التصديق الاعم من الظن وهو وان كان مجازا لكنه مشهور والمراد
من الحكم ما يخرج من المحذور ولظهوره في المقام كما فهم كثير من الاعلام وبهذا يتقدم على المعنى الحقيقي
وغيره من المجازات المشهورة كالملكة وغيره من الحصر وحمل الاحكام على ما يعم الشرعية والوضعية لظهوره [illegible]
والمراد بالاحكام عندهم يعم الظاهرية والواقعية والغالب اختصاص غيرها بالظاهرية ولا يلزم اتحاد الاصل والمدلول
في جملة من الخطابات والتفرقة بينهما في النفي والتفصيل ليس من مذهبنا والفرق بين الاجمالي [illegible]
والتفصيلي فيكون دليلا [illegible] فيكون [illegible] الخروج عن الظن وارتكاب التعسف
ولا يلزم خروج الوضعية لو خصصناها بالشرعية [illegible] الفقه [illegible] وارجاعها الى الشرعية تكلف
فصل واما الشرعية فهي المنسوبة الى الشرع [illegible] المبينة بالكتاب السماوي والاخبار النبوية
او الاجماع [illegible] والحكم الشرعي هو المأخوذ من لفظ الشارع او من حاله او من عقل
قطع به

قطع به والمراد بالمأخوذ من نبينا صلعم دون المأخوذ من غيره من الانبياء الا ان يدخل تحت شريعته وظهور
المراد بذلك لا يخفى ولعلنا نسمي احكام سائر الشرائع عن ادلتها فقها لكنه غير معتبر ويخرج بقيد الشرعية الاحكام
العقلية والعادية والفرعية ما يتعلق بكيفية العمل بلا واسطة وان تعلقت بالقلب كالنيات وحرمة
الحسد والغضب والحقد ويقابلها الاصولية وهي ما يتعلق باصول الفقه والدين والفرق بين اصوله
وفروعه يعرف في علم شريعة سيد المرسلين صلعم ودخول مسائل الطهارة والنجاسة والمواريث ونحوها
فيه مخل بالحقيقة اذ الاحكام تتعلق بالعمل بلا واسطة ووجوب معرفة اصول الدين وفروع الاحكام
الفرعية وان كانت [illegible] الاصول ليست منها وموضوعات اسامي العبادات لفقهها ليست من الفقه
ثم التصديق بوضع الاسامي لمسمياتها ودخول الاجزاء في مركباتها والتفرقة بين مهياتها [illegible]
في الاحكام الفرعية ويتعلق به المقصود في فصل واما الادلة فالمراد بها المعهودة او التي من شأنها
قطع النزاع المعهودة وهي متعلقة بالعلم فيخرج بها العلم بضروريات الدين وعلم الباري جل شأنه والملائكة
والانبياء [illegible] من غير نظر وتوسط مقدمات وان كانت في بادي [illegible] ولا لتوسط
الاسباب في الثبوت لان المدار على توسط النظر في الاثبات والمراد بالتفصيلية [illegible] والاولى قيد
الادلة على الاحكام لا احد الكل من الكل ولا احد الكلي [illegible] واحد بالنوع وان تعدد بالشخص فعلم المقلد
خارج لوحدة دليله وهو الاقرب [illegible] وقيل التقييد بالتفصيلية لخروج
علم المقلد الى المجتهد المنتهي للادلة لا يجعله دليلا على وجود دليل اجمالي للمجتهد بان ما اداه اليه نظره حكم الله في حقه
لا ينافي وجود ادلة تفصيلية له يفارق بها دليل المقلد وفيه ان الحق ان كلا من دليل المجتهد والمقلد
ليس دليلا على الحكم بل على وجوب العمل وليس هو فقها وكل من جزئيات اقوال المجتهد [illegible] الاحكام
كلي من اقوال الامام دليلا على [illegible] من الاحكام فيشكل الفرق في المقام الا بالبناء على ارادة المعهود
من الادلة [illegible] الجواب بان ادلة المقلد دليل على الحكم الظاهري دون الواقعي [illegible]
فتاوى المجتهد [illegible] للمقلد بالاحكام [illegible]

بسم الله خير الاسماء

بعيد فان تلك الادلة تدل على ثبوت الاحكام في الجملة كما اعترف به وهو غير ظاهر الجد فان ظاهره ان نفس الحكم متعلق
الدليل لا ثبوته مع ان الاجمالية ثابتة بالضرورة وقيل المراد من الادلة ما هو المعروف من الكتاب والسنة والاجماع
والعقل فان المفهوم منه بالاضافة مع ان في الجمعية دلالة اخرى وقيل التفصيلية مخصص للمفصلات المذكورة في الكتب
وليس علم المقلد والقطع حاصلا منها بل الاول من فتاوى المفتي والثاني من الضرورة ويمكن اخراجها بالتفصيل
عن ادلتها حيث ان الاضافة للعهد وقيل واحترز بالتفصيلية عن علم المقلد في المسائل الفقهية فان دليله
اجمالي مطرد في الجميع وهو ان هذا ما افتى به المفتي وكل ما افتى به المفتي فهو حكم الله في حقي وتعدد الموضوع والمحمول
اليه بعد لا يخرجه عن الاجمال بل الحقيقة انه لا اجمال الا اذا تعدد وكذا انتهاء علمه الى الادلة التفصيلية
بواسطة المجتهد حيث استند الى قوله المستند اليها لان المفهوم من العبارة الاستناد اليها ابتداء
من غير واسطة ولا اختلاف لعلمه باختلاف عبارات المجتهد وضوحا وخفاء واختلافها
في كيفية الثبوت نظرا الى ثبوت عن كسابها بالمشافهة او بالواسطة مع قلة الوسائط وكثرتها وكذا
اختلاف المجتهدين في الفقاهة والعدالة ان جوزنا الرجوع الى المفضول مع وجود الافضل
فان هذا كله لا يقتضي استناد المقلد الى الادلة التفصيلية اذ المراد بها ادلة المسائل المسوقة المنصوصة
لها شرعا والامور المذكورة خارجة عنها وان اقتضت تفصيلا في علم المقلد من جهة اخرى وقد يستغنى
عن هذا القيد بدلالة الادلة مع التعدد المنتفي في علم المقلد وانما لم يكتفوا به لاحتمال ارادة
الجنس خصوصا مع حمل الاحكام على البعض ولو قيل في تعريف الفقه انه العلم النظري بالمسائل
الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية لكانت القيود مع وضوحها احترازية الا الاضافة
وجعل انما فيها الا الفرجنسية فالمراد بها جنس الادلة والمراد بالتفصيلية ما يفيد ثبوت الحكم على
جهة التفصيل وان كان ما يستند اليه من جنس واحد كما اذا فرض ثبوت جميع الاحكام من جهة
كما قد يفرض بالنسبة الى البعض احيانا بالائمة مقابلها الادلة الاجمالية وما لا يفيد الحكم الا

اجمالي

بسم الله خير الاسماء

اجمالية جارية في الجميع فان المقلد يعلم فتوى المجتهد من جهة كونه حكمه جعل عليه بحسب ظاهر التكليف الا من جهة كونه ذلك
هو حكم المسألة في نفسها وليس الدليل القائم عنده الا مفيدا لتعلق الاحكام من تلك الجهة الواحدة فهو انما يعلم الاحكام
من تلك الجهة الاجمالية الجارية في الجميع وهذا بخلاف ما اذا اخذ الاحكام كلها من الامام فان قوله يثبت الحكم
في نفسه وكذا الحال في الكتاب والاجماع ودليل العقل وفيه تامل وقد تفسر التفصيلية بالكون في ابواب متعددة وشعب
كما هو الحال في ادلة المجتهد وفي اخراجها بعض كلام بالاشارة الى انه وقال هذا الفاضل في موضع اخر في الجواب
عن دعوى التفصيل في دليل المقلد انه لو فرض انا نرى شيئا من ادلة المقلد لا يفيد الحكم على وجه التفصيل
لقلنا [illegible] على جهة الاجمال حينئذ وليس مجرد تعدد الادلة قاضيا بكونها تفصيلية كما ان لو الدليل
المجتهد في صورة الاكتفاء به لا يجعله اجماليا كان الحجة عليه هو قول المجتهد وهو دليل واحد اجمالي والتفصيل المذكور
انما يقع في معرفة حكمه وطريق اثباته والعلم به وما ذكرناه هو الحال في التنجيز بالنسبة الى ما اخذه على وجه
التقليد هذا وانت خبير بان الظاهر مما دل في المقام هو الادلة المعهودة للفقه بناء على ان الظاهر
من اللام العهد حسبما مرت الاشارة اليه فلا حاجة الى ضم التفصيلية وبعضهم ادعى ان الحق ان المقلد اخذ
المسائل التي تعلمها عن غيره بالدليل بل يجعل المعرفة على جهة التقليد مقابلا للاخذ عن الدليل
كما لا يخفى فتتجه كون التقييد بالتفصيلية توضيحيا قال بعض افاضل العصر انه يمكن ان يكون قيد التفصيلية
لاخراج الادلة الاجمالية فان ثبوت الاحكام في الجملة من ضروريات الدين فادل على ثبوت الاحكام اجمالا
من الضرورة وفيها [illegible] عموم الايات والاخبار الدالة على ثبوت التكاليف اجمالا الادلة لكن اجمالا
لا تفصيلا وهذا ليس فقها بل الفقه هو معرفة تلك الاحكام الاجمالية من الادلة التفصيلية وفي العلم
من العلم بالاحكام هو المعرفة بالاحاد بما على سبيل التفصيل اذ لا يعد ذكره علما بالاحكام وانهم العلم
على وجه الاجمال حاصل من الضرورة كما نص عليه وليس العلم الحاصل منها علما حاصلا من الدليل وخرج بالحصر عكس
سابقا بخروج الضروريات عن الفقه لقوام عن ادلتها مسللا بازاء العلم الحاصل منها علما حاصلا عن الدليل

[illegible]

فصل واورد على الحد بان احد ما اخذ العلم في الفقه من باب الظنون كلا وجه له ويدفع بان المراد بالعلم ما هو اعم من اليقين
والظن كما هو مجاز شائع مستعمل في الحد مردود بان على المقام واساليب الكلام او ان المراد بالاحكام ما هو اعم من
الظاهرية والواقعية المقطوع بها والى يرجع ان ظنية الطريق لا تنافي قطعية الحكم لكن هذا يبعد لظهور اختصاص
الاحكام في الواقعية في لسانهم ولان غرض الفقيه معرفة الواقعية وبذل الجهد في تحصيلها والاختلاف في الترجيح
يبتنى على ارادتها اذ لا اختلاف في الظاهرية ولانصراف الفاظها من وجوب وحرمة وسببية وشرطية والاخبار وكلام
الى الواقع دون غيره ولان الحكم الظاهري دليله اجمالي على احد الوجوه وهو ان ما ادى اليه ظنه هو حكم الله في حقه فلا يكون له
تفصيلية ولان للحكم الظاهري ان كان وجوب العمل فهو حكم واحد لا احكام متعددة وكذا كونه مدلول الدليل ليس
الحكم الواقعي فتهادان كان غيره فان كان الواقع لزم التصويب وان كان نفس ظن المجتهد بالحكم الواقعي
كان الاستدلال عليه مثبتا للمدلول لا كاشفا عنه وان كان الواقع من حيث ظهوره من الخطاب عاد الى ان
الفقه هو القطع بظهور الحكم من الخطاب وبطلانه ظاهر ودعوى ان هناك حكم واقعي وحكم ظاهري وهو
ووجوب العمل انما يكون بالظاهر لانه تقيده ولا ينزل عليه ودعوى ان المقلد قاطع بالاحكام الظاهرية فالمجتهد مثله وليس
الفرق بينهما الا بالاجمال والتفصيل في الدليل لا نقول به لانا سواء في الظن بالواقع والقطع بوجوب العمل
فالقول بان احكام المقلد قطعية ظاهرية فالمجتهد مثله ليس باولى من القول بان المجتهد احكامه ظنية فالمقلد مثله وكذا
يجب عليه العمل بما ادى اليه ظنه ولو اريد بما اخذ الظن في الاحكام عن الادلة ليشمل الظن المقلد المأخوذ من الدليل مدفوع
بان الحد للصحيح من الفقه وفاسده او يمنع حصول الظن لغير الفقيه الجامع للشرائط او بانصراف الظن للظن المعتبر
في المقام كما هو الظاهر من الاعلام وقد يجاب عن اصل الايراد بان المراد القطع بان الاحكام مدلولة الدليل او بان
العلم يراد به الظن فقط او بان الاحكام يراد بها الظاهرية فقط او بان الاحكام عبارة عن وجوب العمل بالظن الحاصل
من الدليل وكلها منظور فيه اذ ليس الفقه هو الاول بل هو من المعلومات الوجدانية وليس خاصا بالمظنون
الثاني كما يقتضي الظاهرية في الثالث وليس هو وجوب العمل بالدليل في الرابع وبالجملة ان ظنية الحكم قطعية دليله

منصوبا

منصوبا عليه وهناك ظن المجتهد بان هذا مدلوله وقطعه بهذا الظن ووجوب العمل به المظنون الحاصلة
من الدليل الظاهر مستحق به في الفقه كسائر العلوم عبارة عن التصديق بالاحكام الواقعية او نفس
الكائنة في هذا الفن او عن الملكة الحاصلة من ممارسته واما الاحكام الظاهرية فان اريد بها الواقعية من حيث
ظهورها من الخطاب فالاختلاف بينهما بالاعتبار وجازت ارادتها من الحد حال يكون الواقع المظنون
هو الظاهر المقطوع به والفقه هو الاحكام من حيث تعلق الظن بها وان اريد بها الحكم الظاهري في الدليل
فهو جزء منه ولوازمه سائر المعاني الاخر فانها لا تصلح ان تراد في الحد بوجه من الوجوه المعلومة لدى صاحب النظر
ويمكن ان يراد من الاحكام الفعلية في مقابلة الواقعية الشأنية فتعم الواقعية المعلومة والمظنونة بالظن
المعتبر والظاهرية اذ لم تكن في نفس الامر غير مطابقة للواقع فتامل جيدا وثانيها ان الاحكام الخ
بها الطبيعة لوجود البعض دخل المتجزي وان اريد الكل لما هو ظاهر دخول اللام الجمع خرج المطلق كلا او جلا ويجاب بان
المراد الكل والحد للاعم من الصحيح والفاسد او بالقول بصحة التجزي او بالقول باستطاعة بعض الاحكام من الادلة
دون البعض وان المراد الثاني ويراد بالعلم بها التهيؤ والاستعداد لمعنى استعمال العلم في التهيؤ والملكة
بالمعنى استعمال العلم في التصديق التهيؤ او الاعم منه ومن الفعلي لا الفعلي فقط ولمجرد استعمال اللفظ
في مجازين او في مجاز سبك من مجاز او في حقيقة ومجاز بل يكون اللفظ مستعملا في معنى واحد مقيد
والقيد خارج والتقييد داخل باستعمال العلم في التصديق التهيؤ الشامل لليقين والظن مجازا
ايضا كاستعماله في التصديق الفعلي الشامل لهما واستعماله في حدود واهل العلم الكرام الحجر
المصاحبة له ازيد من ان تستقصى فاذا عرفت الاضافة وركنيها عرفت المجموع وكان حدا له الا انه
التركيب فصل موضوع هذا العلم هو الادلة الاربعة من حيث يستنبط منها الاحكام الفقهية اذ يبحث فيه
عن العوارض الذاتية لها كالبحث عن الكتاب بمحكمه ومتشابهه والخبر واحده ومتواتره او انواعها كالبحث عن الحكم مجملا وخبر
الواحد اما صحيح او ضعيف او العوارضها الذاتية كالبحث عن تخصيص الكتاب بالسنة او السنة بمثلها جائز الاخر وذلك
واما القياس فهو ليس من الادلة المعتبرة عندنا والبحث عن منصوص العلة والقياس بطريق الاولى فهو حقيقة [illegible]

واما البحث عن مباحث الاجتهاد والتقليد الذي لا يثبت فيه غرض لشيء من الادلة ... فهو ليس من مسائل العلم وانما ادرج
فيها لمشابهتها لها في ان له تعلقا بالاحكام الشرعية بل قد سبق ان الاوجه خروج مباحث الاجتهاد عن العلم ...
العلم باحكامه ثم الذي يتوقف العمل عليها بها الموجب للوصول الى السعادة الابدية والبهجة السرمدية
ومرتبته بعد العلوم التي يتوقف هذا العلم عليها من المنطق والكلام والعربية ومباديه التصورية حدود
الادلة وانواعها وعوارضها ومذكورة في اثناء المسائل والمبادي بحسب الحاجة المناسبة والاحتياج
واما حدود الاحكام فهي ليست من مبادي هذا العلم بل من مبادي علم الفقه واما التصديقية فالحقيقة منها
تبين في المنطق والكلام واللغة وعد اكثر المبادي اللغوية والاحكامية المذكورة في اوائل كتب الاصول
مباديه غفلة او مسامحة والاظهر في الحقيقة اما من مبادي الفقه او من مسائل الاصول والامر سهل فصل في
الحكم الشرعي عرف بتعريفات اظهرها ما عرفه البهائي وهو طلب الشارع من المكلف الفعل او الترك مع استحقاق
الذم بمخالفته او بدونه او تسوية بينهما او وصف مقتض لذلك ومع ذلك يرد عليه ان زيادة من المكلف
محل نظر ... عبادة الصبي شرعية لا تمرينية فضلا عما يتعلق بفعله ما يعرفه وزيادة قيد الالزام
كاستحقاق الذم بمخالفته او بدونه ليس للاحتراز ولا للبيان المهم فالاولى اسقاط الجميع وزيادة
او وضعه وتوهم ان الوضعي ليس حكما بل مستلزم له ليس بشيء فان كون الشيء سببا لآخر او شرطا
او مانعا والصحة والبطلان ونحوها من متعلقات الخطاب في الادلة واحكام صدرت من الشارع ولها
عوارض وخواص ومما اهتم به دون ما الاخيرين فان المقصد الاهم في الفقه ولا ... في العامل الا
عنها او كالمتفرع للخمسة التكليفية والاوجه لارجاعها اليها بالتكلف لاختلافهما مفادا واثرا ولما
وكما ان اختلاف الوضع والتكليف في كثير من المقامات ضروري كحرمة شرب الخمر ومانعيتها
للصلوة فان احدهما مباين للآخر منفك عنه كوجوب الطهارة وشرطيتها للصلوة فان شرطيتها
تجتمع مع الوجوب والندب وكذا اختلاف لوازمهما كجريان لزوم التكليف بما لا يطاق
في التكليف وعدمه في الوضعيات التعليقية وابتناء الخطاب التكليفي للامر الكل ... والقدرة

وفي الوضع

بسم الله خير الأسماء

وفي الوضع لا اثر له ظاهرا في كل الواجبات وجوب الانسان ودم الشعر فان الزكاة تتعلق بالمال وان كان ... بنفسه
على ... وكذا يجب القضاء بانتقال النائم وما في حكمه وما يترتب على ... اثر الطلب جمع له
الوجوب والحرمة بالشرط ... كالبلوغ وعدم الاستطاعة في الوضعيات باعتبار الشيء في التكليف
كما يتوهم الغفلة عن الشرط الصلوة ونحوه لو كان واجبا لزم التكليف بما لا يطاق وعلى ما حققنا لا يصح
فان الشرطية تستلزم الطلب بل يمكن شرطيته الشرعي ولا يلزم منه فساد بان يكون ... بالمامور
وما اتى به ليس مطلوبا واقعيا له وما كان في الصلوة مامورا به بل حكم عذري وما اتى به المامور به
العذري فاذا انكشف الحال يجب الاتيان بالمامور به واذا لم ينكشف لم يتعلق به حكم في الواقع
وما كان يتعلق به قبل فبالنسبة لما كان معتقدا كونه ما يتعلق امر الا انه يجب عليه الاتيان به
مع عدم تركه في الظن والاعتقاد ومراتب لا يختلف بها المراتب الا اذا كان الاعتقاد دخيلا في موضوعها
وهو شرط او غيرها كما قرر فان بناء الكلام على ان يكون الشرط في الواقع كشرطية الطهارة ...
لا الاعتقاد احد شيئا ... او لا يكون كذلك ثم الحق ...
بل هو كل حكم وحده وضع ... شرط ... نحو العلم والقدرة وقد دخل فيه الطهارة ...
والنجاسة والملكية والحرية والرقية والزوجية ونحوها ... حقيقة ... كالعقل والبلوغ والعلم والقدرة
تكليفي وما عداه وضعي ... بعبادة المجزي على المختار ... بان الوضع ما عدا الخمسة التكليفية ... الاحكام
الباب الاول في المبادي اللغوية تقسيم اللفظ الموضوع اما ان يتحد في الاعتبار او لا وعلى التعدد
اما ان يتحد المعنى الموضوع له او لا فان اتحد اللفظ وتعدد المعنى فان تعدد الوضع فمشترك ان
كانت الاوضاع ابتدائية بان لم يلاحظ في بعضها مناسبة للآخر ... او لا فان لوحظ في الثاني
مناسبة للاول فمنقول تعيني او تعييني والثاني مسبوق بالتجوز ان لم يكن النقل مطلقا لا المقيد
... او من العلم الى ... والآخر ... القيد الاخير في حد المشترك ... وقد تقرر ...
مجرد تعدد الوضع فيتناول المنقول ايضا وهذا ... الا ان المعنى فيهما الاول وان لم

الوضع فالوضع عام والموضوع له خاص وان تعدد اللفظ واتحد المعنى وكان ساير الالفاظ من جهة واحدة فالالفاظ مترادفة
وان تعدد واختلف فمتباينة وقد يجمع بعض هذه الاقسام مع البعض ويعرف بالحيثية قسم آخر اللفظ ان لم يقبل نفس
تصور معناه الشركة فجزئي والا فكلي متواطئ ان تساوت في الافراد والا فمشكك وهو يعتبر تارة
بالقياس الى صدق المعنى وتحققه واخرى بالقياس الى الدلالة وهو صدق اللفظ ومرجع التشكيك في الاول الى
الاختلاف في الشدة والضعف ويقابله التواطؤ باعتبار الاول وليستعمله في الثاني تارة الاحتمال
السابق لكنه المطرد في موارده فانه لا ينصرف اطلاق الكسواد والبياض في الى الاشد افرادها واخرى
كالاختلاف في الظهور والاكملية والاوفقية بالارادة ولو بحسب مقام التخاطب ويقابله التواطؤ باعتبار
الثالث فالتحقيق ان النسبة بين الاعتبارين عموم من وجه والاوفق بمباحث الالفاظ هو الثاني ثم ان
من الواضحات ان التشكيك له مراتب تتدرج في تلك الجهة والمضاف اليه له والمضر الى العدم ثم
ان هذا التقسيم انما يلحق اللفظ باعتبار نفس معناه المطابقي الذي بقبول الصدق على كثيرين وعدمه
وظاهر ان الوصف بكل [illegible] يقتضي كون المعنى بحيث يمكن ملاحظة العقل اياه بنفسه وهذا انما يجري في الاسماء
التي تستقل بالدلالة على معانيها المطابقية دون الحروف لان مدلولها معان الية يمتنع ملاحظة العقل اياها
بنفسها وان امكن ملاحظتها بوجه ما [illegible] بالخصوصية والجزئية بهذا الاعتبار كما سيأتي في تقسيم الوضع
ونحوه الثاني ذلك [illegible] دون الافعال لاشتمالها على النسبة الاسنادية التي هي معنى حرفي ولهذا امتنع الحكم
عليها دون الاسماء التي تتضمن معنى الحرف كاسماء الاشارة والضماير والموصولات في اظهر الوجهين فان
اسماء الاشارة موضوعة للذات المشار اليها وهو معنى ملحوظ بنفسه سواء اعتبر لوازمها داخلا [illegible]
مع الاشارة الحسية المأخوذة آلة لتوجه [illegible] المشار اليه وكذا الضماير موضوعة [illegible]
او المتكلم مع صفة الغيبة او الخطاب او التكلم المأخوذة باعتبار كونها آلة لتعرف احوال مرجعها
وكذا الموصولات تتضمن الاشارة الى مدلولها المتعين بصلاتها وهو معنى حرفي كما [illegible] ويحتمل
ان يكون التقسيم المذكور معتبرا اذ وضع هذه الاسماء على ان يكون خارجا عن معانيها المطابقية [illegible]
لما فيه خلط التقسيم المذكور فتكون دلالتها على تلك الاحوال بالالتزام [illegible] فيكون [illegible] المعنى الجزئي [illegible]
القيد والتقييد [illegible] وان اعتبر [illegible] وما اشتهر بين النحاة من تعليل البناء فيها بتضمنها معنى الحرف

فانا

بسم الله الرحمن الرحيم

فانا نرشد الى الوجه الاول وهو الظاهر من موارد الاستعمال هذا انما يتم اذا قلنا بان مدلولات الحروف معان الية
كما هو التحقيق واما اذا قلنا بانها معان مستقلة كما يظهر من بعضهم فلا وجه لعدم طرد التقسيم
اليها [illegible] والمراد بما لا يتضمن معناها الا هو الموصوف منهم فصل قد تقدم في الاسماء المذكورة [illegible]
انا ان قلنا بانها موضوعة بالوضع العام لمعان خاصة اشبهت الحروف من حيث مناسبتها اياها في الوضع
فلا بد ان لا تتصف بالكلية والجزئية وانما تتصف بهما كل من مواردها الخاصة وان قلنا بان الموضوع
فيها المعنى عام فهو داخل في الكلي [illegible] فان مشابهتها الحروف في كونها موضوعة للخصوصيات لا توجب
خروجها عن التقسيم اذ ليس المانع من دخول الحروف فيه كونها موضوعة لمعان خاصة كيف والجزئيات
باسرها موضوعة لمعان خاصة مع انها داخلة في التقسيم بل كونها موضوعة لمعان الية غير مستقلة
كما عرفت ثم قوله وانما المتصف به كل واحد من الموارد [illegible] في منعه السابق اذ ليس على تقدير ثبوت
الالفاظ عنده [illegible] بهذا القول معنى سوى تلك الموارد الخاصة فاتصافها بالجزئية يوجب اتصاف
الالفاظ بها [illegible] هذا التقسيم عندهم يلحق اللفظ باعتبار ما هو من معناه [illegible]
[illegible]
واما الاقسام الى الحقيقة والمجاز والمشترك والمترادف والمنقول ونحو ذلك فتشترك [illegible]
[illegible] المعنى ملحوظا بنفسه [illegible]
اذ [illegible] الاستقلال [illegible]
والعدد [illegible]
قوله ثم [illegible]
فانها تتبع [illegible]
فتكون [illegible]
بقية المشتقات وقد توهم بعض اهل البيان ان التجوز في الافعال والحروف [illegible]
كالفاعل [illegible]

وكالجود في حاتم ... فانه منشأ العداوة ... بالجود والبخل ... لعلها بعض لوازمها من العلم [illegible]

ومنشأ هذا الوهم عدم الفرق بين التصرف في معاني الافعال والحروف وبين التصرف في متعلقاتها

مع ان التصرف فيها لا يوجب التجوز كما ستقف عليه في الاستعارة بالكناية وبالجملة فهذا لا يمنع جواز

ما ذكره لكن يمنع قصد وجوه التصرف عليه فان قلت ان الاولى ان يقال ان الاعلام الشخصية لا تنكشف بحقيقة ولا مجاز

لئلا يلزم الاشكال في تقسيمها الى المفرد ... والاعلام الشخصية بلغة دون اخرى لعدم تغيرها باختلافها

وهو ظاهر فاسد وقد يقال بان المراد لا تتصف بالحقيقة والمجاز اللغويين ان المخصص بلغة دون اخرى

اعلم ان الحروف حيث كانت موضوعة باجزاء المفاهيم الملحوظة بها حال ما تعلقت به لا بد وان كان معانيها

الحقيقية معان خاصة مقيدة بمتعلقاتها الخاصة وتلك المعاني وان كانت في حد انفسها كليات الا ان

تقييدها بالملاحظة على الوجه الذي سبق تصيرها شخصية تمتنع الصدق على الافراد المتكثرة فان الجمهور اعتبر

شرط التقييد بالوجود الذهني وهو المراد بالملاحظة او بالوجود الخارجي خرجت من كونها كلية لا محالة فانها

صفات كلية الموجودة في الذهن عند تجرد النظر عن وجودها فيه ولا يلزم مما قررنا ان تكون الحروف

باعتبار كل واحد من معانيها من مشكل لكن ذلك نظر الى التعدد وما نحن بصدده لان المسمى نفس المفهوم وهو

لا يختلف في موارده وان تعدد القيد المعتبر في حق الوضع له فانه شرط خارج عن المسمى لا داخل فيه

عند المحقق موضوعة بازاء المفاهيم المقيدة باحد افراد الوجود الذهني الا انه فيه ان يكون القيد كالمقيد داخلا

فتكون معانيها جزئيات حقيقية متحدة في مواردها لا كانت متعددة تتعدد القيد نعم لو قلنا بان التقييد

داخلا فيها يعتبر مقيدا كما هو من بعضهم لزم ان تكون الحروف باعتبار كل واحد من معانيها من مشكل المعنى في الا

ومتعدد الحقيقة لكنه بمعزل عن التحقيق **فصل الحقيقة** الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها كذلك والمجاز

الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وبالاخير خرج الغلط وان اشتمل على علاقة لان المراد العلاقة المعتبرة

وكذا يخرج الموضوع اذا استعمل مثله بدون الوضع او باعتبار شبهه بما هو مجاز فان الاستعمال وان كان للعلاقة

لكن لا للعلاقة بينه وبين المعنى الموضوع له كما هو المراد مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له ليخرج الكناية والحق

كما سوف انها ليست قسما ثالثا **فصل الوضع** تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بنفسه فالتعيين جنس يتناول

التعيين

التعيين بالقصد كما في المرتجل ويسمى الوضع التعييني ومن وضع المجازات شخصا على ما عليه الجمهور من انه يعين

بازاء معانيه المجازية بالتعيين النوعي والقصدي وغير قصد كما في المنقولات بالغلبة ويسمى بالوضع التعيني

ومن وضع المجاز شخصا على ما هو التحقيق عندنا وفاقا للمحقق قدس سره في الفصل من ان تعيين اللفظ للمعنى

يستلزم تعينه له بناسبه باحد العلاقات وان لم يقصد به ذلك وكذلك تعيين اللفظ للمثل على ما زعمه

المتفتازاني في المجاز من ان دلالته غير مشروط بالوضع وضع قصدي بل عن الاتفاق والاصطلاح والمعنى

المختار فيما تقدم من انها ناشئة عن المناسبة الصورية بمعونة القرينة فليس في تعيين اللفظ

وخرج بالقيد الاخير المجاز فان فيه تعيينا للدلالة على المعنى لكن لا بنفسه بل بواسطة القرينة وما يقال

لا حاجة اليه لظهور التعيين في التفصيل والذي في المجاز اجمالي على ان المراد به هنا الاعم والا لوجب

كوضع المشتق نعم يتجه ان يقال ليس التعيين في المجاز للدلالة بل صحتها بالقرينة في اللفظ بل للصحة فلا

حاجة للقيد المذكور ويمكن دفعه بان المراد بالدلالة المعتبرة واعترض على الحد بالمشترك والحروف واجيب بان

ما وضع له اللفظ في المشترك لا يتوقف على القرينة غايته انه يتوقف تعيين المراد منه عليها ولا يلزم

مبنيا على القول بان الدلالة لا تتوقف على الارادة وسياق الكلام في ذلك وبان الضمير في بنفسه راجع الى اللفظ

وانما تتوقف الحروف في الدلالة على معنى في نفسه راجع الى المعنى ولم يرد بهذا القيد اخراج الحروف ليس

تابعا في نفسه ولم يلحظ لذاته بل بواسطة ملاحظة حال غيره ومن هنا يشأ ان يكون الدال في الحرف ظاهر الدلالة

في دلالته ذو متعلقة نظرا الى المقصود منه معدوم الاستقلال بمفهومه لكنه يدل على المعنى عند ذكر متعلقه بنفسه نظرا الى المجاز

فانه انما يدل بمعونة القرينة لا بنفسه وبالجملة فالمقصود ان يشير الى ان التعيين ... يبحث في المجاز من حيث اللفظ

فهو انما يدل بنفسه في الاول من حيث المعنى فلا ينافي دلالته بنفسه فصل [illegible] اورد في التعريف

على الحد اشكالا اخر وهو ان المراد بالتعيين فهو كالتعيين بالقصد لم ينعكس لخروج وضع المنقول بالغلبة

كلامه في المجاز ... المشهور

وان كان الاعم يلزم دخول تعيين المجاز المشهور بالقرينة لا يستعمل الا تواجه بالقرينة فيه من مطلوبة لا يتعلق التعيين مكرر للفظ ذاك العلم لانا نقول لو بنينا الاعم لوجب تعيين المعنى والوضع التعيين ايضا كلمحض ان لا فرق بين التعيين الناشئ من القرينة في المنقول وبينه في المجاز المشهور فادخال احدهما في الحد يوجب دخول الاخر فرو اختلال الدلالة بعد عدمها لا ينافي كونها وضعيا كيف والمطلب في جميع الاوضاع كذلك وهل قرينة الا ما ينفي المستعمل عن ارادته للمعنى المجازي عند اطلاقه اللفظ والنقض به وارد على تقدير تخصيص التعيين بالقصدي ايضا وذكر دفعه بان المراد بالدلالة الدلالة المعتبرة وهي غير ناشئة من ما نع القرينة او تخصيص المستعمل فقط وفيه تكلف او بالتزام عدم الضرر في نفس ذلك التعيين دون اللفظ فيخرج التعيين المذكور فانه لا يقتضي الدلالة المعتبرة بنفسه بل بضميمة القرينة او الوضع السابق على الفرق بينه وبين المنقول فانه لا مدخل في دلالته على المعنى المنقول اليه الا ملاحظة وضعه السابق بل يكفي مجرد تعينه الناشئ من الغلبة وبهذا التوجيه يخرج سائر انواع المجاز ايضا اذ لا بد فيها من ملاحظة العلاقة ولا يكفي مجرد تعينها بالاجماع من نصب القرينة ويدخل فيه ايضا تعيين الحروف بالتوجيه السابق ويخرج به ايضا تعيين المستعمل اللفظ للدلالة فانه لا مدخل لمجرد تعيينه في ذلك ~~[illegible]~~ هذا ~~[illegible]~~ وهناك توجيه اخر للاشكال المدفوع له هو انهم ان ارادوا تعيين اللفظ مع قطع النظر عن التعيين فهو واضح الفساد وان ارادوا تعيينه مع قطع النظر عما عدا ذلك التعيين فهو منقوض بمثل المجاز المشهور فانه لا حاجة في دلالته على معناه المجازي بعد ملاحظة تعيينه المتعلق به تعيينه الى تعيين اخر للمجاز او واضع المعنى اياه بازائه المحصل لصحة الاستعمال وتعيين القرينة المحصل للدلالة الا ملاحظة او اخرى لعلها تعيين ذلك للدلالة على المعنى بنفسه اذ لم يعتبر فيه ان يكون عن غيره ولعدم هذا الاشكال متجه على البيان الاول ايضا ولا يجدي في الدفع فالاظهر في الدفع ان يعرف الوضع بانه تعيين اللفظ للمعنى على وجه يصح الاستعمال من غير اعتبار ما يتعلق بالمعنى فيخرج المجاز باقسامه فصل الواضع ان لاحظ في وضعه امرا جزئيا حقيقيا كان الموضوع له

ايضا

ايضا جزئيا لا غير فيكون الوضع خاصا والموضوع له المعنى خاصا كما في الاعلام الشخصية ولو شاهد جسما ولم يعلم انه تحت ای جنس فوضع لفظا بازاء ما هو فرد من ذلك الجزئي فتوصلنا به الى الوضع لنوعه كان من القسم الثالث لكون الملحوظة في الوضع انما هو الجامع المنتزع من الجزئي لا نفس الجزئي وان لاحظ امرا كليا فالوضع عام ثم فان وضع اللفظ بازائه من غير اعتبار غير معين او مع اعتبار تشخيصه في شطر او شرط فالموضوع له عام كاسماء الاجناس وان وضعه بازاء اشخاصه فالموضوع له خاص لكونه جزئيات حقيقية او اضافية كما في اعلام الاجناس بناء على انها موضوعة من حيث تعينها الذهنية وكما في الحروف واسماء الاشارة والضمائر والموصولات وغيرها مما في معانيها الحروف فان التحقيق ان الواضع لاحظ في وضعها معانيها الكلية ووضعها بازائها باعتبار كونها الة ومرآة لملاحظة حال متعلقاتها الخاصة من السير والبصرة مثلا فيكون مدلولها خاصا وكذلك لاحظ في وضع اسماء الاشارة مفهوم المشار اليه ووضعها بازاء ذاته المشخصة الخارجية المأخوذة الة ومرآة لتعرف حال الذات فتكون معانيها جزئيات والحق لو ضوء ان اللفظ مع تشخص الحق انها كانت جزئية مع احتمال ان يكون قد لاحظ في وضع الحروف مثلا معانيها الكلية ووضعها بازاء كل جزئي جزئي من جزئياتها المأخوذة الة ومرآة لملاحظة حال متعلقاتها والاول اظهر لسلامته عن الاعتبار الزائد هذا ما هو المختار وفاقا لاكثر المحققين ~~[illegible]~~ لان المتبادر منها ليس الا المعاني الخاصة وانها لا تستعمل فيها وهي منهم من انكر ذلك وجعل الوضع فيها بازاء معانيها الكلية وهو كما ترى حكاية عن المتقدمين لوجه غير تام ثم لو نزل كلامهم على انها موضوعة لمفاهيمها المقيدة بالقيود المذكورة على ان يكون كل من القيد والتقييد خارجا عن المعنى معتبرا فيه وادعى ظهور المفهوم المعتبر كل استعمال كلامهم وكان راجعا الى القول السابق كان قلت كون هذه الالفاظ حقائق في الخصوصيات انما يثبت عموم الوضع بالمعنى المتقدم اذا قلنا بان الواضع ليس هو الله تعالى قلت انما اختصاص الواحد على الوضع اللفظ مع المراد بالنسبة اليها يوجب ملاحظته في وضعها وضعها الظهور ان ذلك مستلزما لمجرد اللفظ

ومتبادرا منه من حيث كونها افرادا له يوجب ان لا تكون الحيثية ماخوذة في مدلول الاسم وكونها ماخوذة في عنوان
الوضع فاذا ثبت ان مدلوله الافراد من حيث كونها افرادا للعام ثبت القسم المذكور سواء كانت
تلك الافراد ملحوظة عند الواضع تفصيلا او اجمالا وظهر الفرق بينه وبين المشترك فان المشترك انما وضع
لمعانيه لا باعتبار معنى مشترك بينها فصل اللفظ الموضوع ان عين من حيث الخصوص فيه الوضع شخصى
والا فنوعى ومنه وضع الصيغ المشتقات فان التحقيق ان منها ما هو موضوع بالوضع الشخصى
كالمبنى للفاعل من الماضى والمضارع المجردين فان اختلاف هيئاتها في المواد المختلفة مع عدم قدر جامع
بين ما اتفق فيها يوجب كونها موضوعة بالوضع الشخصى وكون افعال السجايا موضوعة على
الضم على تقدير ثبوت الاطراد فيها لا يجدى في غيرها فتأمل ~~في الباب~~ ومنها ما هو موضوع بالوضع
النوعى كبقية صيغ الماضى والمضارع وجملة صيغ الامر واسم الفاعل والمفعول فان التحقيق
ان الواضع لاحظ كل نوع ما له قدر جامع بعنوان كلى وهو ذلك القدر الجامع ووضع كل واحد من
الملحوظة تفصيلا او اجمالا على ما مر بازاء معانيها المعهودة وعلى هذا فالمشتقات تدل على معانيها من
الحدث والزمان والنسبة وغيرها بوضع واحد شخصى او نوعى هذا ما حققه شيخنا في الفصول لكن الموجود
بينهم ان مواد المشتقات اعنى حروفها الاصلية موضوعة بالوضع الشخصى لمعانيها الحدثية وهيئاتها
موضوعة بالوضع النوعى للمعانى الزائدة عليها من الزمان والنسبة او غيرها اعنى انها موضوعة لكل
للمعنى اللاحق لمعانيها من حيث الخصوصية والاول اقرب ويمكن ان يرجع الى الثانى
بان يقال ان المشتقات وان وضعت بموادها وهيئاتها بوضع واحد الا ان قضية تركبها
فهاهنا يوجب انحلال وضعها الى وضعين وان لم يتعلق قصد الواضع به فصل الحق ان الالفاظ
موضوعة بازاء معانيها من حيث هى لا من حيث كونها مرادة للافظها للتبادر ولاطلاقهم ان الوضع
تعيين اللفظ للدلالة على المعنى من غير اعتبار حيثية ولان الحيثية المذكورة امر زائد على المعنى
فالاصل عدم اعتبارها فيه ثم ان قلنا بانها موضوعة للمعانى من حيث كونها مرادة سواء اعتبرناها

شرطا

بسم الله خير الاسماء

شرطا او شطرا اتجه ان لا يكون للالفاظ معان حقيقية عند عدم ارادتها ضرورة ان الكل عدم عند عدم جزئه
والمقيد من حيث كونه مقيدا عدم عند عدم قيده والظاهر ان ما حكى عن ابن سينا والمحقق الطوسى من تصريحهما
ان الدلالة تتبع الارادة ناظر الى هذا وتحقيقه ان اختصاص الوضع بالمعنى الذى يتعلق بارادة الالفاظ
يوجب انتفائه عند انتفائها فتنتفى الدلالة المستندة اليه واما ما يرى من سبق المعنى عند العلم بعدم الارادة
فيمكن دفعه على هذا التقدير بان ذلك انتقال الى ما يصلح له اللفظ من حيث العلم بالوضع وليس
انتقالا الى ما وضع له اللفظ بالاعتبار الذى وضع له والفرق بين الانتقالين هو الفرق بين
الانتقال الى المدلول بحقيقته والانتقال اليه بوجه فصل الدلالة عقلية ان استقل بها العقل كدلالة
اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود لافظه وطبعية ان كانت بمعونة الطبع كدلالة اخ على الزجر
ومن هذا الباب دلالة اصوات الحيوانات عند ابناء نوعها ووضعية ان كانت بمعونة الوضع
وهى اما غير لفظية كدلالة الخط على اللفظ او لفظية كدلالة زيد على مسماه وعرفوا هذه الدلالة بانها
فهم المعنى من اللفظ عند اطلاقه بالنسبة الى من هو عالم بالوضع والاولى ان يقال انها افادة اللفظ
للمعنى بسبب الوضع ثم دلالة اللفظ اما ان تكون على تمام ما وضع له او لا والثانى اما ان تكون
على جزئه او لا والاول ان كانت من حيث انه المدلول تمام الموضوع له مطابقة والثانى
ان كانت من حيث انه جزئه تضمنية والثالثة ان كانت من حيث انه خارج لازم له التزامية
ثم المطابقة لا تستلزم التضمن لجواز بساطة المعنى ولا الالتزام ان اعتبر اللزوم في المعنى الاخص اذ لا يتصور
لبعض المعانى لازم يخطر بالبال من تصوره تصور غيره وان اعتبر بالمعنى الاعم استلزم الا انه لا يستلزم التضمن
والتضمن مستلزم لها لامتناع تعقل الجزء من حيث كونه جزءا واللازم من حيث كونه لازما بدون تعقل الكل والملزوم
ومما اشكال مشهور هو ان الفعل موضوع للحدث والزمان والنسبة الى فاعل معين ... ما علمه

بسم الله الرحمن الرحيم

دل على الامور الثلاثة وهو معناه المطابقي واذا لم يذكر معه دل على الحدث والزمان دون النسبة لامتناع تعقل النسبة الخاصة بدون تعقل طرفيها فيتحقق التضمن بدون المطابقة ويجري نحوه في مثل الموصولات ايضا اذا استعملت بدون الصلة لانها موضوعة للمعنى المتعين بالصلة من حيث كونه متعينا بها فيمتنع تعقله بدون تعقلها لا يقال ايضا كذا الا انه ضرب بدون الفاعل مع الابهام واجيب بوجوه احسنها ان تصور النسبة لا يستلزم تصور طرفيها ولو بالوجه فيكفي في تصور النسبة الاسنادية التي تضمنها الفعل تصور المسند اليه ولو بالوجه كتصوره بعنوان كونه فاعلا معينا في نفس المتكلم ولا خفاء في ان تصوره بدون الفعل لا ينفك تصور الفاعل ولو بهذا الوجه وظاهر انه لا حاجة في تصوره كذلك الى سبق الذكر فلا يلزم تحقق التضمن بدون المطابقة وعلى هذا فالفعل بدون الفاعل يدل على معناه التفصيلي فصل قد اشتهر بين اهل العلم ان التضمن يستتبع المطابقة وحمله بعضهم على ظاهره من ان الانتقال الى الجزء بعد الانتقال الى الكل ووجهه ان تصور الكل انما يستلزم سبق تصور الاجزاء اذا كان التصور التفصيلي مع انه غير معتبر في المطابقة وذهب جماعة من المحققين الى ان التضمن فهم الجزء في ضمن الكل فالدلالتان متحدتان ذاتا متغايرتان اعتبارا وحملوا التبعية على التبعية لما هو المقصود من الوضع اعني الدلالة على المجموع من حيث المجموع ويمكن ان يجعل التبعية في الدلالة بحسب الاعتبار وفيه نظر لانه لا يتحقق حصر الاقسام في دلالة اللفظ على الجزء بعد دلالته على الكل ولو بقرينة فانها داخلة في الدلالة اللفظية الوضعية قطعا على ما فسروها به مع انها ليست باحد اقسامها فالتحقيق ان يحمل التضمن على ما لم يقصد ليستقيم الحصر او يقتصر على الوجه الاول لان التضمن بالمعنى الذي ذكره داخل في المطابقة ولا يلزم حصر المقسم في التقسيم بجميع اعتباراته فصل المشهور ان المعتبر في الالتزام هو اللزوم الذهني ولعدم الانفكاك في الجملة وهل يعتبر اللزوم الذهني وهو مبني على تفسير الدلالة بانها كون اللفظ بحيث كلما اطلق عند العالم بالوضع

فهم

بسم الله الرحمن الرحيم

فهم منه المعنى وان لم يكن كلما اطلق لزم خروج دلالة معظم اقسام المجاز عنها لانتفاء اللزوم بالمعنى المذكور فيها واجيب بان دلالتها انما تعتبر مع القرينة والترتب [illegible] لازم للفظ وحده ولا ان المجموع دال بل الدال هو اللفظ والقرينة معتبرة في دلالته فاشتراط دلالة المجاز بالقرينة او بمقارنتها من قبيل اشتراط اصل الدلالة بالعلم بالوضع فصل فالمطابقة بالمعنى المذكور لا تتناول المجاز واما التضمن فان [illegible] الجزء يتضمن الكل [illegible] وله ايضا وان [illegible] الخ [illegible] ودخل البواقي في الالتزام فان قلت [illegible] ان المراد بالوضع في الحدود الثلاثة الوضع الشخصي او الاعم منه ومن النوعي فان كان المراد الاول لم ينحصر الاقسام في الثلاثة لخروج الموضوعات بالاوضاع النوعية منها وان اريد الثاني دخل المجاز بانواعه في المطابقة بناء على انها موضوعة بالوضع النوعي قلت ليس المراد بالوضع خصوص الوضع الشخصي ولا مطلق الاعم منه ومن النوعي بل المراد به الوضع الحقيقي المتناول للاوضاع الشخصية [illegible] الاوضاع النوعية لانه المتبادر من اطلاق الوضع فلا يتناول المجاز فيندرج في القسمين الاخيرين على انا لو قلنا بان المراد به الاعم [illegible] انحصار الدلالة في المطابقة اذ لا يصح التجوز بالنسبة الى جميع المعاني التضمنية والالتزامية عن ذلك فغاية ما في الباب انه يلزم صدق كل من حد التضمن او الالتزام وحد المطابقة في المجاز باعتبارين ولا باس به مع اختلاف الحيثية وقد تعرف المطابقة بدلالة اللفظ على تمام معناه والتضمن بدلالته على جزئه والالتزام بدلالته على الخارج اللازم ولعتبر الحيثية احترازا عن تداخل الاقسام وعلى هذا فالمجاز بانواعه من المطابقة ويثبت [illegible] التضمن والالتزام كالحقيقة فصل ينقسم اللفظ الى المفرد والمركب وقد شاع تعريف المفرد بما لا يقصد بجزء لفظه الدلالة على جزء المعنى والمركب بخلافه وانما اعتبر القصد والارادة لئلا ينتقض الحد بالاعلام المركبة ونحوها كالحيوان الناطق علما للانسان فصل قد يطلق اللفظ ويراد به نوعه او [illegible]

بسم هو خير الكلام

كالتي ضرب موضوع لكذا او فعل او اداة وقولك زيد في ضرب خبر اذا لم تقصد به شخص القول وقد يطلق ويراد نوعه
مثله كقولك زيد في قولك ضرب زيد فاعل اذا اريد به شخص القول وربما رجع هذا الى القسم
الاول اذا كانت الخصوصية مستفادة من خارج واما لو اطلق واريد به شخص نفسه كقولك زيد لفظ
اذا اردت به شخصه ففي صحته بدون تاويل نظر لاستلزامه اتحاد الدال والمدلول او تركب القضية
من جزئين مع عدم مساعدة الاستعمال عليه ثم الدلالة المذكورة ليست بالوضع والا لكانت جميع الالفاظ
الالفاظ موضوعة لاشتراكها في هذه الدلالة وهو ظاهر الفساد ولا بالطبع سواء اريد طبع اللفظ او
او السامع والواضع ولا بالعقل على ما ذهب اليه الوهم بل الحق انها تستفاد من اللفظ بواسطة القرائن حالا او مقاما
او مقالا كما في المجاز فان قولك اسم او فعل او مبتدا او نحو ذلك قرينة ظاهرة على ان المراد به نفسه او جزء
مثلا نفس اللفظ دون الجسم والمعنى والمجوز لهذا النوع من الاستعمال انما هو العقل والطبع نظرا الى وجود
المناسبة الصورية بينهما اعني المشابهة اللفظية وهذا نظير ما نقول به في باب المجاز وفاقا
على ما سيأتي فصل حكي عن سليمان بن عباد الصيمري القول بان دلالة الالفاظ على معانيها ذاتية
اذ لو كانت وضعية للزم الترجيح من غير مرجح وقد يعزى اليه القول بان الوضع لمناسبة ذاتية والا
لزم الترجيح بغير مرجح ووافقه على ذلك بعض من تأخر على ما حكي وانكره الاكثرون فجعلوا الدلالة
وضعية والوضع مجردا عن مناسبة ذاتية والتحقيق ان القائل بالمناسبة الذاتية ان اراد ان
دلالة الالفاظ في موارد الاستعمال ذاتية او انها ملحوظة عند كل واضع فقد رده بعضهم بانه يلزم على الاول
لزم ان لا يجهل احد شيئا من اللغات ولزم على الثاني امتناع الجمود والنقل لامتناع تخلف ما بالذات عنها
اراد ان هناك مناسبات خفية لا يطلع عليها الا الاوحدي او ادعى ذلك بالنسبة الى بعض الالفاظ
الاصلية فهذا وان لم يقم دليل ظاهر عليه لكنه لا دليل على فساده ايضا اذا قلنا بان الواضع هو
او ان الوضع الهامي ثم اختلف القائلون بالوضع في الواضع فعن الاشعري وجماعة انه الله تعالى وعن ابي هاشم

الم

بسم هو خير الكلام

انه البشر واحدا او اكثر وان التعريف حصل بالاشارة والترديد بالقرائن وعن ابي اسحق الاسفرايني ان القدر الضروري
يعني المحتاج اليه في الاصطلاح من الله تعالى والباقي من البشر ولكل وجه غير تام فصل الجمهور على ان المجاز موقوف
بالوضع التأويلي التفصيلي النوعي وان صحته متوقفة على نقل النوع ولا حاجة الى نقل الاحاد وعن بعضهم اعتبار
نقل الاحاد ولعل مرادهم كون المجازات التي اهتدى بها فصحاء المتأخرين وغيرهم مما لم يسمع نظيرها خطأ
وهو غلط لا يجترئ به ذو مسكة وربما فصل بعض الافاضل بين الالفاظ التي ضبطوا معانيها المجازية كالاسد
وصيغ الامر والنهي وبين غيرها فاقتصر في الاول على القدر المنقول دون الثاني فان اراد ان الظاهر في
ان الحاكم هنالك معتبرا يكون بينه وبين معانيها الحقيقية علاقة معتبرة وانحصارها في القول فيه عند عدم
الاستقراء فله وجه ان ثبت منهم في مقام حصر والا فضعفه ظاهر وقال بعضهم في الفصول المحقق عندنا انه
لا حاجة في المجاز الى الوضع والرخصة بل جوازه طبعي مبني على المسامحة والتساوي بل في الوضع الى ما حيثما
يتحقق بين المعنيين علاقة معتبرة عند الطبع وان كان وقوع الاستعمال في بعضها مما يوجب تأكيد
العلاقة او تعميم موارد بها فان الضرورة قاضية بان من وضع لفظا بازاء الشمس جاز اطلاقه على وجه
يشابه الشمس في الحسن والبهاء بلا حظر وضع الشمس وان قطع النظر عن كل اصطلاح الا عن ذلك
وهذا في الاستعارة ظاهر وفي غيرها لا يخلو من نوع خفاء ولا يلزم خروج المجازات عن كونها عربية
اذ يكفي في النسبة توقفها على اوضاع عربية وابتناؤها عليها وكذلك نسبة المجاز الى الاسامي القديمات
والاصطلاحات انتهى وهو في غاية الجودة وليس هو بل البديهة انا نرى الاطفال والجهال يتجوزون
طبعا لا عن وضع فلاحظ ولا تغفل فصل ذكر جماعة ان انواع العلاقة ترتقي الى خمسة
وعشرين عدة منها وبعضها ارجع الى البواقي البها ومن المشابهة اما بالاشتراك في الشكل كالفرس للصورة المنقوشة
او الجسم المحمول على الهيئة او في صفة ظاهرة كالاسد للرجل الشجاع واحترز بتقييد الظهور عن الملاحظ
على الابخر ونحوه فانه لا يصح وان معناه المستعمل فيه كان على مقتضاه الاصلي كالعنب للعصير واستنزل الم

بان الاكثر انهم ذكروها وان حصولها بعد الاستعمال والعلاقة لا بد ان تكون حاصلة قبله ودفع الاول بان الاكثر لم يلاحظوا على حصرها في نوع فلا يكون نفعهم في ذكرهم لها دلالة على عدم اعتبارها والثاني بان المراد بالمجاز ما يتناول المجاورة الثانية ما حاصلة قبل الاستعمال ايضا فحصل التحقيق هو ما افاده الفصول من ان هذه العلاقة والتي قبلها ما لا عبرة بها فان اطلاق احد الضدين على الاخر ليس للمجاورة في الخيال للقطع بانها غير ملحوظة عند الاستعمال على ما هو شان العلاقة المصححة بل اما العلاقة التضاد او لغيرها من العلاقات فان كون المشترك فرد المفهوم احد الضدين يصحح تنزيله منزلة كونه فردا لمفهوم الضد الاخر واستعارة لفظه له بقصد الا التمليح او التهكم كقولك للجبان هو اسد فتنزل ما فيه من الجبن منزلة الشجاعة او تنزله منزلة اسدا فراد الشجاع قصدا الى ما ذكر والعلاقة هي التضاد بالتاويل المذكور وقد يطلق على اسم الضد لعدم لا عبرة او اخص من الوصف كقولك للعالم او جاهل اولئك بهم ومنها اطلاق السيئة على مجازاة السيئة حيث انها تقع على صورة السيئة وان تجردت عن وصفها هو يجوز ان يكون لعلاقة الشبه لانها من شانها ان تكون سيئة وان عبر عنها بالوصف كما في اطلاق المسكر على الخمر المراقة وان يكون لعلاقة السببية والمسببية حيث انها عنها واما اطلاق الطبخ على الخياطة فليس لعلاقة المجاورة بلا قسيمها لما مر من انها غير ملحوظة في اطلاقها بل العلاقة الاشتراك في المطلوبية تحقيقه ان السامع نزل ما هو مطلوب عنده والقاء الجبة والقميص منزلة ما فرضه السائل مطلوبا له من الشيء المطبوع الذي دعاه على ارادته بدليل نسبة الطبخ الى الجبة فان المنس قصد الالزام ما يطبخ على حسب ما الزم به وعلى هذا اطلاق الجبة والقميص استعارة لعلاقة الاشتراك في وصف المطلوبية وهو وان كانت في نفسها ضعيفة لكنها تقوت بالنكتة المذكورة اعني ترتب الالزام بالفعل المطلوب ونسبة الطبخ الى الجبة والقميص قبيل نسبة النقض الى العهد

كالعصبة للعنب وكونه جزءا كالاصابع للانامل وبالعكس كالرقبة للانسان والعين للربيئة وان يشترط في هذا النوع ان يكون الجزء من مقومات الكل حتى انه يصح اطلاق العين على الربيئة من حيث كونه ربيئة ولا يصح اطلاقه عليه من حيث كونه انسانا وكونه اعم منه كالمرسن للانف او اخص منه كالانف للمرسن او الارنبة من حيث الخصوص وكونه مسببا عنه كالغيث للنبات او سببا له كالنبات للغيث او شرطا له كالايمان على الصلوة في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم على ما قيل وكونه حالا فيه كالقرية للاهل وعكسه كعكسه وكونه ظرفا كالنهر للماء وعكسه كعكسه وكونهما في محل واحد كالحيرة للعلم والمجاورة في الخارج كالحلي او جزئهما ومثل اطلاق السلطان على الوزراء او في الخيال كاطلاق احد الضدين على الاخر لانهما كالمتلازمين في التصور كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم او في الطبخ على الخياطة في قوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ومن جعل العلاقة في الاتصال صورة او معنى اراد بالاتصال الصوري علاقة المشاكلة وبالاتصال المعنوي البواقي ومنهم من جعل اطلاق الطبخ على الخياطة لعلاقة المجاورة في الخيال لان خياطة الجبة والقميص لما كانت مطلوبة عنده ارتسم صورتها في خياله لكثرة ما تاجت به نفسه فاذا اورد صورة الطبخ في خياله جاز ان يعبر بها عنه ورد على من جعل الاستعمال فيه بعلاقة المجاورة في الذ[illegible]

[illegible]

وكتبه [illegible]

بسم الله خير الاسماء

وتكون استعارة تحقيقية فصل اعلم ان من جملة العلائق علاقة الاستعمال وهو اول من تنبه لذلك فيما اعلم شيخنا قدس سره وهو ان يستعمل اللفظ الموضوع لمعنى في معنى اخر لا يكون بينهما في نفسها علاقة معتبرة لكن ينضم اليها بحسب بعض الموارد نكات وخصوصيات تتحقق بها ... في اطلاق اللفظ على الخاص فيستعمل في المعنى الاخر مجازا فيتحقق من جهة الاستعمال هناك ولو لاجل النكتة علقة يصح معها الاستعمال ولا تجد من تلك النكتة والخصوصية فان الاستعمال كما انه يوجب النقل كذا قد يوجب تحقق العلاقة المعتبرة وكثيرا ما يوجب الاستعمال تكميل العلاقة الناقصة على ما حققه ولهذا ترى ان التجوز قد يصح في لفظ ولا يصح في مرادفه كما في الرقبة فانها تطلق على العبد والجيد مرادفها ولا يطلق عليه واما ما يختلج في ان المجاز قد يصح بدون العلاقة اذا نص الواضع على الرخصة في بعض الموارد ويرد بها حمل المجوزة جملة من معاني الحروف حيث لا علاقة بينها وبين معانيها الاصلية فيظهر ضعفه مما ذكرناه مضافا الى منافاته لاجماع القوم حيث اعتبروا العلاقة المعتبرة في صحة الاستعمال وان ... على الاول في عدم اختصاص العلاقة المعتبرة بتحققها بين المعنيين ولا مرية فيه فصل اعلم ان الاكثر لم يبالغوا في حصر انواع العلاقة وضبطها كالشهيد في تصانيف كتبهم وكان ذلك ... ان المعتبر في العلاقة انما هو تحقق المناسبة التي يقبل الطبع اطلاق اللفظ الموضوع لاحدهما على الاخر وان الوجوه المذكورة من مظانها وهذا كما افاده شيخنا قدس سره هو التحقيق الذي ينبغي تنزيل كلام القوم عليه واما ما سبق الى بعض الاوهام من ان الواضع قد اعتبر هذه الانواع من حيث الخصوص وان اهل اللغة قد نقلوها فليس لنا التعدي عما نقلوه فهو في غاية السقوط للقطع بان ليس هناك نقل عن الواضع ولا ادعاه احد وانما القوم تتبعوا كلمات العرب فوجدوهم يطلقون بعض الالفاظ على ما يناسب معانيها الاصلية فعمدوا الى تلك المناسبة فوجدوها في موضع مناسبة المشابهة وفي اخر مناسبة السببية الى غير ذلك فعبروا عن كل باسم يخصه ثم انهم ان ارادوا بذلك ما ذكرناه فلا كلام وان ارادوا ان الواضع قد اعتبر هذه العلاقات بخصوصها كما نسبه التفتازاني اليهم ... الوفاق مجرد

الاستعمال

بسم الله خير الاسماء

الاستعمال على الاساعد من على ذلك وليس لهم مستند سواء على انه لو اعتبر هذه الانواع على الخصوص لكان على الاطلاق لزم الاطراد والضرورة قاضية بعدمه واما ما اعتذر به عنه بعضهم من ان عدم الاطراد في بعض الموارد لمانع خارجي كنصهم بالمنع او لخصوصية المحل او عدم اكتفاء الواضع في مثل الصورة الممنوع عنه بتلك العلائق فضعفه واضح اما الاول فلان الموارد الممنوعة مع اشتمالها على موارد ... لم يقتصر من النص عليها والضبط لها على الخصوص وليس هناك لمعة كلية يمكن معرفتها بالرجوع اليها سوى ما ذكرناه مع ان موارد الرخصة اقل منها فهي بالنص عليها اولى واما الاخيران فلان الرخصة في الاطلاق الوضعي والرخصة وتاثير المحل فيه غير معقول ودعوى عدم اكتفاء الواضع لا يلائم الاطلاق المعهود ان اعتبرها بشرط كونها بحيث يقبل الطبع اطلاق لفظ احدهما على الاخر فاعتبار قبول الطبع مغن عن اعتبار خصوصية الموارد فلغو اعتبارها وان اعتبروها في الجملة لزم القول مع النقل وهو اثر لنا الاف ذلك فظهر مما حققنا ان المعتبر في العلاقة المصححة للتجوز هي المناسبة التي يقبلها الطبع سواء وجدت في ضمن احدى العلائق المذكورة او في غيرها والعلائق المذكورة انما تعتبر اذا تضمنت هذه المناسبة لا يقال فعلى هذا يلزم الدور لان استحسان الطبع للاستعمال موقوف على تجويز الواضع ورخصته فلو توقف رخصته على استحسان الطبع كان دورا لانا نقول لا نسلم توقف استحسان الطبع على رخصة الواضع بل على تحقق العلاقة ولهذا يحكم بحسن مجاز مع ... جوازه في الموارد الطبع على طبع اهل الاستعمال وهذا مما يختلف باختلاف الطباع ولهذا ترى ان بعض المجازات المعتبرة في اللغة العربية لا يستحسن مرادفاتها من لغة اخرى ثم اعلم ان العلائق المعروفة انما تعتبر اذا كانت بين المعنى المجازي وبين المعنى الموضوع له فلا تعتبر اذا كانت بينه وبين معنى مجازي اخر الا اذا كانت بحيث توجب العلاقة بينه وبين المعنى الحقيقي فتعتبر من هذه الحيثية ولهذا ترى انهم يمنعون سبك المجاز من المجاز والدليل عليه عدم مساعدة الطبع او الرخصة على الاعتداد بمثل تلك العلاقة لبعدها من الاعتبار فصل قد عرفت ان المجاز قد يكون علاقته المشابهة وقد يكون غيرها وقد اصطلح علماء البيان على تسمية النوع الاول استعارة والثاني مجازا

وسلا وفي المقام ابحاث بعض ذكرها الاول ذهب الجمهور الى ان الاستعارة مجاز لغوي بمعنى ان التصرف
في امر لغوي بدليل انها موضوعة للمشبه به لا المشبه ولا الاعم منهما وقد استعملت في المشبه ضرورة ان
المراد بقولنا اسد رجل انما هو الرجل الشجاع لا غير فيكون مجازا لغويا وخالف في ذلك بعض فجعلها
مجازا عقليا بمعنى ان التصرف في امر عقلي واحتجوا بانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء انه من جنس
المشبه به فهي مستعملة فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية واجيب عن هذه الحجة بان دعوى
دخول المشبه في جنس المشبه به لا توجب دخوله في حقيقته فلا تكون مستعملة فيما وضعت له
حقيقة فلا تكون حقيقة والتحقيق في المقام ما في الفصول من انه ان اطلق الاسد واريد به الرجل
الشجاع او زيد مثلا وادعاء انه الاسد اتجه مقالة الجمهور لظهور ان دعوى كون زيد اسدا لا يجعل لفظ
الاسد موضوعا للاسد الحقيقي الا دعاء وان اطلق واريد به معناه الحقيقي اعني الحيوان المفترس
بخصوصية الرجل الشجاع او زيد مثلا لاجل القرينة لدعوى حصولها وتحققها في ضمنه على حد تقييد
الوجه عند ارادتها في ضمن الفرد الحقيقي اتجه مقالة البعض من ان لفظ الاسد مستعمل فيما وضع له
الا ان يكون وجودها في ضمن ذلك الفرد مبنيا على مجرد الدعوى وذلك لا يوجب التجوز في لفظ
لانه موضوع للمعنى من حيث هو نعم يوجب في التنوين حيث يكون للتنكير لانها موضوعة لتقييد
مدخولها بافراده الواقعية على البدل لا الادعائية ولو اعتبر هذا التصرف في تمام مدلول النكرة
لم يوجب التجوز في التنوين ايضا ولا خفاء في صحة الاستعمال على الوجهين وبه يسقط كلتي الاقوال
في كلام الفريقين انتهى الثاني انه اذا اطلق لفظ المشبه به على المشبه فالامر واضح واما اذا حمل عليه كقولك
زيد اسد او جعلته اسدا ونحو ذلك فظاهر كلام الاكثر انه تشبيه بليغ اما كونه تشبيها فلاشتماله على ذكر
المشبه وقد اشترط في الاستعارة ان يطوى ذكره بالكلية بحيث لا يكون في الكلام لا لفظا ولا تقديرا
واما كونه بليغا فلحذف ركني التشبيه اعني الوجه والاداة فيقرب من الاستعارة ويلوح من ذلك

الا المجاز على ما قيل فرق بين ما يضعف فيه تقدير اداة التشبيه كالمثال او يمتنع كقولك اسد دمه الكمي
الذي يخضاب به وبين غيره كقولك زيد الاسد فجعل الاول استعارة والثاني تشبيها ومن
التفتازاني ان الاسد في المثال المذكور استعارة لانه مستعمل في الرجل الشجاع والمعنى زيد
رجل شجاع كالاسد واحتج على ذلك بانه كثيرا ما يتعلق به حرف الجر كما في قوله اسد علي وفي الحروب
نعامة والمعنى مجترئ علي اذ لا يتعلق حرف الجر باسم الذات واعترض عليه بانه يجوز ان يكون الاسد
مستعملا في معناه الحقيقي ويتعلق به حرف الجر لما لوحظ فيه من معنى الوصفية كما لو جعل استعارة
عن الرجل الشجاع في حالة الشجاع فهو خارج عن معنى اللفظ كما اعترف به في مقام اخر فلا يكون
في تعلق حرف الجر دليل على كونه استعارة ولو جعل بمعنى الشجاع لم يكن استعارة بل مجازا مرسلا
من اطلاق الملزوم على اللازم هذا والتحقيق ما ذكره شيخنا من انه ان كان زيد في المثال المذكور
هو المشبه فهذا مع بعده يتعين الحمل فيه على التشبيه لئلا يكون الكلام من قبيل قولنا زيد زيد فان
هذا اللفظ غير مفهوم منه قطعا واما على ما علل به من ان شرط الاستعارة حذف المشبه من الكلام بالكلية
فيشكل بانه منقوض بمثل قولك صادفت الاسد زيدا اذا اردت بالاسد زيدا لعلاقة الشجاعة وجعلت
زيدا بيانا له فانه استعارة قطعا مع ان المشبه مذكور وكذلك الخيط الابيض في قوله تعالى حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان التحقيق ان الخيط الابيض استعارة للفجر الصادق
المستطيل ولفظ من الفجر بيان له وقرينة على الاستعارة والحمل على التشبيه كما فعله بعيد لانه يستدعي التقدير
لا حاجة اليه حيث انه حمل الخيط الاسود ايضا على التشبيه لان بيان المشبه في الخيط الابيض بالفجر
الا بيان المشبه في الخيط الاسود بسواد اخر الليل فيكون المشبه فيه مقدرا فان لم يكن هو المشبه جاز
الحمل على التشبيه بتقدير الاداة والاستعارة بحمل الاسد على معنى رجل شجاع ويجوز الحمل على الحقيقة
بالتجوز في الاسناد لاجرائه على غير من هو له حقيقة واول الوجوه ابعدها وهو على بعده يتطرق في
كثير من اقسام الاستعارة والاخير اقربها بالنسبة الى المواضع التي يقصد فيها المبالغة واقل

بسم الله خير الاسماء

في دفع منزلة حمل الكلية على معناه الحقيقي بانه حمله مجاز فضعيف لان في هذا انباه في الحمل بحسب الحقيقة
الجنس العلوي اذ دعوى ان زيدا قد بلغ في الشجاعة الى ان صار من افراد الاسد الحقيقي مما لا خفاء فيه
واما المعنى الثاني ففيه بعد في نفسه وان كان لا بعد في مقام المبالغة [illegible] اعلم ان المحقق [illegible] البيان
زعموا ان مبنى الاستعارة على دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به فيفهم ان الاستعارة في الاعلام
الشخصية لان العلمية تنافي الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم ووجه التفتازاني [illegible]
باحاصله ان المستعير يتاول في وضع اللفظ فيجعله كانه موضوع للمعنى الاعم مثلا يجعل لفظ الاسد كانه موضوع
للشجاع ويجعل حاتم كانه موضوع للجواد وبهذا التاويل يتناول الفرد المتعارف الذي هو الحيوان المفترس
ذا الرجل المعروف [illegible] والفرد الغير المتعارف الذي هو الرجل الشجاع والرجل الجواد [illegible] استعمال
في الفرد الغير المتعارف استعمال له في غير ما وضع له فيكون استعارة [illegible] كلام [illegible] من كلامهم
ما ذكروه في تقسيم الاستعارة من انها ان كانت اسم جنس فاصلية والا فتبعية فان الاستعارة في العلم
اصلية قطعا فيقتضي ان يكون اسم جنس ولا يكون ذلك الا بالتاويل المذكور [illegible] بانهم عرفوا
اسم الجنس بما دل على ذات صالحة لان تصدق على كثيرين لا باعتبار صفة فلا يدخل فيه العلم قبل التاويل لعدم الكلية وبعده
لاعتبار الصفة [illegible] ونحن نقول ان ارادوا ان الاستعارة تختص باستعمال لفظ المشبه به في المشبه
على دعوى دخوله فيه فمخالف لما ذكروه من ان المجاز ان كان علاقته المشابهة فاستعارة والا فمجاز مرسل
ولما ذكروه في حد الاستعارة من انها المجاز الذي يكون علاقته المشابهة او انها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
بعلاقة المشابهة وان ارادوا ان هذا النوع من العلاقة اعني المشابهة لا يعتبر الا حيث يتحقق الادعاء
المذكور ففاسد وذلك لان علاقة المشابهة لا تقصر عن سائر العلاقات في حصول الانتقال
المصحح للاستعمال بها [illegible] اطلاق [illegible] على [illegible] والغيث على النبات [illegible] المناسبة
الناشئة من [illegible] السببية [illegible] دعوى دخول احدهما في جنس الاخر [illegible] اطلاق
اللفظ على ما شابه معناه [illegible] الارتباط الحاصل بينهما [illegible] من غير حاجة الى دعوى دخول احدهما

بسم الله خير الاسماء

في جنس الاخر لان المشابهة اقوى في حصول العلاقة والارتباط بينهما [illegible] بان يصح التعويل عليها [illegible] والذوق
على ذلك [illegible] يصح اطلاق الاقدام مثلا على [illegible] المنقوشة بعلاقة المشابهة وان لم يتعلق الغرض
بالادعاء المذكور نعم كثيرا ما يتعلق الغرض بالادعاء المذكور اذا كان المقام مقام مبالغة على ما عرفت تحقيقه
فيه هذا اذا كان لفظ الاستعارة اسم جنس واما اذا كان علما شخصيا فالادعاء المذكور [illegible] قطعا [illegible]
لان قول القائل رايت اليوم حاتما يحتمل ان يكون تشبيها [illegible] لكنه بعيد [illegible] وان يكون استعارة
[illegible] بعلاقة المشابهة وان يكون استعارة على دعوى التشخص للموصوف وهذا هو الظاهر في مقام المبالغة
بمعنى الجواد المطلق فيكون مجازا مرسلا وان يكون مستعملا في الرجل الجواد المشبه بحاتم فيكون استعارة والوجه
[illegible] ولم يشتمل [illegible] من هذه الصور داخلة في المشبه به اما في الثلاثة الاولى فظاهر واما في الرابعة
[illegible] المشابه به واما في [illegible] فلان المشبه هو الرجل الجواد وهو غير [illegible] حاتم [illegible]
غيره وما ذكره التفتازاني [illegible] بعد التاويل في وضع اللفظ بان يجعل الاسد كانه موضوع
[illegible] كانه موضوع للجواد [illegible] مجاز مرسل لا استعارة [illegible] للوضع بجعل
الشجاع والرجل الجواد من افراد [illegible] المتعارف [illegible] بعد التاويل [illegible] لا من افراد المتعارف قطعا الا ان
ما يتعارف اطلاق اللفظ [illegible] وهو تكلف [illegible] وان ارادوا انه استعمل بعلاقة
المشابهة وان التاويل المذكور [illegible] دخول المشبه في المشبه به [illegible] في اعتبار التاويل
الرابع اعلم ان [illegible] هو التحقيق [illegible] في الاستعارة [illegible] التي يذكر فيها لفظ المشبه
منه واما الاستعارة بالكناية فهي التي يذكر فيها لفظ المستعار له كما اذا اطلق المنية على الموت بادعاء السبعية
ودل عليه باثبات ما هو من خواص السبع [illegible] ولا ظفار [illegible] فقد زعم السكاكي [illegible]
المجاز اللفظي لان [illegible] المذكور لم يتعلق الا على السبع [illegible] بالقطع بان
المنية [illegible] دعوى السبعية لها [illegible] مستعملة في معناها فلا يكون مجازا
قال في [illegible] السكاكي [illegible] ان لفظ المشبه قد اخذ بمعنى المشبه به مجازا اذا اطلق على المشبه
كاطلاق [illegible] على الانسان فيكون مجازا [illegible]

وقع بين لفظ المجرد السبع وقوله انها موضوعة بازاء المفرد واحد والقوم لما غفلوا عن هذه الدقيقة اخذوا في الاعتراض
عليه بما لا مساس له بكلامه ثم رد على السكاكي ان ذلك تعسف لا يساعد ظاهر الاستعمال عليه انتهى ومن جعلهم
قد يكون قرينتها استعارة تخييلية كما في اثبات الاظفار للمنية كان المراد بها معناها الحقيقي ويجوز
انها استعارة للصورة الوهمية في المنية فيكون من اقسام الاستعارة التصريحية لا وجه له وقد يكون استعارة
لقرينتها كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله فانه لما نزل العهد منزلة الحبل نزل ابطاله منزلة نقضه فاستعير له
النقض وهي مبنية على التنزيل الاول **فصل** المعروف بينهم ان المجاز كما يكون في المفرد على ما سبق بيانه
كذلك يكون في المركب وحدوا استعمال المركب او المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما وان كانت
العلاقة مشابهة سميت استعارة تمثيلية انتهى كقولهم للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فمعنى
فهو ان يلاحظ ما يلزم من تقدم رجلا وتأخر اخرى عادة من التردد وعدم ثبات الرأي فيطلق على الالفاظ
الموضوعة بازاء ملزومه بعلاقة اللزوم فيكون مجازا مركبا وان تشبه حالة اقبال الخاطب للتردد على الاقدام تارة
وادباره عنه اخرى بحالة من يتردد في سلوك الطريق فيقدم رجلا ويؤخر اخرى بجامع التردد وعدم الثبات في الذهاب
للامر المقصود تارة والتباعد عنه اخرى فيكون استعارة تمثيلية انتهى ثم انهم اثبتوا المجاز المركب على ثبوت
الوضع للمركبات فالزموا القول بان المركبات موضوعة بازاء المعاني المركبة كما ان المفردات موضوعة
بازاء المعاني المفردة وخالف في ذلك العضدي على ما حكي عنه فانكر المجاز المركب راسا وخصه بالمفرد محتجا عليه بان
المركبات لا وضع لها فلا يتطرق التجوز اليها اذ التجوز من توابع الوضع والحق ما ذهب اليه فلا كلام في ثبوت
المجاز في المركب لكنه لا يبتني على ان يكون للمركب وضع مغاير لوضع مفرداته كما زعموه بل يكون في وجود كل مفرد
لمعانيها الافرادية فان كل مفرد من المفردات اذا دل على معناه الافرادي بالوضع فقد دل المركب على معناه التركيبي
منه بالوضع اذ المراد باللفظ المركب هو نفس جملة المفردات المشتملة على النسبة كما ان المراد باللفظ المركب
هو نفس الالفاظ المفردة المشتملة على النسبة اللفظية السادس اعلم ان محققي علماء البيان
جعلوا الكناية قسيما للحقيقة والمجاز وعرفوها بلفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فاخرجوها عن
حد الحقيقة لكونها مستعملة في غير ما وضعت له وعن حد المجاز لاعتبارهم فيه الاقتران بالقرينة المانعة عن ارادة

ما وضع له

ما وضعت له وعدمه فيها السابع الحق ان النسبة الخبرية اللفظية موضوعة بازاء النسبة الذهنية المأخوذة
من حيث كشفها عن الواقع وارائتها له سواء طابقته او لا علم بها او لا كالشهادة التي ادركت وليست
موضوعة لنفس النسبة الواقعية والا لزم ان لا يكون لها في الاخبار الكاذبة معنى لانتفاء النسبة الواقعية

بسم الله جزء ٢

اصل الحق كما عليه المعتزلة ان يكون الاشتراك واقعا لغة ومنهم من اوجب وقوعه ومنهم من احاله اصل الترادف

واقع لغة لنص اللغويين عليه في الفاظ كثيرة اصل يوصف كل من الحقيقة والمجاز بالعموم ومنها الفرع المال اللغة

اصل

بسم الله خير الاسماء

اصل متى ورد من المتكلم لفظ وعرف مراده بالقرائن الخارجية من شواهد علمية او امارات ظنية يحمل عليه في المحاورات العرفية حمل عليه سواء كان حقيقة او مجازا

في تعارض الاحوال

اصل للفظ احوال خمسة موجبة مخالفة للاصل من المجاز والاشتراك والنقل والتخصيص والاضمار فلا يصار اليها الا لدليل

اصل

بسم الله خير الأسماء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله كما هو أهله والصلوة والسلام على محمد وآله وبعد فهذه فهرست كتاب الوسائل

أبواب مقدمة العبادات باب وجوب العبادات الخمس الصلوة والزكوة والصوم والحج

والجهاد وفيه ٣٩ حديثا من الاحاديث واشارة الى ما يأتي في تكبير الجنازة وكيفية الوضوء وغير ذلك

كغيره النص وجوب الولاية وتفضيلها على ما ذكر ووجوب الاقرار بالشهادتين وبالائمة ع

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوضوء واباحة المغنم والفرد والجزية [illegible]

وفيه بطلان تكليف ما لا يطاق اصل قد اشتهر بينهم ان الاصل في الاستعمال الحقيقة وان الاستعمال اعم من

الحقيقة والمجاز وبين ما بين الاصلين تدافع لكن لكل منها موارد مخصوص

بسم الله خير الأسماء

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل الحقيقة الشرعية الكلية المستعملة في معناها الشرعي لوضع شرعي

فائدة قالوا لو ترك عمداً الركن من اجزاء الصلوة سهواً مع بقاء محله وجب العود والتدارك وفسروا البقاء المحل بما لو لم يدخل في ركن ولا يلزم منه العود زيادة ركوع او سجدة وبتحقق في محله بموارد ولا يجب العود فيها مع بقاء المحل بالمعنى المذكور منها ما لو ترك احدى السجدتين او التشهد مثلاً وقد سلم وخرج عن الصلوة اذ بالعود لا يلزم زيادة الركن او سجدة ومنها الجهر في موضع الاخفات او العكس سهواً ولو لم يدخل الركن ومنها نسيان التجافي مع الامام وقد قام ولما يركع ومنها نسيان الروية في محل الشك وقد دخل في غيره ولما يدخل الركن ومنها ما لو نسي السورة ولا يدرك الامام الا لو قرأ ناسياً ذكر ومنها ما لو علم اجمالاً بنسيان سجدة او التشهد مثلاً ولم يعلم بعينه وقد قام فانه يعود زيادة بهما ولا يلزم العلم بزيادة سجدة ومنها ما لو شك في جزء مع بقاء محل الاتيان بالمشكوك ثم خرج عنه سهواً كما لو شك في ترك سجدة وهو جالس وترك التدارك فقام فان حينئذ العود وجهين من انه ترك السجدة المامور بها لكان كالعلم بالترك فيلزم العود ومن ان المامور بها ليس كنفس المنسية في جميع الآثار الشرعية ومنها ما لو رفع الرأس عن السجدة مثلاً قبل الامام ونسي المتابعة حتى قام فانه بالعود لا يلزم زيادة سجدة فانها كانت واجبة عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين [illegible]

كتاب الزكوة وفيه ابواب الاول تجب زكوة المال على البالغ العاقل فلا زكوة على الصغير والمجنون [illegible]

في النقدين اجماعا ولا في غيرها على اصح القولين نعم تستحب وكذا لو اتجر الولي له او ماذون الطفل والمجنون

شرائط التجارة ولا على العبد ولو قلنا بملكه لعدم تمكنه من التصرف بالحجر عليه وان اذن له المولى [illegible]

ولا فرق بين القن والمدبر وام الولد والمكاتب الذي لم يتحرر منه شيء اما لو تبعضت رقبته في [illegible]

بشرطه ولا على الممنوع من التصرف شرعا كالرهن غير المتمكن من فكه ولو ببيعه ونذر الصدقة بعينه مطلقا [illegible]

وان لم يحصل شرطه على قول والموقوف عليه بالنسبة الى الاصل اما النتاج والنماء ففيه الزكوة بشرطه ولو كان [illegible]

او قهرا كالمغصوب والمسروق والمجحود والدين حتى يخلصه ولو ببعضه تجب فيما زاد على الفداء [illegible]

ولو تمكن من اخذه بالحكم او [illegible] بفعله ذو جبر وفاقا للشيخ خلافا [illegible] او لغيبته [illegible] الوارث على التقبض

ولو بوكيله فلا يمنع البيع زمن الخيار بناء على المختار المشهور من انتقاله الى المشتري بالعقد [illegible] مطلقا

على تامل في بعض الصور الثاني تجب في الانعام الثلاثة الابل والبقر والغنم باقسامها عراب وبخاتي وبقر وجاموس

ومعز وضان والغلات الاربع الحنطة بانواعها ومنها العلس على الاحوط والشعير ومنه السلت على الاقوى

والتمر والزبيب والنقدين الذهب والفضة وتستحب فيما ينبت الارض من المكيل والموزون حتى [illegible]

عدا الخضر والبقول كالقت والباذنجان والخيار والبطيخ ونحو ذلك [illegible] ولم اجد خلافا في كلية ذلك

بل روي سقوطها ايضا عن الثمار لكن الاولى حمله على نفي التاكد كما افاده شيخنا المتقدم في رسالته [illegible]

[illegible] ذلك كل شيء يفسد ليومه ثم ظاهر الكلف المتقدم في الكل عدم الاستثناء [illegible]

مثل ان تؤخذ الزكوة في ارض العشر من كل ما دخل القفيز حنطة وشعير وسمسم وارز ودخن وذرة وعدس

وسلت وسائر الحبوب [illegible] ثم ان حكم الحبوب المستحب فيها الزكوة حكم الغلات الاربع في اعتبار النصاب

وغيره من الشروط وتعيين المخرج من عشر ونصف عشر ونحو ذلك واما غيرها ففيه تامل وتستحب في مال التجارة

على المشهور رواية وفتوى الا [illegible] فالامر بالبر مستفيدا واحملها على المذهب او التقية طريق الجمع بينها

وبين اول على السقوط ولا خلاف في [illegible] الخيل فيستحب في اناث الخيل الا [illegible] المملوكة في مال [illegible]

عرفا في دينارا ان العتاق وواحد [illegible] من الذهب الخالص او قيمته وان زادت عشرة دراهم عن العتيق [illegible]

[illegible]

هشت و [illegible] مثقال در [illegible] هزار [illegible]

[illegible] دوازده هزار مثقال | هشت هزار | هزار و [illegible] | ١٢٠٠ [illegible] ٣٠٠ مثقال

جمع [illegible] ده هزار و [illegible] صد مثقال

وزن کر بمن [illegible]

٥٣ من [illegible] سنار

کر بوزن [illegible]

بجاه و سه من و [illegible] و [illegible] مثقال

بحساب ملا [illegible]

بجاه و سه من و [illegible] [illegible]

[illegible]

نقلنا بعض الثقات عن [illegible] لضعف البصر [illegible] دون [illegible]

[illegible] مثقال | [illegible] مثقال | [illegible] مثقال

بليله ٥ مثقال | [illegible] ٥ مثقال | [illegible] ده مثقال

[illegible] با روغن بادام [illegible] مقابل جميع [illegible]

[illegible] مثقال [illegible]

[illegible] قوت بصر [illegible]

[illegible]

بسم الله خير الاسماء

من الطرفين ودينار عن غيره سواء كان ردي الطرفين وهو البرذون بكسر الباء ام طرف الام وهو الهجين
ام طرف الاب وهو المقرف وقد يطلق على الثلاثة اسم البرذون ويشترط ايضا الا تكون عوامل وان
للواحد اسم كاملا ولو بالشركة كنصف اثنتين ولا تستحب في الرقيق والبغال والحمير اجماعا (و
يشترط بلوغ النصاب) وهو المقدار الذي يشترط بلوغه في وجوبها او وجوب قدر مخصوص منها (فنصب
الابل اثنا عشر خمسة منها كل واحد خمس من الابل في كل واحد من النصب الخمسة شاة) بمعنى انه لا يجب
فيما دون خمس فاذا بلغت خمسا ففيها شاة ثم لا تجب في الزائد الى ان تبلغ عشرا ففيها
شاتان ثم لا يجب شيء في الزائد الى ان تبلغ خمس عشرة ففيها ثلاث شياه ثم في عشرين اربع ثم في خمس
وعشرين خمس ولا فرق فيها بين الذكر والانثى (ثم ست وعشرون) بزيادة واحدة (ففيها بنت مخاض)
بفتح الميم بنت ما من شانها ان تكون ماخضا اي حاملا وهي ما دخلت في السنة الثانية (ثم ست
وثلاثون وفيها بنت لبون) بفتح اللام بنت ذات لبن ولو بالصلاحية وسنها سنتان الى ثلاث (ثم ست
واربعون وفيها حقة) بكسر الحاء سنها ثلاث سنين الى الرابعة فاستحقت الحمل او الفحل (ثم احدى وستون ففيها جذعة)
بفتح الجيم والذال سنها اربع سنين الى الخمس قيل سميت بذلك لانها تجذع مقدم اسنانها اي تسقطه
(ثم ست وسبعون ففيها بنتا لبون ثم احدى وتسعون ففيها حقتان ثم اذا بلغت مائة واحدى وعشرين ففي كل خمسين
حقة وكل اربعين بنت لبون) على سبيل التخيير ولكن انما يتم مع مطابقة العدد بهما كالمائتين والاربعين
المطابقين كالمائة واحدى وعشرين بالاربعين والمائة وخمسين بالخمسين والمائة وسبعين بهما ولو لم
يطابق احدهما تحرى اقلهما عفوا مع احتمال التخيير مطلقا (وفي البقر نصابان ثلاثون فتبيع) وهو
ابن سنة الى سنتين (او تبيعة) مخير في ذلك سمي بذلك لانه تبع قرنه اذنه او تبع امه في المرعى (واربعون
فمسنة) انثى سنها ما بين سنتين الى ثلاث ولا يجزي المسن وهكذا ابدا يعتبر بالمطابق من العددين
وبهما مع مطابقتهما كالستين بالثلاثين والسبعين بهما والثمانين بالاربعين ويتخير في المائة
وعشرين (وللغنم خمسة نصب اربعون ففيها شاة ثم مائة واحدى وعشرون ففيها شاتان ثم مائتان وواحدة ففيها

فثلاث

بسم الله خير الاسماء

قال

فثلاث ثم ثلاثمائة وواحدة فاربع على الاشهر) وقيل ثلاث نظرا الى انه آخر النصب وان في كل مائة شاة
بالغا ما بلغت ومنشأ الخلاف اختلاف الروايات ظاهرا فالاول في خبر واضحها سندا ما دل على الثاني
واشهرها بين الاصحاب ما دل على الاول (ثم اذا بلغت اربعمائة فصاعدا ففي كل مائة شاة وكلما نقص
عن النصاب) في الثلاثة وهو ما بين النصابين وما دون الاول (فعفو) كالاربع من الابل بين النصب الخمس
وقبلها والتسع بين نصابي البقر والتسع عشرة بعدهما والثمانين بين نصابي الغنم ومعنى كونها
عفوا عدم تعلق الوجوب بها فلا يسقط بتلفها بعد الحول شيء بخلاف تلف بعض النصاب بغير تفريط
فانه يسقط من الواجب بحسابه ومنه تظهر فائدة النصابين الاخيرين من الغنم على القولين فانه مع وجوب
الاربع في الازيد والانقص يختلف حكمه مع تلف بعض النصاب كذلك فيسقط من الواجب بنسبة
ما اعتبر من النصاب فبالواحدة من الثلاثمائة وواحدة جزء من ثلاثمائة جزء وجزء من اربع شياه ومن
الاربعمائة جزء من اربعمائة جزء منها (والرابع يشترط في الانعام مطلقا السوم) واصله الرعي والمراد هنا الرعي من
غير المملوك والمرجع فيه الى العرف فلا عبرة بعلفها يوما في السنة ولا في الشهر ويتحقق العلف باطعامها
المملوك ولو بالرعي كما لو زرع لها قصيلا لا ما استاجره من الارض للرعي فيها او دفعه الى الظالم عن الكلأ
المعروف(?) ولا فرق بين وقوعه لعذر وغيره وفي تحققه بعلف غير المالك لها على وجه لا يستلزم
غرامة المالك وجهان من انتفاء السوم والحكمة واجودهما الاول وفاقا للدروس لتعليق الحكم على الاسم
لا على الحكمة وان كانت مناسبة (والا تكون عوامل) ولو في بعض الحول وان كانت سائمة
(والحول) ويحصل هنا بمضي احد عشر شهرا هلالية فيجب بدخول الثاني عشر وان لم يكمل وهل يستقر الوجوب
بذلك ام يتوقف على تمامه قولان اجودهما الثاني فيكون الثاني عشر من الاول فلو اختل احد الشرائط فيه
لو اختلت الشرائط فيه مع بقائها او علم القابض بالحال [illegible] او [illegible]
(وللسخال حول بانفرادها) ان كانت نصابا مستقلا بعد نصاب الامهات
كما لو ولدت خمس من الابل خمسا او اربعون من البقر اربعين او ثلاثين اما لو كان غير مستقل

بسم الله خير الأسماء

فلو ابتدأ حول سخلة مطلقا او مع اكمالها للنصاب قبل بعده او بعده ابتداء حول الكل الاول فيجزي الثاني لها اذا وجد بها الاخر كما في الروضة فلو كان عنده اربعون شاة فولدت اربعين لم يجب فيها شيء ويجب الاول شاة عند تمام حولها ولو ثمانون فولدت اثنين واربعين فشاة للاول خاصة ثم يستأنف حول الجميع بعد تمام الاول ويجب الاولين تجب اخرى عند تمام حول الثانية ثم ابتداء حول السخال بعد غنائها بالرعي لانها زمن الرضاع معلوفة من مال المالك وان رعت جمعه وقيل الاظهر في البيان يكون اللبن عن معلوفة والاقوى حين النتاج نظرا الى الحكمة في العلف وهي الكلفة على المالك وقد عرفت ضعفه واللبن محمول على النعمة [illegible] وفي قول ثالث ان مبدأه من النتاج مطلقا [illegible] صحيحا ولو تلف النصاب قبل تمام الحول ولو بالجملة فلا شيء لعدم الشرط ولو فر به من الزكاة على الاقوى وما فاته من الخير اعظم مما احرزه من المال كما ورد في الخبر واقل السن الذي يجزي في الشاة الواجبة في الابل والغنم الجذع من الضأن وهو ما كمل سنة سبعة اشهر على قول والثني من المعز وهو ما كمل سنة ودخل في الثانية لا تؤخذ الربى بضم الراء وتشديد الباء وهي الوالد من الانعام عن قرب الاكثر خمسة عشر يوما لانها نفساء فلا تجزي وان رضي المالك نعم لو كانت جمع ربا لم يكلف غيرها ولا ذات العوار بفتح العين وضمها مطلق العيب فلا تؤخذ كيف كانت ولا المسنة عرفا الثالثة لا تعد الاكولة بفتح الهمزة وهي المعدة للاكل ولا تؤخذ مع بذل المالك لها الا برضاه ولا فحل الضراب وهو المحتاج اليه لضرب الماشية عادة فلو زاد كان كغيره في العد فلا قطع وفي البيان اوجب عدها مع تساوي الذكور والاناث او زيادة الذكور ودونه ما نقص ح الرابعة تجزي القيمة عن العين مطلقا والاخراج من العين افضل وان كانت القيمة انفع هـ لو كانت الغنم او غيرها من النعم مراضا جمع مريضة مع اتحاد نوع المرض والا لم يجز الادون ولو ماكس المالك قسط واخرج وسطا [illegible] كما لو كانت كلها من جنس واحد كالهرم والمعيب وقيل لا يجمع بين متفرق في الملك وان كان مشتركا او مختلطا متحد المسرح والمراح

بسم الله خير الأسماء

والمراح والمشرع والفحل والحالب والمحلب بل يعتبر النصاب في كل ملك على حدته ولا يفرق بين مجتمع فيه وان تباعد بان كان له بكل بلد شاة الخامس يشترط في النقدين النصاب والسكة [illegible] للمعاملة الخاصة [illegible] وان تعومل بها [illegible] والحول وقد تقدم فنصاب الذهب الاول عشرون دينارا كل واحد مثقال [illegible] اربعة دنانير [illegible] مائتا درهم والدرهم نصف المثقال وخمسه [illegible] بالشامي [illegible] ومن المائتين خمسة دراهم ومن الاربعين درهم ولو اخرج ربع العشر من جملة ما عنده [illegible] مقداره مع العلم باشتماله على النصاب الاول اجزأ [illegible] الواجب الاخراج من العين ويجزي القيمة السادس يشترط في الغلات الاربع التملك بالزراعة ان كان مما يزرع او انتقال الزرع او الثمرة مع الشجرة او منفردة الى ملكه قبل انعقاد الثمرة في الكرم وبدو الصلاح وهو الاحمرار او الاصفرار او ما في حكمهما في النخل والانعقاد والحب في الزرع فتجب الزكاة ح على المنتقل اليه وان لم يكن زارعا وربما اطلق الزارع على المالك [illegible] والمشهور ان وقت الوجوب اول زمن تعلق الوجوب [illegible] لا يتعلق بها الا ان تصير احد الاربعة حقيقة [illegible] ونصابها الفان وسبعمائة رطل بالعراقي لانه خمسة اوسق اجماعا والوسق ستون صاعا والصاع تسعة ارطال بالعراقي وتجب في الزائد عن النصاب مطلقا وان قل لانه ليس له الا نصاب واحد والمخرج من النصاب وما زاد العشر ان سقي سيحا بالماء الجاري [illegible] او بعلا [illegible] ونصف العشر ان سقي بالدوالي والنواضح [illegible]

لو نقصا ونحوها اختلفا وفاقا للشهيد ره ويحتمل اعتبار العدد والوزن مع الحط ومع التساوي فيشكل الامر
العشرة ولو اشكل الاغلب احتمل وجوب الامثال الاصل والعشر للاحتياط والحاقه بتساويهما وبه الوجه تساويهما
والاصل عدم تفاضلهما وهو الاقوى وفاقا للاردبيلي مسئلة اختلف الاصحاب في استثناء
المؤن فعن الشيخ في ط وف المؤن كلها على رب المال دون الفقراء بل عن ف نسبته الى جميع الفقهاء
الا عطاء و[illegible] عن جامع ابن سعيد والمؤنة على رب المال دون المساكين الا عطاء فانه
يقول بلفه ويعطي المساكين ويزكي ما خرج من النصاب بعد حق السلطان واختاره جماعة من المتاخرين
منهم الشهيد الثاني فقال في المحكي عن فوائد القواعد انه لا دليل على استثناء المؤن سوى الشهرة
وقال ايضا ان اثبات الحكم الشرعي بمجرد الشهرة مجازفة وعن الشيخ في يه استثناء المؤن كلها وهو
قول اكثر الاصحاب وعن بعض نسبته الى اكثر الاصحاب وفي الحدائق انه المشهور بعد الشيخ
وعليه المعظم في سائر كتبه وفتاواه وهو المحكي عن المفيد في المقنعة والصدوق في الفقيه والفاضلين
والشهيد في جميع كتبهم وابن ادريس والمحقق الثاني والاردبيلي رحمهم الله تعالى والمراد به المعظم من متاخري المتاخرين
كصاحب الرياض والجواهر والمنهاج والمحقق القمي سيما في المؤن اللاحقة بعد تعلق الوجوب [illegible]
واما استثناء حصة السلطان فهو اجماعي ظاهرا ومنصوص والمراد بالمؤنة ما يلزم المالك على الغلة ابتداء
العمل لاجلها وان تقدم على عامها الى تمام التصفية ويبس الثمرة ومنها البذر ولو اشتراه اعتبر المثل او الثمن
ويعتبر النصاب بعد ما تقدم منها على تعلق الوجوب وما تاخر عنه يستثنى ولو من نفسه ويزكي الباقي وان
قل على الاحوط وحصة السلطان كالثاني في قول ولو اشترى الزرع او الثمرة فالثمن من المؤنة ولو اشتراها
مع الاصل وزع الثمن عليهما كما توزع المؤنة على الزكوي وغيره لو جمعهما ويعتبر ما غرم بعده ويسقط ما قبله
كما يسقط اعتبار المتبرع وان كان غلامه او ولده الباب الثاني انما تستحب زكوة التجارة مع الحول
وقيام راس المال فصاعدا طول الحول فلو طلب المتاع بانقص منه وان قل في بعض الحول فلا زكوة ونصاب

المالية

هو الله سبحانه

المالية في النقدين بالغا ما بلغ وان كان اصله عروضا والا فنصاب اصله وان نقص بالاخر والمشهور اشتراط
قصد الاكتساب عند التملك فيخرج ربع عشر القيمة كالنقدين وحكم باقي اجناس الزرع التي يستحب
الزكوة حكم الواجب في اعتبار النصاب والزراعة مسئلة حكمها وقدر الواجب فيها لا يجوز تاخير
دفع الزكوة عن وقت الوجوب ان جعلنا وقته ووقت الاخراج واحدا وهو المنسوب [illegible]
وعلى المشهور فوقت الوجوب مغاير لوقت الاخراج لانه بعد التصفية ويبس الثمرة ويكون عليه تاخيرها
عن الاول الى الثاني اجماعا كما في ضة واما بعد الثاني فلا مع الامكان فلو تعذر لعدم التمكن من المال
او الخوف من التغلب او عدم المستحق جاز التاخير الى زوال العذر ولا يضمن بالتاخير للعذر ولو تلف
المال بغير تفريطه واثم للاخلال بالفورية الواجبة وكذا الوكيل والوصي بالتفرقة لو اخر الدفع بلا عذر وجوز في س
تاخيرها لانتظار الافضل او التعميم وفي ن كل في زاد تاخيرها المعتاد الطلب [illegible] الا بالاول
ولو زاد عن شهر او شهرين [illegible] خصوصا مع العزم وهو قوي كما في ضة مسئلة لا تقدم على وقت
الوجوب على اظهر القولين الا قرضا فتحتسب بالنية عند الوجوب بشرط بقاء القابض على الصفة
الموجبة للاستحقاق فلو خرج عنها ولو باستغنائه بنمائها لا باصلها او لغيره احتسبت على غيره مسئلة
لا يجوز نقلها عن بلد المال الا مع عوز المستحق فيه فيجوز اخراجها الى غيره مقدما للاقرب فالاقرب
الا ان يختص الابعد بالامن واجرة النقل على المالك على الاصح فيضمن لو نقلها الا مع العوز وفي الاخر
قولان اجودهما العدم وفاقا للمدروس وشرح لمعة [illegible] ويجزي لو نقلها وان اثم على القولين
والظاهر العدم للنهي على القول به ضعيف مسئلة انما يتحقق نقل الواجب مع عزله قبله بالنية والا
[illegible] بالعدم تعيينه ولو كان عدم المستحق مع ان كان المستحق معدوما في البلد جاز النقل قطعا وان
[illegible] ان الدين لا يتعين بدون قبض [illegible] جميع الاحكام [illegible] استتباب صحة النقل
بالنية مطلقا وعليه تبنى المسئلة هنا واما نقل قدر الحق بدون النية فهو كنقل شيء من ماله فلا شبهة في جوازه مطلقا

فاما صار في بلد فمن جواز احتساب به ما يتحقق من وجوبها في بلده على القول بالمنع نظراً من عدم صدق
النقل الموجب للضمان بالكلية وجواز كون الحكمة نفع المستحقين بالبلد وعليه يتفرع ما لو احتسب
القيمة في غير بلده او المثل من غيره وما صرفه في مستحق بلد غيره اذا كانوا في بلد النقل فلا اشكال
في نسخة الاشكال ظاهر في صرفه في غيرهم من المستحقين في بلده. الباب الثالث في المستحقين
لها وهم ثمانية الفقراء والمساكين ويشملهما من لا يملك مؤنة سنته فعلا وقوة له ولعياله الواجبي النفقة
بحسب حاله في الشرف وما دونه والمنصوص في الصحيح والحسن كون المسكين اسوء حالا من الفقير ولا ثمرة في تحقيق
ذلك في المقام بعد الاجماع على عدم وجوب البسط على الاصناف واستحقاقهما اما مسألة الدار والخادم اللائق
بحال مالكها كيفية من المؤنة ومثلها ثياب التجمل وفرس الركوب وكتب العلم وغيرها الفاقد لها ويتحقق
مناسبة الحال في الخادم بالعادة او الحاجة ولو المتلازم من واحد ولو زاد واحد بما في احدها تعين الاقتصار
على اللائق ... يمنع ذو الصنعة اللائقة بحاله والضيعة ونحوها من العقار اذا نهضت ...
الضيعة او ما لا اصلها في المشهور وقيل يعتبر الاصل وظاهر ... والحق الاول وفاقا للمشهور
بل قيل بلا خلاف اجده ولسبقه في ... الشيخ والحلي والفاضلين وعامة المتأخرين للاخبار المعتبرة المستفيضة
العاملة صريحا على الحال المعتبرة في عدم اخذها ... ثلثمائة درهم ...
يكون له ثلثمائة درهم او اربعمائة درهم وله عيال وهو يحترف فلا يصيب نفقته فيها ... فيأكلها
ولا يأخذ الزكوة او يأخذ الزكوة قال لا بل ينظر الى فضلها فيقوت بها نفسه ومن وسعه ذلك من عياله ويأخذ
البقية من الزكوة ويتصرف بهذه لا ينفقها ... تضعيف ... المشهور نعم لو لم تخف الاصل بضاعة
ومستغلا يستغله ... ويتجر به ... فعلا لم يجز له اخذها وان كان بقدر لو استنماه لم يكف
نماؤه وفاقا للمستند وغيره ... بل قيل بالجميع ... والنماء اذا الظاهر منهم ارادة الاستنماء الفعلي
كالتاجر ... او يستغلها او يتجر به وان استظهر ... ظهر منهم الاطلاق
الصنعة ... لو اشتغل عن الكسب ... وان قدر عليه
لو ترك ... بالاهتمام ... تنهض الضيعة والصنعة بحاجته ...
ان اخذها

السنة لا يجز اخذها دفعة او دفعات لما لو اعطى ما يزيد دفعة ... للكسب ... بالوفق واستحقه في كل البلاد ...
وتردد في كل المسلك ... من يجب نفقته على غيره مع بذل المنفق لا بدونه مع عجزه والثالث العاملون عليها
السعاة في تحصيلها وتحصينها بجباية وولاية وكتابة وحفظ وحساب وقسمة وغيرها والشرط ... ثم
ان عين لهم قدر بجعالة او اجارة تعين وان قصر ما حصلوه عنه فيكمل لهم من بيت المال والا اعطوا بحسب ما يراه الامام
الرابع المؤلفة قلوبهم وهم كفار يستمالون الى الجهاد بالاسهام لهم منها وعن المفيد والفاضلين وجماعة ... وهم
اربع فرق قوم لهم نظراء من المشركين اذا اعطي المسلمون رغب نظراؤهم في الاسلام وقوم نياتهم ضعيفة في الدين ...
يعطونهم قوة نياتهم وقوم باطراف بلاد الاسلام اذا اعطوا منعوا الكفار من الدخول او رغبوهم في الاسلام وقوم
جاوروا ... يجب عليهم الزكوة اذا اعطوا امنها جبوها منهم واغنوا عن عامل ... قلت ...
... والاغراض العامة ولكن حيث لا يجب البسط ... ويجعل الآية لبيان المصرف ...
الخلاف في جواز اعطاء الجميع من الزكوة في الجملة الخامس في الرقاب وهم المكاتبون مع قصور كسبهم عن ادا مال الكتابة
والعبيد تحت الشدة عند مواليهم او من سلط عليهم والمرجع فيها الى العرف فيشترون منها ويعتقون ...
وبنية الزكوة مقارنة لدفع الثمن الى البائع او للعتق ... شراء العبيد وان لم يكن في شدة مع تعذر المستحق
... السادس المدينون في غير معصية ... الغارمون ...
والفقر ... في معصية ... الغارمين ... الفقراء ان كانوا ... التوبة ...
ولا يعطى مجهول الحال ... في المعصية ... الاجازة ...
على الجائز ... الشرط عدم العلم بالمعصية لا العلم بعدمها مسألة يجوز ... مقاصة للمستحق ...
في ذمته بلا خلاف والظاهر ان المراد بالمقاصة هو القصد للاستقطاع ما في ذمته من الدين من الزكوة ...
احتساب عليه من الزكوة ثم اخذها مقاصة ... وكذا يجوز ... عليه دفعها الى رب الدين ... وان مات المديون
... عن الوفاء ... الوارث ... بالدين ... وعدم الامكان ... مقاصة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

على اشتغال الذكر بالمواريث فيصرف فقيرا وضعيف لنفقة تمكنه منها مع اقتضاء الدين لو فعل او كان واجب
نفقته على رب الدين فانه يجوز مقاصته به منها ولا يمنع منها وجوب نفقته لان الواجب هو المؤنة لا وفاء الدين
وكذا يجوز له الدفع اليه منها للمقتضية اذا كان لغيره كما يجوز اعطاؤه غيره ما لا يجب بذله كنفقة الزوجة السابع
في سبيل الله وهو القرب كلها على الاصح لان سبيل الله لغة الطريق اليه والمراد الطريق الى رضوانه وثوابه لاستحالة
التحيز عليه فيدخل فيه ما كان وصلة الى ذلك كعمارة المساجد ومعونة المحتاجين واصلاح ذات البين واقامة
نظام العلم والدين وفي الروضة ينبغي تقييده بما لا يكون فيه معونة لغير لله خلاف الاصحاب ولم اجد دليلا على تقييده
بالحاجة متجه وخالف السيد الثامن ابن السبيل وهو المنقطع به في غير بلده ولا يمنع غناه في بلده مع عدم
تمكنه من الاعتياض عنه ببيع او اقتراض او غيرهما فيعطى ما يليق بحاله من المأكول والملبوس والمركوب الى ان
يصل الى بلده بعد قضاء الوطر او الى محل يمكنه الاعتياض فيه فيمنع حينئذ ويجب رد الموجود منه وان كان مأكولا على مالكه
او وكيله فان تعذر فالى الحاكم فان تعذر صرفه بنفسه الى مستحق الزكوة ومنشئ السفر مع حاجته اليه ولا يقدر على مال يبلغه
ابن سبيل على الاقوى وكذا الضيف بل قيل بانحصاره فيه اذا كان نائيا عن بلده وان كان غنيا فيها مع حاجته
الى الضيافة والنية عند شروعه في الاكل ولا يحتسب عليه الا ما اكل وان كان مجهولا الباب الرابع
في الشروط واللواحق ويعتبر الاول يشترط العدالة في العامل وفاقا ولا تشترط في المؤلفة
جزما وفي غيرهما من الاصناف نعم للشهيد في اللمعة وعن المرتضى السيد والحلبي والاكثر المتأخرين ومنهم الشهيد الثاني في ظاهره
وقيل المعتبر تجنب الكبائر خاصة او وسطهما على تامل قيل لو كان السفر من ابن السبيل معصية منع
الفاسق في فقره ويعطى اطفال المؤمنين ولو كان آباؤهم فاسقين وفاقا الثاني من الشروط ان لا يكون المستحق واجب النفقة
على المعطي من حيث الفقر اما من جهة الغرم والعمولة وابن السبيل ونحوه اذا اتصف بموجبه فلا فيدفع اليه
ما يوفي دينه والزائد عن نفقة الحضر والغابط لان واجب النفقة انما يمنع من سهم الفقراء لقوت نفسه مستقرا في
وطنه ولا هاشميا الا من قبيله او تعذر كفايته من الخمس فيجوز تناول قدر الكفاية منها ويتخير بين زكوة
مثله والخمس مع وجودهما والافضل الخمس لان الزكوة اوساخ في الجملة وقيل لا يتجاوز من زكوة غير قبيله من قوت

يوم

يوم وليلة الاصح عدم التقدير مع الضرورة بل كان الحجة في اليوم الثالث ما يرفعها به الا كله في الواجبة اما المندوبة فلا يمنع
منها ولو كذا غيرها من الواجبات على قول الثالث يعيد المخالف الزكوة لو اعطاها مثله بل غير المستحق مطلقا
ولا يعيد باقي العبادات التي لو وقعها على وجهها بحسب معتقده والفرق ان الزكوة دين وقد
المخالف قد تركها او فعلها على غير الوجه فقضاها والفرق بينه وبين الكافر قدوم على المعصية
حكم بخلاف ما لو فعلها على الوجه كالكافر اذا تركها الرابع يجب دفعها الى الامام مع الطلب بنفسه او بساعيه
قبل ولكذا الى الفقيه حال الغيبة ودفعها اليهم ابتداء من غير طلب افضل وقيل يجب ولا يصدق المالك في العراق
يمين الخامس يستحب قسمتها على الاصناف الثمانية واعطاء جماعة من كل صنف ويجوز للواحد الاغناء
اذا كان دفعة واقل ما يعطى المستحق من باوحد وجوبا ما يجب في اول نصب النقدين ويستحب دعاء الامام او نائبه
للمالك عند قبضها منه وقيل يجب والمراد بالكل ما يشمل الساعي والفقيه اما المستحق فيستحب له
السادس مع الغيبة لا ساعي ولا مؤلفة ولا من يحتاج اليه من الفقهاء اذ انكر من نصب الساعي وجبا
ولذا وجب الجهاد في حال الغيبة واحتيج الى التأليف فيجوز للفقيه وغيره وكذا سهم سبيل الله وفيه
على الجهاد السابع يخص زكوة النعم المتجمل وابعاثها الا المستحق فيجعلها بعد نية واحتسابها ما عليه
وصولها الى يده او يد وكيله مع بقاء عينها كما في خص الباب الخامس في زكوة الفطرة وفيه مسائل الاولى
تجب على البالغ العاقل الحر المالك لقوت سنة فعلا او قوة عنه وعن عياله ولو تبرعا من ولد وزوجة وضيف
والمعتبر في الضيف وشبهه صدق اسمه قبل الهلال ولو بلحظة ومع وجوبها عليه تسقط عنهم والا تخرجها
حتى لو اخرجها تبرعا بغير اذنه لم يبرا وجبت عليه ولتسقط عنه لو كان باذنه على قول ولا يشترط في وجوب فطرة
الزوجة والعبد العيلولة بل تجب مطلقا لم يعلها غيره ممن تجب عليه نعم يشترط كون الزوجة واجبة النفقة فلا فطرة
للناشز والصغيرة وتجب على الكافر ولا تقع منه ولو اسلم بعد الهلال سقطت عنه وان استحبت قبل الزوال ولا تسقط
المالية لو اسلم بعد وجوبها ولكن الحج في اطلاق تامل فالفائدة العقاب عليها كما لو مات كافرا والكفار من العباد

الثالث انه لا اعتبار بالشروط عند الهلال فلو اعتق العبد بعده او استغنى الفقير او طلقت الزوجة تجب الفطرة لكن تستحب لو تجدد السبب لمن يجب ما بين غروب ليلة العيد الى الزوال من يوم الثالثة قدر بالصاع من كل انسان من الحنطة او الشعير او التمر او الزبيب او الارز منزوع القشر الاعلى او الاقط او اللبن ونحوها من عرفه وان لم تذكر في الاخبار كما فهمها الفقهاء وانما يجزي مع غلبته في قوت الحرج ثم المعروف فيها وافضلها ثم الزبيب ثم ما يغلب على قوته من الاجناس ونحوها الكرم لو عن قوته اما جنس في الافضل تامل الصاع تسعة ارطال عراقية دون اللبن على قول ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت ويجب النية فيها في المالك من المالك او وكيله الى المستحق او وكيله عموما كالامام او نائبه علما او خاصا او خصوصا كوكيله ولو لم يعين عنده وفيها الفقير المستحق او وكيله الخاص فنوى القابض عنده وفيها اليه اجزأ ومن عزل احدها لعذر ثم تلفت بغير تفريط لم يضمن ومصرفها مصرف المال الزكوة ويستحب ان لا يقصر العطاء للواحد عن صاع الشهيدين والمشهور الوجوب ولا فرق بين صاع نفسه ومن يعوله الا مع اجتماع المستحقين مع ضيق المال فيبسط الموجود عليهم بحسبه ولا يجب التسوية وان استحبت مع عدم المرجح ويستحب ان يخص المستحق من الاقارب ثم الجار وتخصيص اهل الفضل بالعلم والزهد ونحوها وترجيحهم في سائر المراتب السابقة ولو الاخذ غير مستحق ارتجعت عينا او بدلا ومع التعذر يجزي ان اجتهد الدافع بالبحث عن حاله على وجه لو كان بخلافه لظهر عادة لا بدونه او اعتمد على دعواه الاستحقاق مع قدرته على البحث الا ان يكون الدافع الى عبده كالمسلم وقيل بالعدم وعدم استغنائه ونحوه فائدة في الخبر المطهر يكسر الاول وضم الثاني خبط يقوم على البناء وبسم البناء والبم ونه حديث ابن سنان الحسن بين بين الكلم الا المطر وقال في تزيد الحديث الزنجران مر المطر الز بالضم والتشقيق خيط البناء والمطرين الحق والباطل ولذا قال ويجوان مد المطر بين وان سنان ليس بينكم وبين الكلم الا المطر فانكم وجارة فا وانه والقاد ومنه حديث زرارة انما تم المطار قال وما المطار تلك الزخر وافعينا علوي ونحو حلها قولها ومن الكفاح محلوي ونحوه يرجا منه ومن كلامهم دم الزنجران

مسئلة المشهور المنصور انه يجزي في الاطعام الواجب في الكفارة في صورة التسليم مدّ من طعام وقيل ولكن الاشكال في انه يجب او يجزي مطلق الطعام حنطة او شعيرا او غيرها كما عليه الاكثر ظاهرا او يعتبر ان يكون من حنطة او دقيق او خبز او يعتبر كونه من غالب القوت ولذا نذكر كلام الاصحاب اولا ثم نبين الحق فيها [illegible] ويجب ان يطعم من اوسط ما يطعم اهله ويجوز من غالب قوت البلد ويجزي الحنطة والدقيق والخبز والشعير والتمر والزبيب والارز في انه قلت في الحكم ~~ان يطعم الجنس~~ والرياض قال فيها والواجب في الجنس ان يطعم مما يغلب على قوته دقاقا للمبسوط وجماعة حملا للاطلاق عليه خلافا للحلي فاكتفى بمسماه طعاما مدعيا عليه الوفاق ولا باس به لموافقة اللغة المرجح ومنا مع العرف والعادة وحكاية الاجماع مع انه يثبت منه الحكم بكون اطلاق الطعام على غير الغالب بعنوان المجاز دون الحقيقة ولا الاجماع المزبور هو المستند في التعميم حتى في كفارة اليمين خلافا للحلي فيها خاصة فاوجب فيها الاطعام من اوسط ما يطعم به الاهل تمسكا بظاهر الاية من اوسط ما تطعمون اهليكم وهو محمول على الاستحباب لما مر من الاجماع المحكي في الباب المعتضد بالشهرة بين الاصحاب مع احتمال الورود مورد الغالب فلا تعارض يعتمد بين الاطلاق واستثنى في الخلاف ايجاب الحنطة والشعير والدقيق والخبز وجزم الشهيدان باجزاء التمر والزبيب والاولى الاقتصار على اطعام المد من الحنطة والدقيق كما في الصحيح وغيره والجواهر قال فيها ويجب ان يطعم من اوسط ما يطعم اهله ولكن لو اعطى ما يغلب على قوت البلد جاز وان لم يكن من طعام اهله وتبعه الفاضل وغيره ووجهه انه لا فرق بين المعتبر في الكفارة من جنس الطعام القوت الغالب كالحنطة والشعير ودقيقهما وخبزهما الى ان قال ويجزي التمر والزبيب بعد ان حكاية الاوسط على الندب تبع بذلك فيه من انه يجب الاطعام بما يسمى طعاما كالحنطة والشعير ودقيقهما وخبزها وقيل في كفارة اليمين ان يطعم من اوسط ما يطعم اهله للاية وحمل على الافضل ويجزي التمر والزبيب [illegible]

فقال بالقول الماء ان ادريس من ان يكون الواجب ان يخرج حبا وحنطة او خبزا وكلاهما طعاما

الكفارة اليمين فانه يجب عليه ان يخرج من الطعام الذي يطعم اهله لا اعلاه ولا ادناه وفي مجمع

البحرين وعن ابن حمزة ان فرضه غالب قوته فان اطعم خبزا وحنطة احسن وان اطعم دونه

جاز اذا كان ما يجب في الزكوة وعن المفيد انه يطعم المساكين من اوسط ما يطعم اهله

وان اطعم اعلى من ذلك كان افضل ولا يطعم من ادون ما ياكل هو واهله من الاقوات وفي محكي

الخلاف كل ما يسمى طعاما يجوز اخراجه في الكفارة وروى اصحابنا ان افضله الخبز واللحم واوسطه

الخبز والزيت وادونه الخبز والملح واستدل باجماع الفرقة وبقوله واطعام ستين مسكينا قال

وكل ذلك يسمى طعاما في اللغة فيجب ان يجري مجرى الخبز في الحكم الظاهر وفي النافع يجب ان يطعم ما يغلب

على قوته اهل الارض في حكاية عن طه والا وفي كشف اللثام عن ظاهره الواجب في الاطعام في الكفارة

من غالب قوت البلد وكذا زكوة الفطرة وقال قوم يجب مما يطعم اهله وهو الاقوى للظاهر فان فرضه

غالب قوت البلد وهو مما يجب فيه الزكوة اجزء وان اخرج دونه فان كان مما لا يجب فيه الزكوة لم

يجزئه وان كان مما يجب فيه ففيه قولين وان كان قوت البلد مما لا يجب فيه الزكوة فان كان

غيره اقتطه يجزئه وان كان اقتطا قبل فيه وجهان احدهما يجزئه والثاني لا يجزئه لانه لا يجب فيه

الزكوة والذي ورد به خبر اصحابنا ان افضله الخبز واللحم واوسطه الخبز والخل والزيت وادونه الخبز والملح

وعن الكفارات ويخرج من غالب قوت اهل بلده فان كان في موضع قوت البلد البر الاقط او اللحم

اخرجه وفيه غرض خلافه انه نص على وجوب ما يغلب على قوته وقوت اهله لا البلد واستدل

بالاية وقال وجب من اوسط ما يطعم اهله وهو دون ما يطعم اهل البلد وعن الفاضل في

انه انما يتوجب ايجاب الحنطة والدقيق وفي نهاية المرام والكفاية والرياض ان الادلة لا تقتصر

على اطعام المد من الحنطة والدقيق الا ان الاظهر منهم انه لا باس على سعة ساير ما يقع من الاجزاء

بكل ما يسمى طعاما ترجيحا للغة بناء على العرف في العادة بالاجماع الذي حكاه على ذلك الذي يتبعه كل ما ذكرناه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لكل شيء تبيانا وجعله لتصديق نبوته دليلا ولرسالته معجزا

والصلوة على المكرم بالعبودية والنبوة والرسالة المنعوت بالرأفة الموصوف بالرحمة المؤيد بالعصمة

في الاقوال والافعال محمد البشير النذير وآله الائمة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

ما دارت الخضراء واستنارت الغبراء وبعد فهذا كتاب الاتقان الموسوم المشتمل على تفسير آيات الاحكام

على مقدمة وكتب وخاتمة المقدمة وفيها فوائد الاولى اللفظ المفيد ان لم يحتمل غير ما فهم منه بالنظر

فهو النص وان احتمل فان ترجح احد الاحتمالين بالنظر الراجح فهو الظاهر والمرجوح المأول وان تساويا

فهو المجمل والقدر المشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمأول هو المتشابه والمطلق

هو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي لا بقيد وحدة ولا كثرة والنكرة ما دل على الفرد المنتشر اي الماهية

المقيدة بالوحدة الغير المعينة وقد يطلق على المطلق ايضا والدال على الماهية المقيدة بالوحدة المعينة هو العلم

والضمير وغيرهما من المعارف والعام ما دل على الماهية المقيدة بالكثرة المستغرقة الكل المحصور ان ملاحظ الافراد

فالجمع المنكر ونحوه ما دل على الكثرة الغير المستغرقة لا يكون عاما وكذا ما دل على الكثرة المحصورة كاسماء العدد

والفاظ العموم كثيرة تعرف من الاصول وعلم اللغة منها كل وجميع ومن وما واي والجمع

باللام والجمع المضاف ثم العام المخرج منه بعض ما يصح تناوله يسمى مخصوصا والمخرج مخصصا وكذا المطلق

ان ورد ما دل على الماهية بصفة زائدة يسمى مقيدا والدال مقيدا وكذا المجمل ان ورد لفظ او فعل معين

يسمى مبينا والمعين مبينا الثانية اشتهر ان آيات الاحكام نحو من خمسمائة وذلك قال الفاضل المقداد

ان ذلك انما هو بالمكرر والمتداخل والا فهي لا تبلغ ذلك وعلى كل حال فقد ورد عنهم ان القرآن

اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع في الفرائض والاحكام وربع قصص وامثال ويحمل على الربع باعتبار

المعنى فلا يلزم ان تكون الارباع متساوية من حيث المقدار الا الربع الحقيقي وهو جزء من اربعة اجزاء

اللفظ

للشهاب

وكنا خمس عشرة في التئام على رغم الحسود بغير آفة
فقد أصبحت تنوينا وأضحى حبيبي لا تفارقه الإضافة

